

الوعيد الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

العدد (١٢٣) السنة الحادية عشرة - غرة ربيع الاول ١٣٩٥ هـ - مارس ١٩٧٥ م



اقرأ في هذا العدد

- كلمة سمو الأمير المعظم في افتتاح مجلس الأمة ٤
- حديث الوعي لرئيس التحرير ٦
- آية من كتاب الله للاستاذ محمد سرور زين العابدين ٨
- نكرى ميلاد الرسول عليه السلام للاستاذ أحمد محمد جمال ١٢
- المعلم الأكبر للاستاذ محمد نعيم ١٨
- النبي في حياته الزوجية للدكتور محمد محمد أبو شهبة ٢٢
- لكي نحيا للاستاذ زين العابدين الركابي ٢٨
- شريعة الله هي العليا للاستاذ علي محمد جريشه ٣٠
- جولة داخل مكتبة اعداد : عبد الستار محمد فيض ٣٦
- الحكمة في تفاوت التشريع للشيخ أحمد العجوز ٥٢
- التفكير الفلسفي في الشعر العربي للدكتور محمد البهي ٥٧
- مائدة القارئ للتحرير ٦٤
- من مفترقات اليهود على الأنبياء للدكتور أحمد الحوفي ٦٦
- الرق في الاسلام للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ٧٠
- صور من البطولات الاسلامية للاستاذ احسان صدقي العميد ٧٨
- الفتاوى للتحرير ٨٢
- بريد الوعي اعداد : عبد الحميد رياض ٨٤
- التدخين في التاريخ والعلم والطب للدكتور احمد شوقي الفنجري ٨٦
- الأسرة للشيخ سعد المرصفي ٩٤
- الفاروق القائد عمر بن الخطاب عرض الأستاذ سعيد زايد ٩٦
- شرف الرجال (قصة) للاستاذ أحمد العناني ١٠٢
- باقلام القراء للتحرير ١٠٦
- قالت الصحف للتحرير ١٠٨
- الأخبار اعداد : ف . م ١٠٩
- السيدة أم كلثوم رضی الله عنها اعداد الاستاذ فهمي الامام ١١٢
- مواقيت الصلاة ١١٤



تعليق الفلاف

مكتبة مسجد عبد الله
العثمان بالكويت وقد بدت
عامرة بالكتب القيمة التي تفي
بحاجة المصلي الباحث في
يسر وبساطة .

(انظر صفحة ٣٦)

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الحادية عشرة

العدد : ١٢٣

غرة ربيع الاول ١٣٩٥ هـ - الموافق مارس ١٩٧٥ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ،
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامي - وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية
صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ - كويت - هاتف : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨

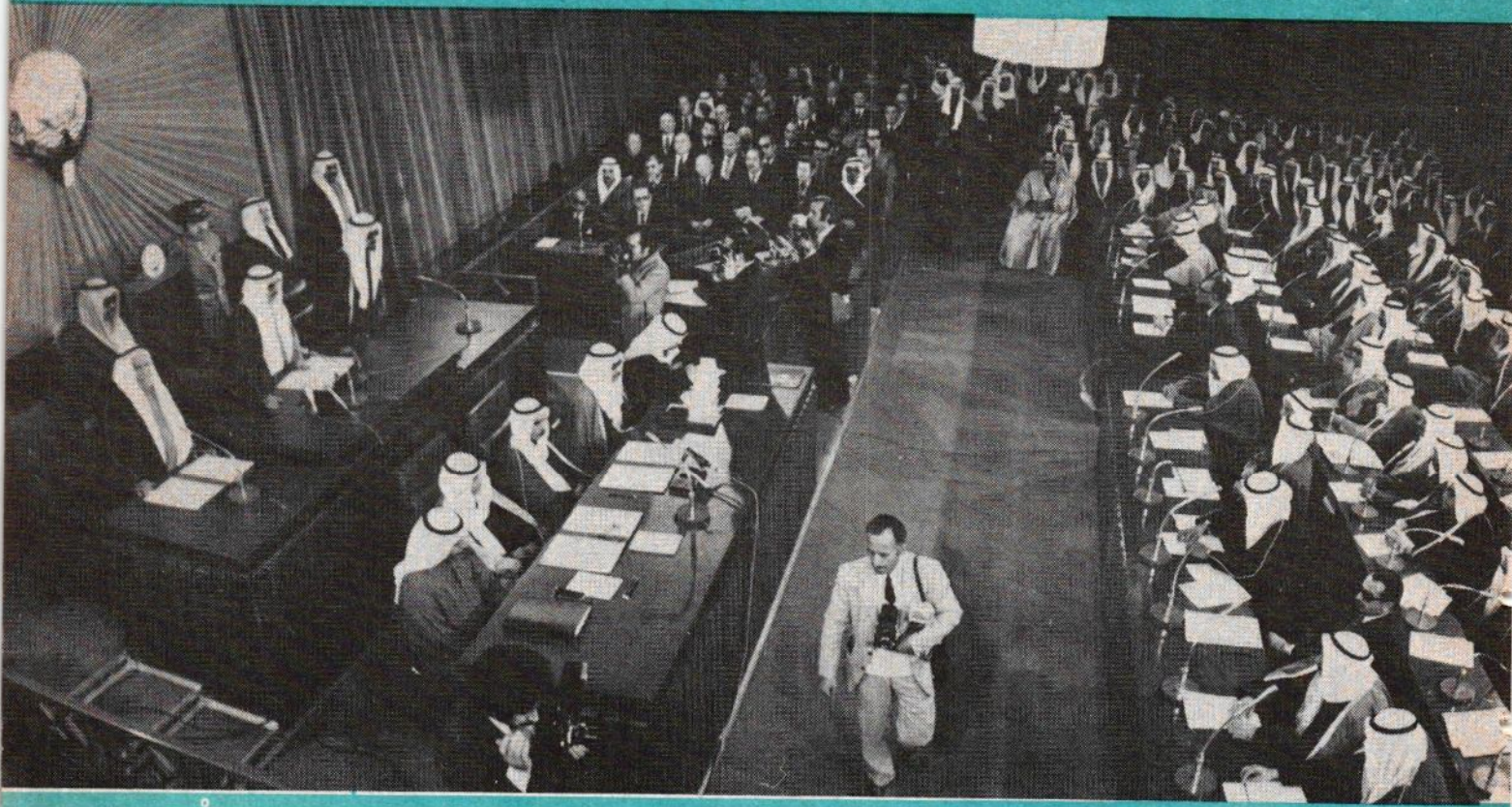


سيروا على بركة الله سدا واحدا وصفا واحدا

كلمة سمو امير البلاد المعظم في حفل افتتاح مجلس الأمة الموقر
في دور الانعقاد العادي الاول من الفصل التشريعي الرابع .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعونه وتوفيقه نفتح دور الانعقاد العادي الاول من الفصل التشريعي الرابع لمجلس الأمة متوجهين اليه سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا في خدمة وطننا الحبيب وشعبنا الوفي ، ويطيب لى ان احبيكم اجمل تحية وان اهنكم بالثقة التي حصلتم عليها في الانتخابات العامة الاخيرة التي جرت لتجديد هذا المجلس واصبحت منذ اليوم تتحملون الاعباء والمسؤوليات النيابية التي تتطلب منكم البحث السليم والرأى السديد للكثير من الأمور والأعمال التي ستجدونها امامكم خلال كل فصل تشريعي طوال السنوات الأربع القادمة .



ابنائى الاعزاء :

ان الفترة الحاسمة التى تجتازها امتنا العربية بالاضافة الى الظروف العالمية الدقيقة تحتم علينا ادراكا ووعيا حقيقيين لواجباتنا الوطنية وتزويدنا ايماننا وعزمنا بالتمسك بالروح الديمقراطية التى كانت عنصرا من عناصر حياة مجتمعنا منذ تكوينه وحفاظا على روح الأسرة الواحدة ورغبتنا المخلصة فى بذل كل ما نستطيع من اجل تحقيق آمالنا وامانينا التى نصبوا اليها فى ظل مجتمع مترابط متعاون يسوده الاخاء والعدل والمساواة .

واننى لعلى يقين بان التعاون بينكم وبين السلطة التنفيذية سيكون على اكمل وجه لتمكينها من القيام بمسؤولياتها واعباتها خير قيام كما ان مجلسكم سيجد من قبل الحكومة كل تفهم واستجابة لتمكينه من القيام بواجباته على اتم صورة . وفى جميع الاحوال علينا ان نضع نصب اعيننا ان يكون رائدنا وهدفنا دائما وابدأ مصلحة الكويت التى يجب ان نضعها فوق اى اعتبار آخر ، فلتسر على بركة الله يدا واحدة وصفا واحدا نعمل بكل ما فى قلوبنا من حب عميق لهذا الوطن وابنائيه لنهيهء للأجيال القادمة مستقبلا زاهرا ونترك لها اثرا حميدا تفاخر به وتعزز والله يوفقنا ويرعانا ويسدد على درب العمل الجاد خطانا . والسلام عليكم ورحمة الله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدِيثَ الرَّوْحِيِّ

اليوم الوطني للكويت . .

احتفل الكويت يوم ٢٥ فبراير الماضي بيومه الوطني . . وهو يوم التحرر والاستقلال . .

فإن التركيز على معناه العميق وقيمه الجوهرية يجدد في المواطنين الاحساس القوي بمضمون الاستقلال . . حاضرا ومستقبلا . . وتجديد الاحساس بمضمون الاستقلال ومعناه انما هو اصرار على ان يظل الكويت حرا مستقلا اصيلا في كيانه . . واتجاهه . . وولائه . . والمحافظة على المكسب لا تقل اهمية عن الحصول عليه ابتداء . . فماذا في الاستقلال من قيم ينبغى الحرص والاستمسك بها وتمييزها باستمرار ؟ اولى هذه القيم الولاء المتحرر الاصيل . . واقوى الضمانات التي تجعل « الولاء » اصيلا متحررا هي ان يكون هذا « الولاء » لله وحده لا شريك له ، فإفراد الله بالوحدانية يخلص الولاء له سبحانه . . وحسن الصلة بالله في العبادة والتشريع يمنح الولاء المتحرر الاصيل معنى الاستقرار والرسوخ والاستمرار .

وثاني هذه الضمانات كذلك . . الاخلاص والجد في الانتاج الوطني وذلك انه من مكاييد الاستعمار وخطئه الابقاء على اوطان معينة كاسواق لبضائه ومنتجاته . . . من هنا فإن استكمال الاستقلال يقضى بان يتحول المجتمع الى كتلة او خلية انتاجية - في مختلف مجالات الانتاج تمد الوطن بحاجاته وتلبى طموحه ورغباته . . وفي نفس الوقت تصدر الفائض الى الخارج . . وهذا معنى من معاني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اليد العليا خير من اليد السفلى » .

وثالث هذه الضمانات . . استقلال السلوك الاجتماعي عن تقاليد وعادات وأنواق المستعمرين . . فالتبعية السلوكية والأخلاقية . . تساوى التبعية السياسية في القدر وتمشى معها في الاتجاه . . وبهذا يسر مجلة الوعي الاسلامي ان تقدم هذه القيم وضماناتها مساهمة منها في مناسبة اليوم الوطني . . وعلى الله التوفيق .

المولد النبوي علامات وهداية ..

لم يكن ميلاد سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم حدثا عاديا بسيطا ليس له أهمية ، وإنما كان حدثا هائلا كبيرا يحمل اشعارات نور ورحمة وهداية للناس ذلك لأنه ميلاد الرحمة المهداة وميلاد سيد العالمين .

ان ميلاد المصطفى يعد بداية الطريق لحياة الصلة بالله سبحانه فقد بقى عليه الصلاة والسلام تحت نظر الباري سبحانه فى رعاية الرحمة الإلهية الى ان جاءه الوحي حاملا رسالة النور .

ان احتفال المسلمين بهذا الحدث الكبير لا يأخذ صورته الصحيحة فى الأساس بأهمية ما للمولد من تأثير وتعلق بالسيرة العطرة ما لم ترتسم أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم فى حياة المسلم فتفدو حية زاهرة متفتحة : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) (من يطع الرسول فقد أطاع الله) .

أما الحادث اليوم فهو الاحتفال المؤقت ، والحق ان الاحتفال بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون فى كل وقت فانت ايها المسلم تجد توجيه المصطفى عليه الصلاة والسلام فى جميع أعمالك وأقوالك فاحتفالك الحق هو مراعاة تلك الأقوال والأعمال حسب منهجه عليه الصلاة والسلام هذه ناحية، أما الأخرى فهي كثرة الصلاة عليه، والثالثة وهي عماد المسلم فى هذا الاحتفال هي الدعوة بدعوة المصطفى وأحياء منهجه فى حياة الناس فبذلك يتحقق الاحتفال الدائم وترتفع طبيعة الحفل المؤقت لئلا تهضم كثافة حدث كبير وأى حدث أعظم من ميلاد سيد البشر .

وختاماً فما دامت تلك الصور التى وعيناها ذات هذا التأثير ، فان اسلامنا يطلب منا اجلال الرسول صلى الله عليه وسلم والانقياد لمنهجه المستقيم لأنه صراط الله سبحانه ولأنه طريق الجنة ولأنه النجاة من النار . هذه شذرات على هامش حديث المولد الكريم رجاء ان تعلق فى قلوبنا ونفوسنا لا ان تملأ مجرد الذهن مع خواء النفس ومرضى القلب فالبلية اليوم - وكل يوم مثله يكون لأمة ما - الاهتمام بالفكر والمقل دون قواعد الايمان ورسوخها فى القلب فتصبغ بها الأعمال ، والرجاء ان ترسخ هذه المعانى فى النفوس فنحقق بعونه سبحانه احتفالنا الصحيح : (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون .

رئيس التحرير

بدر سليمان القصار



للأستاذ : محمد سرور زين العابدين

مندوب ويكرسون حياتهم في الدعوة له والعمل من أجل عودة المسلمين إلى التمسك به .

وقات هؤلاء وأولئك أن الله سبحانه وتعالى في آية واحدة من القرآن الكريم ، يحدثنا عن ظاهرة الانحراف وأسبابها ، وينذرنا من عاقبة المضي فيها ، ويدلنا على وسيلة النجاة ، وهذا كله جاء في آية واحدة :

((وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً)) (الاسراء : ١٦) .

الترف :

والترف لغة : كما جاء في لسان العرب - الترفم . والترف : الذي

من على وهدة في الأرض ينظر المسلمون إلى القمة السامقة . ويعيشون في أتون من الضياع والحيرة .

كيف كانوا وأين هم اليوم ؟ لماذا انحدروا إلى هذا المستنقع الأسن بعد أن كانوا في قمة شاهقة تنخلع الرقاب دون ذراها ؟ ويختلفون عند تشخيص السداء ووصف الدواء .

— فناس يرون بأن علينا أن نقلد الأوروبين حذو القذة بالقذة ، وهؤلاء قسمان :

قسم ينادى بتقليد أوربا الراسمالية وآخرون ينادون بتقليد أوربا الشيوعية .

— وناس يرون بأن المسلمين وقعوا بها هم فيه لتقصيرهم في أمر



قد ابطرته النعمة وسعة العيش .
وترفته النعمة اى اطفته . والمترف
كذلك : المتوسع فى ملاذ الدنيا
وشهواتها .

وقد ذم الله الترف فى آيات كثيرة .
وجعله من اسباب انهيار الأمم
وهلاكها فى الدنيا ، اما فى الآخرة
فمعظم اهل النار من المترفين
الفاستقين .

« وقال الملا من قومه الذين كفروا
وكذبوا بقاء الآخرة وترفناهم فى
الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم
ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما
تشربون » (المؤمنون : ٣٣) .

« وما ارسلنا فى قرية من نذير إلا
قال مترفوها انا بما ارسلتم به
كافرون » . (سبأ : ٣٤)

« واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال . فى سموم وحميم . وظل
من يحموم . لا بارد ولا كريم . انهم
كانوا قبل ذلك مترفين » (الواقعة :
٤١ - ٤٥)

« حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب
اذا هم يجارون . لا تجاروا اليوم
انكم منا لا تنصرون » (المؤمنون :
٦٤ ، ٦٥)

والترفون هم الذين انعم الله عليهم
فما راعوا النعمة حق رعايتها . بل
عاثوا فى الارض فسادا . . يبحثون
عن ارضاء نزواتهم . ويزينون للناس
كل ما حرمه الله عقائد كانت او
خمورا وولوغا فى دمماء الناس
واعراضهم واموالهم .

« وسواء كان معنى (امرنا) اى
جعلناه سلطانا واميرا كما فى رواية
ابان عن عاصم ، او أنه من الامر —
اى امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا —
كما هو مذهب سعيد بن جبير . .
سواء صح هذا او ذاك فالترفون كما
اشار اليهم القرآن الكريم فى عدد
من الآيات ، هم الطبقة الحاكمة
الأمرة التى واجهت انبياء الله
بالعداوة والبغضاء ، وورد ذكرهم فى
سياق الحديث عن الكافرين المتجبرين ،
والفسق فى الكفر : الخروج الى
انحشه » .

والغنى غير الترف ، ولو كان اكثر
الترفين اغنياء .

فالاغنياء الذين يستعملون اموالهم
فى طاعة الله ومرضاته ، ويدفعون
حق السائل والمحروم منها ، عباد
مكرمون لهم اجرهم عند الله سبحانه
وتعالى ، ومن هؤلاء كان عثمان بن

شئء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين
(الأحقاف : ٢٤ ، ٢٥) .

وثمود لما عقروا ناقه صالح عليه
السلام :

« فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فى
دارهم جاثمين » (الأعراف ٧٨)
والدمار أحيانا يكون بصيحة
واحدة دون أن يرسل الله لهم جندا أو
طوفانا ، كما حدث لأصحاب القرية
التي كذبوا المرسلين :

« وما أنزلنا على قومه من بعده
من جند من السماء وما كنا منزلين .
أن كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون » (يس ٢٨ ، ٢٩)
والأمثلة على تدمير الأمم بسبب
الترف وافرودة جدا فى التاريخ .
فالدولة العباسية عندما انصرف
المسؤولون فيها عن الجهاد السى
القينات والخصيان والجوارى ،
وصارت قصورهم أوكارا للرذيلة ،
ومرتعا للمترهلين . . عندئذ سلب
الله عليهم المغول والصليبيين فأهلكوا
الحرث والنسل ، وفتتوا وحدة الدول
الاسلامية الى حين ، حتى نهض نور
الدين زنكى وتلميذه صلاح الدين رضى
الله عنهما .

فبالترف اندحر المسلمون وبالخلق
والعقيدة عاد المسلمون يحمل لواءهم
صلاح الدين .

ومن التاريخ القريب احتلال
فرنسا خلال يوم واحد على يد الالمان
فى الحرب العالمية الثانية ، وفرنسا
أنداك امبراطورية عظمى من اكبر

عنان رضى الله عنه الذى قام بتسليح
جيش العسرة ، ووزع تجارته على
فقراء المدينة — عام المجاعة — وأثر
ما عند الله من أجر لعباده المنفقين
على اضعاف ما دفعه تجار المدينة .
وفى عصرنا الحاضر نماذج طيبة
من أغنياء المسلمين الذين ينفقون فى
السراء والضراء ، ويعيشون حياة
عادية ليس فيها أثر من ترف ، ولا
شبهة من حرام .

التدمير والهلاك :

ان الله لا يأمر الا بالعدل
والاحسان ، ولكن الذين يعبدون
أهواءهم ، ويأبون الا شريعة الغاب .
استخفوا بشعوبهم الضعيفة ،
فنصبوا لها الاصنام والتماثيل . . .
ونكوا بأنبياء الله ورسله .
وناس هذا وضعهم كثر فيهم
المترفون وسادوا ، وقتل فيهم الأمرون
بالمعروف الناهون عن المنكر ، وجبن
المؤمنون عن مواجهة المفسدين . . .
هؤلاء ليس لهم الا الدمار ويحق عليهم
عذاب الله .

وللدمار انواع :

فهود عليه السلام عندما اعرضت
عن دعوته (عاد) ارسل الله اليهم
ريحا صرصرا عاتية : « فلما راه
عارضا مستقبلا اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم
به ربح فيها عذاب اليم . تدمر كل

**كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون» (المائدة :
٧٨ - ٧٩) .**

وعن النعمان بن بشير رضى الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال :

(مثل القائم في حدود الله والواقع
فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
فصار بعضهم أعلاها وبعضهم
أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا
استقوا من الماء مروا على من فوقهم
فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقتنا
ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما
أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على
أيديهم نجوا ونجوا جميعا) (رواه
البخارى) .

والطلوب منهم أن يأخذوا على
أيدي العصاة المترفين في هذا الحديث
هم أنفسهم المهددون بالهلاك ان تركوا
المترفين يفسقون ويعبثون ، وحتى
يؤدوا دورهم المنتظر عليهم أن يعملوا
ويتعاونوا بشكل جماعي لا يقل عن
تجمع أهل الفسق وقوتهم .
فالفردي وحده لا يستطيع أن يقابل
أوضاعا فاسدة عاتية ، ولا يسلم من
عقوبة الله واثمه ان اعتمد على
نفسه وقصر عن مد يد المساعدة الى
أخوانه الأمرين بالمعروف الناهين عن
المنكر .

وواجب علينا فعل الأسباب ،
وليس مجرد الكلام .

فهل يشمر المسلمون بفداحة
الخطر ، وهول الكارثة ويتناسون
ما بينهم من خلافات جانبية لا قيمة
لها ويجمعون على صعيد واحد ؟ !

دول العالم ، لكن جيشها كان منحلا
فاسدا لا تحركه عقيدة ولا يهزه بقايا
من خلق ، وجاءت الهزيمة حصيلية
تربية جيل كامل على البغاء والخمر .

تبعة الأمة :

**« واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا . »**

فالله سبحانه وتعالى دمر القرية
بكل من فيها ، وفيها ناس طيبون
ولكن الطيبين لم يأخذوا على أيدي
الظالمين فوقعوا في الائم وشملمهم
الهلاك بعد ان غضب الله عليهم .
وفي العالم - اليوم ابتعاد عن
منهج الله ، وموجات مسعورة من
دعاة التغريب - الشرقي والغربي -
وهؤلاء يريدون لنا انحرافا في الفكر
والسلوك والاقتصاد .

والمترفون يرعون هذا السعمار
المحموم ، يرعونه بأموالهم واعراضهم
وسلوكلهم ، وازاء ذلك فالله قد اوجب
علينا إنكار المنكر لقوله صلى الله عليه
وسلم :

(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ،
فمن لم يستطع فبلسانه ، فمن لم
يستطع فبقلبه ، وهو أضعف
الايمن . رواه مسلم .

واستحق بنو اسرائيل اللعنة على
لسان أنبيائهم ما كانوا يتناهون عن
المنكر :

**« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل
على لسان داود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . »**

الذكرى لعهد سيدي

من شهر ربيع الأول ، على اختلاف الروايات بين التاسع والثاني عشر . ولد محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه . . الذي جاء استجابة لدعوة أبيه إبراهيم ، وتحقيقا لبشرى أخيه عيسى ، ومصادقا لرؤيا أمه آمنة التي رأت حين حملت به أن نورا خرج منها أضاءت له قصور الشام . .

وليس من شأنى — هنا فى هذه المقالة — أن أتناول بالحديث كيف ولد؟ وما هى بشائر ميلاده ، ولا أنه أبدى وأعيد الكلام فى شمائله الكريمة العظيمة صلوات الله وسلامه عليه . . فكل ذلك معروف ومذكور لدى الناس ، من أمة محمد

الأمم — كالأفراد — تعيش ، أو يجب أن تعيش على بارق متجدد من ذكرياتها السوالمف . . يسطع أبدا فى جوانب حياتها ، مذكرا بالتجارب الغابرة ، وحثا على تجديد أطايبها وأمجادها ، وزاجرا عن تكرير خبائثها وشروورها ، وباعثا فيها روح الأمل ، وحسن الثقة ، والرغبة فى مزيد من القوة والكمال .

والمسلمون — اليوم — يعيشون ذكرى ميلاد رسول الإسلام ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

لقد ولد البشير النذير ، والسراج المنير ، فى يوم من الأيام الأوائل ،

لمسئلا والرسول

الأستاذ : أحمد محمد جمال

سبحانه صاحب الفضل الأول
والأكبر .. بذلك العمل النبوي الفذ ،
الذي أنجزه ، وأدى به الأمانة ،
ونصح الأمة كرسول من رب العالمين ،
بعنه لانتقاذ البشرية مما ركبت من
جهل ، ومما ركبتها من ضلال .

فحق للمسلمين خاصة : ان
يبتهجوا لذكرى ميلاد نبيهم الحبيب ،
وأن ينشطوا قلوبا وعقولا وأجساما
لأحياء هذه الذكرى المجيدة السعيدة ،
وللتذكير بها . وحق (لحمد) نفسه ،
صلى الله عليه وسلم : أن يحظى بهذا
الاهتمام .. من أمته التي جاء إليها
حريصا على هداها ، رحيمنا
في سياستها ، حكيمنا في قيادتها ،

ومن غير أمته على سواء . والهيئات
الدينية - في العالم الإسلامي -
والصحافات ، والأذاعات ،
والتلفازات .. سوف تفيض
بالأحاديث والمقالات والخطب الروائع
والقصائد الحسان ، التي تمجد
محمدا - وحق لها هذا التمجيد -
وتروى سيرته العاطرة ، وتذكر
رسالته العظمى ، واستاذيته
الكبرى ، وفضله البالغ السابغ على
الناس ، من غربيين وشرقيين ،
مسلمين وغير مسلمين ممن تعلموا
علم الإسلام ، وتخلقوا بأخلاقه ،
ولكنهم لم يعتقدوا عقيدته ، ولم
يؤمنوا برسوله .
لقد أرسله الله عز وجل - وهو

عادلا في قضاياها ، بانيا لامجادها ،
رافعا اياها في معارج الخير والكمال
والجلال .

★ ★ ★

ونحن هنا — في مكة المكرمة . .
مسقط رأس محمد صلى الله عليه
وسلم ، ومهبط وحى الله عليه ،
ومنزل رسالته عليه — احق الناس
بذكره والتذكير به . .

ولكن لماذا يسمى المسلمون في
ذكرى الميلاد النبوي الى تجديدها او
احيائها والتذكير بها ! مع انهم
يذكرون محمدا — صلى الله عليه
وسلم كل يوم في صلواتهم الخمس
ونوافلها ، ويذكرونه بعدها مع
التسبيح بحمد الله وتكبيره ، ومع
المؤذن حين يؤذن ، وحين تقام الصلاة
وفريق كبير منا يذكره بأوراد
مخصوصة معينة بأيام الاسبوع .

الجواب : اننا نذكر محمدا صلى
الله عليه وسلم ، خلال هذه المناسبات
المتعددة في اليوم الواحد — نذكره
ذكرا باردا ، ذكرا ميتا . . لا يتجاوز
النطق باسمه الكريم ، متبوعا بالصلاة
والتسليم عليه . ثم لا ذكرى لرسالته
ولا اهتداء بسنته ، ولا اقتداء بخلقه
العظيم ، وهو القائل : (تركت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي :
كتاب الله وسنتي) .

والقرآن — قبل قوله عليه الصلاة
والسلام — يقول عنه :

— « **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ** » (١)
— « **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ** » (٢)

— « **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ** — رُءُوفٌ
رَّحِيمٌ » (٣)

— « **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ** . . » (٤)

ان محمدا بعث منا لنا وللناس
كافة . وولد في أرضنا ، ودرج عليها
وسمى في شعابها بشيرا ونذيرا ،
وداعيا الى الله باذنه ، وسراجا
منيرا . . ثم اذاع صلى الله عليه وسلم
وأصحابه وأتباعه من بعده : برسالته
هدى ورحمة وبشرى للمسلمين .

لقد أبدل (الاسلام) الذي جاء
به محمد : بظلام الارض نورا ،
وبجور الطغاة عدلا ، وبباطل المشركين
حقا ، وبشر الجاهلين خيرا . . حتى
كانت الحضارة الاسلامية التي انشأها
محمد وأصحابه وأتباعه من بعده :
أسلم الحضارات وأقومها وأحكمها
وأثبتها : تشريعا وتعلما ، وتربية ،
 واجتماعا ، وسياسة وحربا .

وذلك شيء معروف ، وتاريخ ثابت
وحقيقة لا تحتاج الى دليل ، الا اذا
احتاج الى الدليل النهار .

★ ★ ★

فى نفسه وأهله وأمته رحيما رؤوفا .
يعفو ويستغفر ، يعفو عن الخاطئين
ويستغفر لهم ، ولا يستبد دون أمته
برأى منفرد ، الا اذا كان وحيا الهيا :
(فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
فى الأمر) ٠٠ (٧)

● وكان حريصا على أمته ان
تهتدى وترشد ، عزيزا عليه ان تشق
على نفسها بجهالة أو ضلالة .

● وكان سراجا منيرا .. بأخلاقه
ومعاملاته ومحادثاته ، لا ظلم ولا
ظلام فى فعله ولا فى قوله .

● وكانت أمته التى عايشته
متراحة فيما بينها ، اقتداء بقائدها
الراشد ، ومعلمها الرحيم ، لما كانت
شديدة على أعدائها الذين يدسون
لدينها ويكيدون : (محمد رسول الله
والذين معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم) (٨) .

★ ★ ★

وإذا كنا ملزمين أدبيا أن نصلى
عليه ونسلم كلما ذكرناه ، أو كلما
ذكر لنا ، والبخيل البخيل من لا يفعل
ذلك والله فوق هذا أمرنا أن نصلى
عليه (إن الله وملائكته يصلون
على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما) (٩) .

— « لقد كان لكم فى رسول الله
أسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر » (٥)

— « يا أيها النبي إنا أرسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا
الى الله بإذنه وسراجا
منيرا » (٦)

بل حسبنا ايقانا واذعانا ، وحسبه
هو صلى الله عليه وسلم ذكرا وفخرا
ان نقرأ دون ذلك كله : (وما أرسلناك
الا رحمة للعالمين) فقد كان صلوات
الله وسلامه عليه « الرحمة المهداة »
للكون وللحياة ولل البشرية كلها .

★ ★ ★

هذا بعض من فيض .. مما يذكره
القرآن عن (محمد) وعما جاء به من
هدى ونور . ولو ذهبت أجمع ما
يذكره عنه فى موضوع الحكم ،
وموضوع المعاملة ، وموضوع الأخلاق
وموضوع الأسرة — لأبصرنا عجبا ،
ولانتشينا طربا من القرآن .. الذى
هو خلق محمد ، أو من خلق محمد
الذى هو القرآن . ولكن هذه المقالة
الوجيزة — لو فعلت — تطول والمقام
لا يتسع .

فحسبنا — اذن — أن نذكر أن
محمدًا بعث رحمة للعالمين ، وكان هو

الذكرى العمليّة لميلاد الرسول

فنحن ملزمون دينياً أن نذكره — صلى الله عليه وسلم ذكراً عملياً ، لا ذكراً بارداً ، ولا ذكراً ميتاً ، فحين يرد اسمه الكريم في أذان المؤذن ، واقامة الصلاة ، وفي تحياتنا ، وبعد قضائها ، وعندما يذكره متحدث أو واعظ أو كاتب — يجب أن نصلى عليه صلاة من قلوبنا ، لا بالسنتف وحدها ، صلاة بعقولنا لا بوجداننا فحسب ، صلاة نتذكر بها رائدنا الصادق ، وقائدنا الرشيد ، ومعلمنا المشفق ، صلاة نتدبر بها ما نحن فيه خلافاً لما يجب أن نكون عليه ، كأتباع لهذا النبي الذي نصلى عليه ونسلم ، بل هذا النبي الذي يصلى الله عليه وملائكته ويسلمون .

★ ★ ★

أن المسلمين اليوم ، وهم يستقبلون ذكرى الميلاد النبوي الذي كان فاتحة خير ونور للإنسانية كلها ، بعد فترة من ظلام وشقاء — يستقبلونها وهم يعانون من خطأ وخطل وخطر . .

أما (الخطأ) فلأنهم صلوا عن سبيله ، وحادوا عن تنبيهه وتوجيهه .

وأما (الخطل) فلأنهم اتبعوا مغرورين مخدوعين ، سنن الأمم الأخرى . . في حضارتها المزعومة ، وثقافتها المسمومة ، وترفها المنهوم .

وأما (الخطر) فلأن هذه الأمم الأخرى — من صليبية ويهودية وشيوعية — قد تداعت ، وما زالت تتداعى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، كما تتداعى الأكلة إلى قصاعها وتساقطت عليها كما تساقط الطير على اللحم . . قد أغراها بذلك وهن المسلمين وانقسامهم على أنفسهم ، وتهاافتهم على المصالح والمنافع الذاتية الخاصة ، وانصرافهم عن كتابهم الموجه ، ورسولهم المنبه . . إلى لغو الحديث ، وباطل الفكر ، ولهو العمل

وإذا كنا نردد دائماً — في اعتزاز واغترار — أن الله تبارك وتعالى يقول في القرآن عن المسلمين: **(كنتم خير أمة أخرجت للناس)**

فإننا — مع الأسف والخجل أيضاً — نجهل أو نغفل عن أسباب هذه (الخيرية) وأوصافها اللازمة لها ، وهي مثبتة في الآية نفسها ، التي نقرأ أولها وننسى آخرها (**تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**) (١٠) .

فإذا شئنا أن نكون كأسلافنا الصالحين « خير أمة » فلنستمع ولنلتبع توجيه القرآن نفسه : **(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)** (١١) ولنحترم ولنلتزم أسباب « الخيرية » وأوصافها : فنأمر

● « وقوة » لضعفنا وهواننا على
الناس .

● « ونصرا » على اعدائنا الذين
يكيدون لنا ويكيدون بنا ،
ويتآمرون عدينا .

فقد قال - صلى الله عليه وسلم
- وصدق في تذكيره وتحذيره :
(تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا من بعدى : كتاب الله وسنتى) .

- (٧) سورة آل عمران / ١٥٩
(٨) سورة الفتح / ٢٩
(٩) سورة الاحزاب / ٥٦
(١٠) سورة آل عمران / ١١٠
(١١) سورة العشر / ٧

بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ونؤمن
بالله حق الايمان ، ونتعاون على البر
والتقوى ، ونتواصى بالحق والرحمة

اجل اذا ذكرنا - في مناسبة الميلاد
النبوى - هدى رسولنا وأخلاقه ،
ذكرنا عمليا سلوكيا ، فان الاسلام
سيقدم لنا مرة أخرى كما قدم لاسلافنا
- ما نحن في أشد الحاجة اليه اليوم .

● « طهورا » لمقيدتنا وأخلاقنا .

- (١) سورة القلم / ٤
(٢) سورة الشورى / ٥٢
(٣) سورة التوبة / ١٢٨
(٤) سورة الفتح / ٢٨
(٥) سورة الاحزاب / ٢١
(٦) سورة الاحزاب / ٤٥ ، ٤٦

جاء في صفحة ٧ سطر ١٤ من العدد ١٢٢ خطأ في نص
الآية الكريمة وصحتها كما يلي :
« وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض
جميعا منه » . (الجاثية ١٣) .

نزل الوحي على قلب محمد بن عبد
الله ...

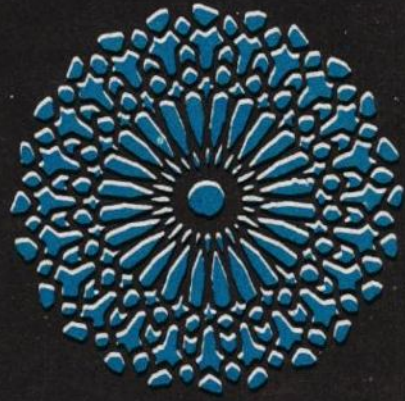
وجلس المعلم الاكبر صلوات الله
وسلامه عليه يقرأ القرآن لاتباعه
في دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة
وعلى الصفا ويشرح للمسلمين نظم
الدين الجديد وافكاره ، وفيها اسلم
جماعة من الصحابة بدموته حتى
تكاملوا اربعين رجلا ..

ولما بدا الاسلام ينتشر في المدينة
قبل الهجرة ارسل الرسول إليها
مصعب بن عمير ليقرئ المسلمين
القرآن ويعلمهم الاسلام ويؤمهم في
الصلاة وكذلك فعل عليه الصلاة
والسلام في كل مدن الجزيرة العربية
عندما كان الاسلام ينتشر بها ..

وحين عاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة المكرمة بعد فتحها
ترك فيها معاذ بن جبل ليعلم المسلمين
تواعد الدين الحنيف ثم هاجر عليه
الصلاة والسلام الى المدينة المنورة
فأقام أياما في بني عوف ثم بنى
مسجده الذي قال عنه : « لا تشد
الرجال إلا الى ثلاثة مساجد :
المسجد الحرام والمسجد الأقصى
ومسجدي هذا » ، وأصبح المسجد
النبوي الشريف بعد دار الأرقم
مدرسة يتعلم فيها الصحابة ما يوحى
اليه صلى الله عليه وسلم ، وفي
عهده تعلم صحابته الإبرار الكتاب
والحكمة .

عن عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان
يفسر آيات علمهن آياه جبريل حين
كانوا يستلونه عن دقائق الاحكام
لمعرفة معاني كلام الله عز وجل من
أوامره ونواهيه . وليس ادل على

المعلم الأكبر



ومك النسب في الاسلام

الأستاذ : محمد نعيم

بيغداد بعد ان ارتشف من منهل العلم
فى المسجد النبوى فقال : « لقد
صنفت كتابا عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الليالى
المقمرة » ..

ولما اتسعت رقعة الاسلام انتقل
بعض صحابة الرسول وتلاميذه الى
الامصار الجديدة وتحلق حولهم الطلاب
وكان عمر يرسل الفقهاء والقراء مع
الجيوش ليقوا بالبلاد المفتوحة بعد
فتحها ، يدعون للإسلام ، وكان لهم
تلاميذ ينقلون عنهم .

من هذا وغيره نجد ان دار الأرقم
فى الصفا ، والصفة فى مؤخر المسجد
المدنى والمسجد النبوى الشريف هى
أولى مدارس الاسلام جرى فيها
التعليم بأوسع مدلوله من مبادئ وقيم
سلوكية ومعايير . ففيها عقيدة
روحية سامية وتربية وجدانية
وجسمية وعقلية .. قال : أعرابى :
ما رأيت محمدا يقول افعل والعقل
يقول لا تفعل .. وما رأيت محمدا
يقول لا تفعل والعقل يقول افعل ..
وفى البخارى كان من عادة الرسول
صلى الله عليه وسلم ان يجلس فى
مسجده بالمدينة المنورة يعلم اصحابه
دينهم ودنياهم وساهمت المرأة فى
اكتساب التعليم فقالت النساء لرسول
الله صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك
الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك وان
رسول الله عليه الصلاة والسلام
خرج ومعه بلال فظن انه لم يسمع
النساء فوعظهن - أى علمهن .

المسجد فى حياة المسلمين :

وارتبط تاريخ التربية الاسلامية
بالمسجد ارتباطا وثيقا فكان مكانا
للعبادة ومعهدا للتعليم ودارا للقضاء

اهمية المسجد النبوى من ان عدد
كتاب النبى صلى الله عليه وسلم قد
بلغ اثنين وأربعين كاتباً يكتبون له
فى جميع شئون الدين والدنيا فأين
تعلم هؤلاء ؟ والبلاذرى يروى : انه
لم يكن فى قريش الا سبعة عشر رجلا
يكتبون قبل الاسلام ..

يقول ابن خلدون : « ان الدعوة
الدينية تزيد الدولة فى اصلها قوة
وبفضل الاسلام العظيم دين المعلم
والنور والتقدم كان علماء الاسلام
الاوائل المشعل الذى أثار السدرب
للمعرفة البشرية فى القرون الوسطى
فاصبحت الثقافة الاسلامية سلما
تدرجت عليه الحضارة الانسانية حتى
وصلت الى ما هى عليه الآن .

فالقرآن الكريم ورد فيه ما يزيد
على الثمانمائة كلمة تدل على العلم
ومشتقاتها وثلاثمائة كلمة تدل على
القراءة والكتابة ثم الأحاديث النبوية
الشريفة وآثار حكماء الاسلام وغيرهم
ويخطى واسعة تقدمت الحضارة
الاسلامية مهتدية بنور الاسلام وتطور
المجتمع الاسلامى تطورا سريعا
يفوق سنة التطور والارتقاء ونلمس
نتائج فى العصر العباسى بتأسيس
الجامعات الاسلامية كالنظاميات
والمستنصرية وغيرها .

وانبرى الصحابة والتابعون الى
طلب العلم .. ها هو ذا ابن
شهاب الزهرى يحفظ الفين ومائتى
حديث نصفها مسند ويطوف
بالحرم المكى الشريف ومعه الألواح
والصحف ويكتب كل ما يسمع فكان
أعلم بالحديث والتفسير .. وصاحب
الجامع الصحيح البخارى تلميذ
الأمام أحمد بن حنبل الذى اجتمع
فى مجلسه عشرون ألفا أو أكثر

وساحة تتجمع فيها الجيوش ، ونزلا لاستقبال السفراء والوفود . وانتشرت بعد ذلك المساجد فسي انحاء العالم الاسلامي وفي أكثرها كانت تعقد حلقات العلم وتلقى الدروس . . ففي مسجد المنصور ببغداد جلس خيرة العلماء يلقون دروسهم ومن هؤلاء الخطيب البغدادي والكسائي وأبو العتاهية وأبو عمر الزاهد . . وفي جامع دمشق كانت توجد مدرسة للشافعية ومقصورة للأحناف ، وعدة زوايا يتخذها الطلبة للنسخ والدرس بعيدا عن زحام المصلين . .

أما العلوم التي كانت تدرس فقد بدأت كما يقول ابن خلدون بالعلوم الشرعية وهي التي تسمى « العلوم النقلية » وهذه تشمل ما يتصل بالكتاب والسنة والاحكام الشرعية ، ثم اضيفت طائفة من العلوم تهيم على الافادة من العلوم الشرعية كعلوم اللسان العربي فلم يكن بد من النظر في الكتاب ببيان الفاظه وهذا هو علم التفسير ، ثم باسناد نقله وروايته الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء به من عند الله واختلاف روايات القراء في قراءته وهذا هو علم القراءات ، ثم باسناد السنة التي صاحبها والكلام في الرواة والناقلين لها ومعرفة احوالهم وعدالتهم ليقع الوثوق بأخبارهم وهذه هي علوم الاحاديث . ثم علم اصول الفقه والقوائد وعلم اللغة وعلم النحو وعلم البيان وعلم الادب .

عمرو بن العاص في مصر . .
والحركة العلمية في مسجدي الجامع
وابن طولون . .

وفتح عمرو بن العاص مصر وكان جيشه يحوي - ككل الجيوش الاسلامية - مجموعة من العلماء والفقهاء ، استوطنوها ولحقهم افواج أخرى من العلماء والدارسين ، وفي مقدمة هؤلاء الصحابييان عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو أمية عبيد بن محمد المعافري . ويعد عبد الله بن عمرو بن العاص مؤسس المدرسة المصرية ، وكان من أكثر الناس حديثا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يدون ما يسمع منه حتى كانت عنده مجموعة من الاحاديث ليس بينه وبين الرسول فيها أحد (١) .

وكان المعافري أول من قرأ القرآن بمصر ، ومن اشتهر في مدرسة مصر بعد الصحابة يزيد بن ابي حبيب وجعفر بن ربيعة ، وعبد الله بن جعفر . ومن تلاميذ يزيد بن حبيب : عبد الله بن لهيعة والليث بن سعد الذي يقول عنه الشافعي : « الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به (٢) .

وقد اتخذت الحركة العلمية في مصر المسجد الجامع ومسجد ابن طولون مركزين لنشاطها . . والمسجد الجامع ويسمى المسجد العتيق بناه عمرو بن العاص مع مدينة الفسطاط سنة ٢١ هجرية وسرعان ما جلس به المعلمون وحولهم الطلاب ، فكان منذ انشائه قلب الفسطاط الفكري وأهم مركز للدراسة ، وقد لبثت ساحاته مدى عصور ندوة فكرية أدبية جامعة ، وفيها كانت توجه حركة التفكير والاداب في مصر الاسلامية (٣) . في عهد مبكر جدا جلس فيه سليمان بن عتر التجيبي

ووجدت العلوم العقلية كثيراً من العناية فقد عنى المصريون بالفلسفة والطب عن طريق الكتب المنقولة ، ومن العلماء المصريين الذين اهتموا بهذه العلوم : ذو النون الأخرم وسعيد البطريق .

الفتح الفاطمي .. وتأسيس الأزهر :

وجاء الفاطميون الى مصر في ١١ شعبان سنة ٣٥٨ هجرية وبنى جوهر الصقلي مدينة القاهرة لتكون عاصمة للخلافة الفاطمية كما انشأ الجامع الأزهر ، وقد بديء في بنائه سنة ٣٥٩ هجرية وتم بناؤه بعد عامين وثلاثة أشهر وافتتح للصلاة في رمضان سنة ٣٦١ هجرية ، ولم تبدأ الدراسة به الا بعد ذلك بأربع سنوات ..

وكان مطلع الدراسة بالأزهر في أواخر عهد المعز لدين الله فقد جلس قاضي القضاة أبو الحسن علي بن النعمان في شهر صفر سنة ٣٦٥ هجرية بهذا الجامع ، وقرا مختصر أبيه في فقه آل البيت ، وهو المسمى بكتاب « الاختصار » في جمع حافل وأثبت أسماء الحاضرين فكانت هذه أول حلقة للدراسة بالأزهر ، وبدأ الأزهر بذلك صفحة جديدة في نشر العلم والمعرفة والهدى ، وامتد تاريخه العريق الى ألف وواحد وثلاثين عاماً .. تاريخ مليء بالدين والحياة .. حافل بالعلم والعلماء ..

ليعظ الناس عن طريق القصص ، وكان قد جمع له القضاء والقصص ، ثم عزل عن القضاء وأمر بالقصص .. ومن أشهر الحلقات التي عقدت بالمسجد الجامع : حلقة الإمام الشافعي التي كانت مدرسة تخرج فيها جلة الشيوخ والعلماء كالربيع بن سليمان والمازني والبويطي والأزدى .. ومن العلماء الذين علموا بالمسجد الجامع محمد بن جرير الطبري ، الذي وفد الى مصر عدة مرات في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري (٤) .

أما جامع ابن طولون فقد فرغ من بنائه سنة ٢٥٦ هجرية وسرعان ما جلس به الربيع بن سليمان تلميذ الإمام الشافعي ليملى الحديث ، وازدهمت بعد ذلك الحلقات وكثر به المعلمون وطلاب العلم وكانت تلقى به دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة وغيرها من الدروس (٥) .

وازدهرت بمصر دراسات واسعة في القراءات وفي الحديث وفي الدراسات اللغوية والنحوية وكذلك في السيرة والتاريخ ، ومن برعوا في هذه العلوم أبو بكر بن عبد الله ابن مالك شيخ القراءات وأحمد بن محمد بن اسماعيل الذي نبغ في النحو واللغة وابن جنى الشهير .. ومن المؤرخين المصريين ابن عبد الحكم والكندي وأصله من كتده ولكنه نشأ في مصر وتوفى بها ..

(٤) - ياقوت : معجم الأدباء

(٥) - السيوطي حسن المعاصرة

(١) - طبقات ابن سعد

(٢) - أحمد أمين : فجر الإسلام

(٣) - عبد الله هنان : تاريخ الجامع الأزهر

الاسدي

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير زوج عرفته الدنيا في معاملة زوجاته ، والعدل بينهن في النفقة ، والكسوة ، والسكنى ، والبيتوتة ، مع انه صلى الله عليه كان مخيرا في القسم بينهن في البيتوتة قال تعالى : « ترجى من تشاء منهن وتؤدى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى أن تقر أعينهن ، ولا يحزن ، ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم ، وكان الله عليهما حلما » ومع هذا كان رسول الله يعدل بينهن فى كل شىء مما هو داخل فى الاختيار ، والامكان ، حتى فى الملاطفة والمؤانسة ، مما هو ليس بداخل فى القسم بينهن .

وقد خص الله عز شأنه ، وعلت حكمته رسوله صلى الله عليه وسلم بأن اباح له من الازواج ما لم يباح لغيره ، فقد تزوج احدى عشرة زوجة دخل بهن ، منهن اثنتان ماتتا فى حياته صلى الله عليه وسلم ، وهما : السيدتان خديجة وزينب بنت عبد الله المعروفة بأى المساكين — رضى الله عنهما — وتوفى عن تسع ، وهن : عائشة بنت الصديق ، وسودة بنت زمعة ، وحفصة بنت عمر ، وأم سلمة بنت عبد الاسد ، وزينب بنت جحش ، وأم حبيبة بنت أبى سفيان ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية ، وصفية بنت حى بن أخطب النضيرية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وكان له جاريتان تسراهما : مارية القبطية التى أهداها له

في حياتنا قبل الروحانية

للدكتور : محمد محمد أبو شهبة

المقوقس عظيم مصر ، وريحانة بنت زيد اليهودية ، وقد ماتت فى حياته ، رضى
الله عنها .

وقد كان لهذا التعدد الذى أباحه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم حكم
عالية ، ومقاصد شريفة ، وأسرار دقيقة ، ولم يكن الباعث عليه اشباع الرغبة
الجنسية ، أو الهوى كما يزعم بعض أهداء الاسلام ، ونبى الاسلام ، كالمبشرين
والمستشرقين ، وأبواتهم المردين لكلامهم ، وحاشاه صلى الله عليه وسلم من
ذلك ، وليس من قصدى الآن الانفاضة فى ذلك فلذلك مقام آخر .

وإذا كان الاسلام جعل للمرأة حقوقا لم تكن تحلم بها ، ورفع من شأنها
فقد حظى بالنصيب الاونى من ذلك نساء النبى صلى الله عليه وسلم ، ولما أنكر
الفاروق عمر على زوجته ان تراجع فى أمر قالت له : عجبك يا ابن الخطاب !!
أما تحب ان تراجع فى شىء ، وإن ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يظل يومه غضبان ، فذهب الى ابنته يسألها ، فإذا هى تؤكد له ذلك رواه
البخارى ومسلم ، فهل هناك حق لهن أفضل من هذا ؟

وكان كثيرا ما يوصى بالنساء خيرا ويقول : « خيركم خيركم لاهله ، وأنا

خيركم لأهلى « رواه ابن ماجه ، وفى حجة الوداع أوصى المسلمين بهن خيرا ، وكان آخر ما أوصى به قبيل الوفاة ، الوصاة بالنساء ، وما ملكت الايمان ، وهم الأرقاء .
بطولة نبوية :

وان الإنسان ليعجب حقا كيف وفق النبي صلى الله عليه وسلم بين هؤلاء التسع ، وهن مختلفات فى السن ، والطباع ، والاخلاق ، والمشارب ، والقبائل؟! ولكن النبي صلى الله عليه وسلم بسعة عقله ، وقلبه ، ورحابة صدره ، وكسرم اخلاقه أمكنه أن يحسن عشرتهن ، ويعدل بينهن وأن يوفق بين رغباتهن ، وان يعشن عيشة الاخوات المتحابات ، لا عيشة الضرائر المتشاحنات .

وانها لبطولة حقا أن يكون عنده هذا العدد من الزوجات ، ويقوم بأعباء الرسالة ، وتكوين خير أمة أخرجت للناس ، وأول دولة فى الاسلام على خير ما تكون الدولة ، إن الواحد منا تكون عنده الزوجة الواحدة والقتلة من الاولاد ، ومع هذا يكون فى شغل شاغل ، وفى حيرة من التوفيق بين حقوق زوجته ، وأولاده وبين القيام بواجبات عمله على الوجه المطلوب!! ولكنه — كما قلت — النبي الذى وسع الناس جميعا بعقله ، وقلبه ، وصدره ، وعطفه ، وبره ، وهن أيضا خيار نساء هذه الأمة الحريصات على رضاء الله ورسوله ، ومع كونهن بهذه المنزلة فلم تخل معاشرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم من بعض المضايقات ، والتحزبات والمؤامرات بسبب ما ركز فى فطرة المرأة — مهما سمت — من الغيرة ، وحب الاستئثار بالزوج ، وعطفه ، وبره .

« طلبهن التوسعة فى النفقة »

فمن ذلك انهن اجتمعن على النبي صلى الله عليه وسلم ، ورغبن اليه ان يوسع عليهن فى النفقة ، وأن يكون لهن ما لنساء الملوك والامراء ، وأصحاب الجاه والثراء ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ نفسه ، وأهله ، وولده بالتقشف ، والتقلل من طيبات الحياة الدنيا ، وزخارفها ، وفرض على نفسه وعليهن لونا من ألوان المعيشة لا يتميز عن معيشة عامة الأمة إن لم يقل ، لأنه هو صلى الله عليه وسلم قدوة المسلمين جميعا أميرهم وسوقتهم ، وغنيهم وفقيرهم ، فاذا أسرف ، وعاش عيشة البذخ والبطر ، فماذا يكون حال الخلفاء والامراء من بعده؟! واذا أسرف وعاش عيشة الملوك أملا يكون فى هذا مبرر لمن يلى أمر المسلمين بعده؟ لقد كان هذا المعنى يردده الفاروق الملمم عمر — رضى الله تعالى عنه — اذا ما ليم على ما أخذ به نفسه وأهله من التقشف البالغ وهو خليفة

المسلمين وقد فتحت الفتوحات العظيمة حتى فاض المال ، وكثر الخير ، وكان يقول في حق الرسول والصديق : « هما المرءان يقتدى بهما » !!

وإذا كان رسول الله هو محل القدوة والاسوة للامة فلتكن نساؤه كذلك هن محل القدوة لنساء هذه الامة !!

فلما اعتزل النبي نساءه شاع ذلك ، وعظم الامر على الصحابة ولا سيما وزيراه أبو بكر ، وعمر - رضي الله عنهما - فذهب الصديق أبو بكر الى المشربة التي اعتزل فيها رسول الله فاذا الناس جلوس محزونون !! فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له ، ثم جاء الفاروق فاستأذن فاذن له ، فوجدا النبي واجبا ساكتا وحوله نساؤه ، فقال أبو بكر : لاقولن شيئا اضحك به النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله لو رأيت بنتا حارجة - يريد زوجه - سألتني النفقة ، فقميت اليها فوجأت عنقها ! فضحك رسول الله ، وقال : (هن حولي يسألنني النفقة) !!

فقام أبو بكر ، وعمر الى ابنتيهما يزجرانهما ، ويقولان : لا تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقلن : والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا أبدا ليس عنده ، فلما مضت مدة الاعتزال أنزل الله آيتي التخيير قال عز شأنه : (ياأيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا ، وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا . وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعبد للمحسنات منكن أجرا عظيما) فبدأ رسول الله بعائشة وقال : (يا عائشة اني أريد أن أعرض عليك أمرا احب أن لا تعجلي فيه ، حتى تستشيرى أبويك) قالت : (وما هو يا رسول الله) ؟! فتلا عليها الآيتين فقالت (أفيك أستشير أبوي) ؟! بل اختار الله ورسوله ، والدار الآخرة ، وأسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت !! فأبى الرؤوف الرحيم ، والمربي الحكيم ، وقال : (لا تسألني امرأة منهن الا أخبرتها ، ان الله لم يبعثني متعنتا ، وانما بعثني معلما ميسرا) !! ثم خيرهن جميعا فكلهن اخترن الله ورسوله ، رضي الله عنهن ، وهذا هو الظن بهن ، فليسن كأحد من النساء ، وهن في الذروة من النساء دينا ، وخلقا ، وورعا .

« حادثة أخرى » ومرة أخرى : ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العصر دار على نسائه يلاطفهن ، ويؤانسهن بالمحادثة والمجالسة ، وربما يطيل المكث عند بعضهن ، فتأخذ الغيرة بنفوس البعض الآخر ، فدخل ذات يوم عند السيدة زينب بنت جحش - رضي الله عنها - فمكث عندها ، وشرب عسلا ، فتواطأت عائشة وحفصة - رضي الله عنهما - : ان اينتا دخل عليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقل له : انى اجد منك ريح مغامير — جمع مغفور بضم الميم : وهو صمغ حلو له رائحة كريهة ، وينضحه شجر يسمى : العرفط بضم العين والفاء — وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الرائحة الخبيثة ، فدخل على حفصة فقالت له ذلك ، فقال : (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ، فلن اعود اليه ، وقد حلفت ، فلا تخبرى بذلك احدا ، رواه البخارى ومسلم ولكنها لم تف بما اوصاها به ، واخبرت بذلك عائشة رضى الله عنها .

وفى رواية عند الامام مسلم فى صحيحه ان التى شرب عندها العسل حفصة وان اللاتى تظاهرن عليه عائشة وسودة ، وصفية ، وانه صلى الله عليه وسلم لما اخبرهن بشرب العسل عند حفصة قالت كل واحدة منهن : جرت نحلة العرفط وانه لما عرضت عليه حفصة ان تسقيه عسلا مرة اخرى امتنع وقال : (لا حاجة لى به) والاول هو الاصح ، لانه الالىق بسياق آية التحريم ، ولما فى الصحيحين عن عمر ان المتظاهرتين هما عائشة ، وحفصة وقد كانت هذه المؤامرة سببا فى اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا أيضا ، وفى الصحيحين ان عمر لما اخبره جاره الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه قال : (رغم انف حفصة ، وعائشة) وذهب الى عائشة فذكرها وحذرها ، ثم ذهب الى ابنته فوبخها وعنفها ، وقال لها : (والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ، ولولا انا لطلقتك) فبكت أشد البكاء .

ثم قصد الى رسول الله فى مشربة له يرقى اليها بدرج ، وعلى الباب غلام اسمه : رباح ، فقال ، يا رباح استاذن لى على رسول الله ، فلم يأت رباح بجواب ، فرفع صوته ، وقال : استاذن لى على رسول الله ، فانى اظن ان رسول الله ظن انى جنث من أجل حفصة ، والله لو امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها ، لاضربن عنقها ! فأشار اليه الغلام : ان اذن لك ، فدخل على رسول الله ، وما زال يلاطفه حتى تبسم ، ثم نظر عمر ، فوجد رسول الله على حصير قد أثر فى جنبه ، وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف ، وفيها قرظ مجموع ، وأهب معلقة ، وفرق من شعير فبكى ، فقال رسول الله : (ما يبكيك يا عمر) ؟! فذكر كسرى وقيصر ، وما هما فيه ، وما رأى فى المشربة ، فقال له : : (يا عمر أما ترضى ان تكون لهم الدنيا ، ولنا الآخرة ؟! أولئك قوم قد عجلت لهم طبيباتهم فى الحياة الدنيا) وهكذا تكون العظمة النفسية ، وهكذا يكون الزهد : زهد القادر ، لا زهد العاجز ، وقد عرض عليه ربه ان يجعل له بطحاء مكة ذهابا فابى ، فلما انقضى الشهر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله سبحانه — معاتبنا نبيه عتابا رقيقا ، ومخوفا ، ومحذرا نساءه ان يعاودن مثل هذا — قوله : (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم ..) الى قوله : (عسى ربه ان يطلقكن ان يبده أزواجا خيرا

مكن مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا (فكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه ، وتاب نساؤه الى الله ورسوله وكان عمر رضى الله عنه لما دخل على رسول الله فوجده مغضبا قال له : يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء ، فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته ، وجبريل ، وميكال ، وأنا ، وأبو بكر ، والمؤمنون معك . . فنزلت الآية على هذا ، وعد هذا من موافقات سيدنا عمر رضى الله عنه وذكر النسائي ، وابن جرير ، وابن مردويه وغيرهم ان نزول صدر سورة التحريم كان بسبب تحريم السيدة مارية القبطية ذلك أن حفصة كانت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زيارة أبيها فأذن لها ، فأرسل الى جاريتها مارية ، وباشرها فى يوم حفصة ، وعلى فراشها ، فلما عادت ، وعلمت بما كان صارت تبكى ، وتقول : اما رأيت لى حرمة؟! ما كنت تصنع هذا بامرأة من نساك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أليست جاريتى أحلها الله لى)؟! ثم ترضاها بأنها حرام عليه ، وبأن الصديق ، وأباها يتوليان الخلافة بعده ، وقال : (لا تخبرى بذلك أحدا) فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت حفصة لعائشة : (ألا أبشرك أن رسول الله قد حرم أمته عليه ، وقد أراحنا الله منها ، وأخبرتها بما سيكون من شأن الخلافة ، فلما علم رسول الله بما أفشسته من سر غضب واعتزل نساءه شهرا ، ثم أنزل الله قوله : (يا أيها النبى . .) الآيات .

والراجع ما فى الصحيح ، وان ذلك كان بسبب تحريم العسل ، وان كان سياق الآيات اليق بمسألة تحريم مارية ، ويمكن أن تكون الآيات قد نزلت بسبب تحريم العسل ، وتحريم مارية ، فقد يكون سبب النزول حادثتين أو أكثر كما هو مقرر فى علم أسباب النزول .

هذه هى اهم الاحداث التى عكرت صفو حياة النبى الزوجية ، وقد كانت أسبابا لتشريعات حكيمة فى قرآن يتلى الى يوم الدين ، وفيما عدا ذلك كن مؤمنات قانتات ، ثابتات ، عابدات ، صوامات ، وكن خير معينات له على طاعة ربه ، وتأدية رسالته ، كما كن مصابيح اشعاع ، وهداية وعلم ، فى حياة النبى وبعد وفاته ، رضى الله عنهن ، فهل سمعت بحياة زوجية تسامى هذه الحياة؟! (وبعد .)

فليكن لنا فى حياة الرسول الزوجية أسوة حسنة ، ولنغلب جانب العفو ، والتسامح ، والحب فى حياتنا الزوجية على جانب البغض ، والمشاحنات والمخاصمات ، وليكن لكن - أيتها الزوجات - مثلا - يحتذى فى حياة زوجات النبى ، ومجاهدتهن لنفوسهن ، والنزول على ما يريد أزواجكن ما دام رائدهم الخير ، والحق ، والمصلحة ، والوفاق ، والوثام .

لكي نحييا

للأستاذ : زين العابدين الركابي

هذه زاوية نصطفى فيها - في كل عدد بعون الله - معنى او معاني ..
نحسبها نافعة .
ونختار في زاوية هذا العدد معنى : في الحياة الزوجية وهو :

كيف ندوم المحبّة بين الزوجين ؟

أكثر من أربعة بلايين انسان يسكنون كوكبنا الأرضى هذا .. ومن أجل تنظيم العلاقات بين هذه الجموع البشرية المختلفة اللسان والالوان . والمصالح والمذاهب والغايات . سنت قوانين محلية ودولية وأنشئت منظمات اقليمية وعالمية .

وهذا خير من الفوضى على كل حال . بيد أن تنظيم علاقات الانسانية في شمولها . لا يعوض عن تنظيمها في أصلها البدنى .. ووحدتها الاساسية الاولى اى العلاقة بين الزوجين .. الرجل والمرأة . فالذى يعنت الانسانية ليس زحف الوف الجياع من أرياف داهومى - مثلاً - على عاصمتها .. عراة يرتعشون من صقيع الجوع . ولا الرعب النووى . ولا توتر العلاقات بين المحاور والكتل الدولية ليس هذا وحده هو الذى يعنت الانسانية . وينهك عافيتها . فهناك عنت بصيب الناس في الركائز الاساسية لوجودهم وهو : توتر العلاقات بين الزوجين وما ينشأ عن هذا التوتر من مضاعفات تتراوح بين التعاسة المقيمة والانفصال الحزين ..

«أومن كان مبتتاً فأجيبناه وجعلناه نورا بهشي سب في الناس كمن مشله في انظلمات ليس بخارج منها»

والاحساس بالمشكلة موجود . ولسكن الحل غائب ففي أمريكا يحسون بالمشكلة . ويحسون في ذات الوقت بالعجز عن حلها فقد حاولوا انتهاء الحرب الأهلية بين الزوجين (بالبقاء المنفصل) . يبقون في الشكسل أزواجا وينفصلون في الحقيقة والواقع . وحاولوا انتهاء هذه الحرب برشاوى مادية تقدمها المرأة لزوجها . وحاولوا علاج هذه المشكلة بالاغراق في الملهيات والمخدرات ابتفساء نسيان الواقع الزوجى المتوتر .

ورغم ذلك ما فتئت الحرب الأهلية مشتعلة في البيوت . ونسبة الطلاق في أمريكا من أعلى نسب الطلاق في العالم .

وطبقات الفنانين حاولت - في كل مجتمع - حسم الصراع بين الزوجين الفنانين بالانفلات نهائيا من قيم الزواج الحقيقية . فأصبحت هذه الطبقات من أشد الناس خيبة وتعاسة في الحياة الزوجية .

والسبب العميق وراء تآكل أصل العلاقات الإنسانية هو : (فساد مقاييس الاختيار والاستمرار) للحياة الزوجية . فالذين يجمعهم الهوى يفرقهم الهوى . والذين يقربهم الطمع . يباعد بينهم الطمع كذلك . والذين يربط بينهم مجرد الاعجاب يمزقهم مجرد الامتعاض والذين لا يلتقون على غاية ثابتة تنشتت حياتهم بين الاعراض المتناقضة .

الاسرة المستقرة الهائلة الودود من اعظم وأعذب نعم الحياة . فلا المال ينفع . ولا المنصب يفيد اذا تحول البيت الى دوامة من المشكلات أو الى طرفين متخاصمين يتحين أحدهما الفرص ليثشن هجوما على الآخر فيرد الطرف الثاني الهجوم .. ويضيف عدوانا جديدا .

ومن المؤكد أن حياة الاصدقاء خارج البيت لا تغنى أبدا عن (ود) الحياة الزوجية . فود المرأة لزوجها لا يبدل له . ومن لم يكن لطيفا مع امراته لن يكون لطيفا مع الآخرين .. حتى وان تظاهر وزعم أنه لطيف !

والهروب المستمر من البيت لا يعالج الموقف المتوتر . ولا يصلح العلاقة المتأزمة فبمجرد العودة تتحدد المشكلات . ويعود التمزق .

اذن ما هي الضمانات التي تهينى مناخا طيبا مباركا فيه يحيا فيه الزوجان . حياة ملؤها الغبطة والمودة ؟

وكيف تدوم المحبة بين الزوجين - المحبة التي لا يزيدا مرور الأيام الا عمقا .. وثباتا . وعذوبة ؟

لكي تدوم المحبة بين الزوجين فلا سبيل الى ذلك الا (بالحب في الله) تبارك وتعالى .

بالحب في الله تصبح كل علاقة بين الزوجين ذات طعم خاص . ومعنى خاص . واحساس خاص .

شريعة الإسلام هي العليّ



للأستاذ : على محمد جريشة

تمهيد :

الشريعة الإسلامية عن كثير من البلاد الإسلامية ، وفي كثير من مجالاتها .. وبقيت تقف على استحياء أو على وجل في ركن صغير من أركان الحياة هو ما أسموه بالأحوال الشخصية ، ولم يكن الغاء الخلافة هو البداية .. بل كان قبل ذلك خطوات ، وكان من بعد ذلك خطوات لكن الغاء الخلافة كان أكبر طعنة وجهت إلى قلب الإسلام والمسلمين . بيد أن لكل فعل رد مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه . وكان الطعنة أيقظت النوم وأفاقته الغافلين .. فعادت الحياة تدب في جسد الأمة الإسلامية الهامد ، وبدأت تستعيد نفسها .. لتستعيد من بعد أمجادها ... وبدأت تضع أقدامها على أول الطريق وتطالب بالعودة ..

في أوائل هذا القرن الميلادي شهد العالم حدثاً جليلاً اهتزت له أرجاء الدنيا ولم يملك العالم الإسلامي - على سعته وكثرة عدده - غير أن يذرف عليه الدموع ... وكان ذلك الحادث هو سقوط الخلافة الإسلامية على يد مصطفى كمال أتاتورك .

ومن غريب أن يأتي ذلك في أعقاب رفض السلطان عبد الحميد بيع فلسطين لليهود وتهديد الزعيم اليهودي قرصو (رئيس المحفل الماسوني في سولاتيك) له بقوله : « ستري كم يكلفك هذا الرفض » - كذلك من الغريب أن يأتي استقاط الخلافة بعد وعد بلفور ببضع سنين وبانحسار الخلافة انحسرت

فيها محاكم عليا تبحث « دستورية » القوانين فيمكن كذلك من الناحية الفقهية القانونية - الدفع بعدم شرعية النصوص المخالفة للشرعية وطلب امتناع القاضى عن تطبيقها باعتبار أن القاضى مكلف بتطبيق القانون وهو فى هذه الحالة ازاء قانونين متعارضين أحدهما اسمى والآخر أدنى ، ولا بد أن يطرح الأدنى ليطبق الأعلى ، وبالتالي يجب على القاضى أن يمتنع عن تطبيق كل قانون مخالف للشرعية الإسلامية لعدم شرعيته .

وفى ظل النظريات القانونية الحديثة التى تقول بوجود مشروعية عليا فوق القانون والدستور مستمدة من قيم البلاد ومثلها - يمكن القول بأنه فى كل البلاد الإسلامية - بغير استثناء - سواء نص الدستور أم لم ينص . يمكن القول بوجود مشروعية إسلامية عليا ينبغى على كل السلطات احترامها والالتزام بها ، فان هى خالفت فاصدرت قوانين أو لوائح أو قرارات تخالف شريعة الله فان من واجب القاضى الامتناع عن تطبيقها لعدم شرعيته . .

ولقد أتيج لكاتب هذه السطور ابان عمله وكيلا للنائب العام ان يمتنع عن تطبيق بعض التشريعات لعدم شرعيته ، وأسس بعض الزملاء قرارات حفظ لقضايا استنادا للشرعية الإسلامية ، وذلك كله قبل النص فى دستور مصر على اعتبار « مبادئ الشريعة الإسلامية » مصدر رئيسى للتشريع . .

هذا كله صحيح من الناحية الفقهية وان وجد الراى الآخر الذى يقول بعكس ذلك ، لكن يبقى للراى الاول رجحانه ، وامكان تطبيقه اذا سلمت المقاصد وصحت النوايا .

الى . . شريعة الحق . . شريعة الله وسقط منها على الطريق شهاداء وتحقق للامة الإسلامية بعض ما ارادت . .

فصدرت دساتير كثيرة منها فى منتصف هذا القرن وما يليه . تنص على اتخاذ الشريعة الإسلامية مصدرا أساسيا أو رئيسيا للتشريع (١) .

ونود فى نظرة علمية هادئة ان نبحث عن قيمة هذه النصوص من الناحية الدستورية ، ثم قيمتها من وجهة النظر الإسلامية الصحيحة .

أولا : قيمة هذه النصوص من الناحية الدستورية

فى البلاد التى توجد فيها محاكم عليا دستورية لبحث مخالفة القوانين واللوائح لأحكام الدستور ، يمكن فى ظل النصوص السابقة الواردة فى دساتيرها الطعن فى كل قانون يخالف الشريعة الإسلامية بعدم الدستورية ، وعلى المحاكم العليا أن تقضى باعدام تلك القوانين المخالفة للشرعية باعتبارها قوانين غير دستورية لأنه فى ظل تلك النصوص يمكن القول بمشروعية إسلامية عليا على السلطات التشريعية وهى تضع القوانين أن تلتزم بها ، فان هى خالفت سقطت قوانينها الشرعية وكان جزاؤها الالغاء أو الامتناع عن تطبيق القانون .

يؤكد ذلك أن أكثر تلك البلاد تنص دساتيرها مع النص السابق على أن دين الدولة الإسلام . . . ولا قيمة لهذا النص ولا فائدة الا أن يقال بوجود مشروعية إسلامية تعلو على الدساتير والقانون .

بيد أنه فى البلاد التى لا توجد

لمن الشرع ابتداء

يبقى أن نبين قيمة هذه النصوص
من وجهة النظر الإسلامية الصحيحة

ثانيا قيمة تلك النصوص من وجهة النظر الإسلامية

فرحت الأمة العطنسي الى شريعة
الله بهذه النصوص ..

ومن قبل فرحت بما هو اقل منها .
فرحت لما خرج القانون المدني
المصري سنة ١٩٤٨ بجعل الشريعة
الإسلامية مصدرا رسميا ثالثا بعد
التشريع وبعد العرف .. وسجل
الفقيه الكبير الدكتور عبد الرزاق
السنهوري فرحته في مقدمة كتابه
« الوسيط » وقال : وهي (أى
الشريعة الإسلامية) إذ أتت بعد
النصوص التشريعية والعرف ، فهي
تسبق مبادئ القانون الطبيعي
والعدالة (..) ولا شك أن ذلك
يزيد كثيرا في أهمية الشريعة
الإسلامية ... لكنه سجل في النهاية
أمنيته وأمنية الملايين « أما جعل
الشريعة الإسلامية هي الأساس
الأول الذي يبنى عليه تشريعنا
(المدني) فلا يزال أمنية من أعز
الأمانى التي تختلج في صدور
وتنطوي عليه الجوانح ..

وحسب هذه الأمة المسكينة أن
تبقى أعز أمانيتها تختلج في صدور
وتنطوي عليها الجوانح .. وحتى نجد
قيمة تلك النصوص من وجهة النظر
الإسلامية فلا بد أن نجيب على أسئلة
ثلاثة :

١ - لمن الشرع ابتداء ؟

٢ - لم كانت شريعة الله هي
العليا ؟

٣ - هل تقبل شريعة الله
التجزئة ؟

ونجيب في مقال اليوم عن السؤال

الأول .

تمددت - في فقه القانون
النظريات التي تفسر أصل القانون ،
واعطاء حق التشريع للبشر ، لكنها
جميعا انتهت الى نقد رئيسي وميرير:
كيف تملك ارادة البعض ان تفيده
ارادات الآخرين وان تسمو عليهم
وان تعرض عليهم القواعد
والنصوص ١٠ (٢) وحتى قال قائلهم
ان الأمر يتطلب آلهة تمنح البشر
قوانينها (٣) .

وفي فقه الإسلام تعنى شهادة
التوحيد (لا اله الا الله محمد رسول
الله) في بساطة : اثبات الألوهية
لله ونفيها عن سواه ، واثبات
الألوهية يقتضى الاعتراف لله بحق
التشريع ابتداء كما نعترف له بالخلق
والتدبير ، ونفيها عن سواه تقتضى
انكار سلطة التشريع ابتداء على غير
الله كما تنكر عليهم سلطة الخلق أو
سلطة التدبير .

ولقد كان للقرآن حديث عن
« الأرباب » .. دل فيما دل عليه انه
لا يلزم أن تكون هذه الأرباب من دون
الله اصناما من الحجر ، انما يمكن
أن تكون هذه الأرباب من دون الله
اصناما من البشر .

ان الصورة الأولى صورة بدائية
وساذجة ، لا نحسب البشرية بعد ما
سببت عن طفولتها تترد مرة أخرى ،
انما الصورة الثانية ارتدت اليها
البشرية ولا تزال الى اليوم تتردى .

تحدث القرآن عن قوم اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وعجب عدى بن حاتم ، ان يكون
البشر ربا دون أن يركع له ويسجد ،
وعبر عن ذلك بقوله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ما عبدناهم ، فذكر
له الرسول صلى الله عليه وسلم

الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ، النساء ٥٩ ثم سمي التحاكم الى غير الله تحاكما الى الطاغون « **الم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به** » : النساء ٦٠ ويقول الامام ابن القيم : في اعلام الموقعين ج ١ ص ٥٠ ، ٥١ - وطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله . وأخيرا ينفي الايمان عن لا يتحاكم الى الله ورسوله باقامة كتابه وسنة نبيه « **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلوا تسليما** » . النساء ٦٥ .

وفي سورة النور حديث عن الذين يتحاكمون يبدأ بنفي الايمان وينتهي بإثبات الظلم وبين هذا وذاك ربط الأمر بالقلب ، وتساؤل هل فيه مرض .. وتعداد لعدد من أمراض القلب : ريبة وشك وخوف أن يظلمهم الله ورسوله .. بل أولئك هم الظالمون « **ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين** » . وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون . وإن يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين . افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون » . سورة النور ٤٧ - ٥٠ . وأخيرا في سورة المائدة حديث عن يحكم بغير ما أنزل الله ، يصفه بالكفر والظلم والفسق ، ومع هذه ينتفى الايمان أو يعتوره نقص كبير . ويحلوا للبعض أن يتقول ان الوصف عن لم يحكم من أهل الكتاب

جانبا آخر من العبادة يعطى الربوبية لغير الله ، ولكنهم احلوا لكم الحرام ، وحرموا عليكم الحلال فأطعتموهم فتلك عبادتكم اياهم » . (٤) .

من أجل ذلك كانت شهادة التوحيد .. تنفى الالهية اولا عن رسول الله ، ثم تثبتها لله رب العالمين لئلا يكون مع الله آلهة اخرى يحرمون ويحللون ما لم يأذن به الله ، وكان قول الله سبحانه لأهل الكتاب . « **قل يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله** » آل عمران ٦٤ .

وقد كانت تكفي « **الا نعبد الا الله** » ليفهم منها قصر العبادة على الله ، لكن التأكيد بعدها « **ولا نشرك به شيئا** » ثم التخصيص على لون من الشرك قد يخفى على الكثيرين . « **ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله** » .

ولقد صاغ القرآن مبدأ رد الشرع ابتداء الى الله في قوله « **إن الحكم الا لله** » سورة يوسف ٦٧ وهو قول يردده منذ مكة ومن قبل أن تقوم دولة الاسلام في المدينة ، ثم أعقب ذلك قوله (في سورة الشورى) « **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** » الشورى ١٣ . ثم قوله تعالى « **ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله** » ؟ - الشورى ٢١ هكذا في استفهام استنكاري ؟ .

وفي سورة النساء ربط رد الشرع أو الأمر الى الله بالايمان برباط وثيق « **فان تنازعتم في شئ فردوه إلى**

وهذا ما فهمه الصحابة والتابعون من الآية الكريمة في معظم التفسير وكان قول الله كذلك « يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون » (الآية ٢ من سورة الحجرات) - وليس يعقل ان يحرم رفع الصوت فوق صوت النبي ، ويحل رفع شرع فوق شرعه أو قانون فوق قانونه .

وكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » متفق عليه « وكلمة الله اسم جامع لكلماته وبكلماته نزلت شريعته . فكان النص يمكن ان يقال « من قاتل لتكون شريعة الله هي العليا فهو في سبيل الله » .

وحين نصل بذلك الى انه لا بد ان تكون شريعة الله هي العليا .. نصل معها الى القول بانها لا تكون عليا حتى تكون وحدها .. لا شريعة في مستواها ولا في مستوى اعلى منها .. إلا الله ان يكون مع الله آلهة أخرى ليشرعون أو ارباب متفرقون يحللون ويحرمون .

وليزداد الذين آمنوا ايمانا نجيب على تساؤل يرد على خاطر .. لم كانت شريعة الله هي العليا .. بم استحقت ذلك ... ؟

وأول الاسباب : انها شريعة ربانية « صبغة الله ومن احسن من الله صبغة » ، البقرة ١٣٨ . « صنع الله الذي اتقن كل شيء » النمل ٨٨ « ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » . سورة المائدة . ٥ وهي بمصدرها الرباني منزهة عن القصور والجهل والهوى الذي تقسم به آية شريعة بشرية .. وهي

.. وكان اهل الكتاب اذا تركوا كتابهم كانوا كافرين وظالمين وفاسقين وكأننا اذا تركنا كتابنا كنا عدولا مؤمنين ، وكان الله يحابي امة على امة .. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وفي نهاية آيات المائدة حزم وحسم ووضع للأمور في نصابها ، وتسمية الاسماء ومسمياتها ...

اما ان يقام حكم الله وينفذ شرعه ... والا كانت ... فتنة ، وجاهلية ، وهوى .. « وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون . افحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ » سورة المائدة ٤٩ ، ٥٠ .

... وهكذا يرتبط رد الامر والشرع إلى الله برباط العقيدة والإيمان ، ويعتبر أمر إقامة شريعة الله ليست مسألة الاولى والأوفى .. إنها قبل ذلك أمر عقيدة وعبادة ... ليعلم ان لا اله الا الله .. يتلقى منه شرعه .

ويعلم ان لا اله الا الله .. يعبده وفق ما شرعه .

قد كان يكفي ان تقول : لله الشرع ابتداء .. لنعلم ان شريعة الله هي العليا .. لا شريعة معها ولا شريعة فوقها .. لكن الله ابي إلا ان يبين لنا .. والا ان يتم نوره فكان قوله « يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » (اول سورة الحجرات) أي لا يكن لكم رأى فوق قول الله ورسوله ، ولا حكم فوق حكم الله ورسوله ، ولا شرع ولا نظام فوق شرع الله ورسوله .

إلى ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض ، فأقضى نحو ما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار » رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والأربعة ، ويعلمها الله لرسوله « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي » آخر سورة الكهف .

وإذا انتفت القداسة عن أشخاص الحاكمين .. فقد ثبتت لهم حقوق في مقابل واجبات .. في مقدمتها حق الطاعة وحق النصرة .. لكن ذلك رهين بإقامتهم شريعة الله « أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم » .

وثاني هذه الأسباب أنها شريعة جمعت بين الثبات والمرونة . وثباتها مستمد من ثبات مصدرها : الوحي - وقد جرى بذلك أمره الشرعي « وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته » سورة الانعام ١١٥ - « لا تبديل لكلمات الله » سورة يونس ٦٤ وجرى بذلك كذلك أمره القدرى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » الحجر ٩ . « وذلك أمر الله » الطلاق ٥ « والله غالب على أمره » يوسف ٢١ .

بصفتها الربانية لها في نفوس أبنائها - حكاما ومحكومين - قداسة واحترام ، تدفعهم إلى الحفاظ عليها والذود عنها .. فتكفل لها بذلك عدم التفلت وحسن التطبيق الأمر الذي تفتقده كل شريعة بشرية وتفتقر إليه ... ولننظر إلى الهوة السحيقة بين ما تقدره السلطات حصيلة للضرائب وما تجمعها فعلا .. رغم أجهزة الرقابة العديدة الثقيلة .. ثم لننظر إلى ما حدث على عهد عمر بن عبد العزيز حين تقدم الناس بزكواتهم فأنفقت على الفقراء والمساكين فغطتهم جميعا ، فأنفق ما بقى على بقية الأبواب : العاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفي الرقاب حتى بلغت للفرامين ولأول مرة في التاريخ ولآخر مرة حتى الآن تسدد الدولة عن المدينين ديونهم - أمر لم تقدر عليه - حتى الآن - أغنى الدول وأرقاها .

وإذا كانت القداسة للشريعة الحاكمة ، فليست ثمة قداسة لأشخاص الحاكمين . فهم بشر كسائر البشر .. لا ميزة لهم إلا بأنهم أثقل حملا .. كما قال أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه - وقالها من قبله رسول الله وهو في موضع الحكم « إنما أنا بشر مثلكم وانكم تختصمون »

(١) من ذلك : دستور سوريا الصادر سنة ١٩٥٠ حيث كان ينص في مادته الثالثة « الفقه الاسلامي هو المصدر الرئيسي للتشريع » لكنه عدل بعد ذلك وجاء النص ، الفقه الاسلامي مصدر رئيسي للتشريع » - راجع كذلك نص المادة الثانية من دستور الكويت ونص المادة الثانية من دستور جمهورية مصر العربية الصادر سنة ١٩٧١ .

(٢) الفقيه الفرنسي دييجي في مؤلفه السيادة والحرية - باريس سنة ١٩٢٢ ص ٨٩ .

(٣) جان جاك روسو رائد الثورة الفرنسية وصاحب « العقد الاجتماعي » .

(٤) حديث شريف رواه عن طريق أحمد والترمذي وابن جرير وذكره القرطبي في الجامع وقال في معنى الأرباب « انهم انزلوهم منزلة ربهم في قبول تحريمهم وتحليلهم ما لم يعمره الله لهم ولم يحلل الله » (الجامع لاهكام القرآن . طبع) .

جولنا

دَاخِل مَكْتَبَة

1: وزارة الأوقاف
محرران

والشؤون الإسلامية

إعداد : عبد الستار محمد فيض
تصوير : مجلة الوعي الإسلامي



- حصيلة المكتبة الآن أربعة عشر ألف مجلد في مختلف الفروع والفنون ••
- يمكنك التعامل داخل المكتبة مع الكتاب مباشرة دون تدخل الموظفين ••
- مكتبات فرعية ملحقة بعدد من مساجد الكويت •
- مجموعة مكثفة في التفسير والحديث والفقہ الاسلامی لا توجد في مكتبة أخرى بالبلاد •

تعتنى الأمم المتحضرة اليوم بالمكتبات العامة لتهيء للناس الفرص الطيبة والاطلاع ، حيث وجدت أنها أعظم سبيل لتثقيف الشعب وتهذيبه وتوسيع مداركه ، فهى جامعة تفتح أبوابها لكل طالب علم ، ولكل راغب فى المعرفة فى شتى أنواع المعارف الانسانية .

وقبل أن نلتقى وياكم فى قاعات مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فى الكويت ، نلقى نظرة تاريخية سريعة عن الكتاب والمكتبة منذ العصور الأولى وحتى الآن .

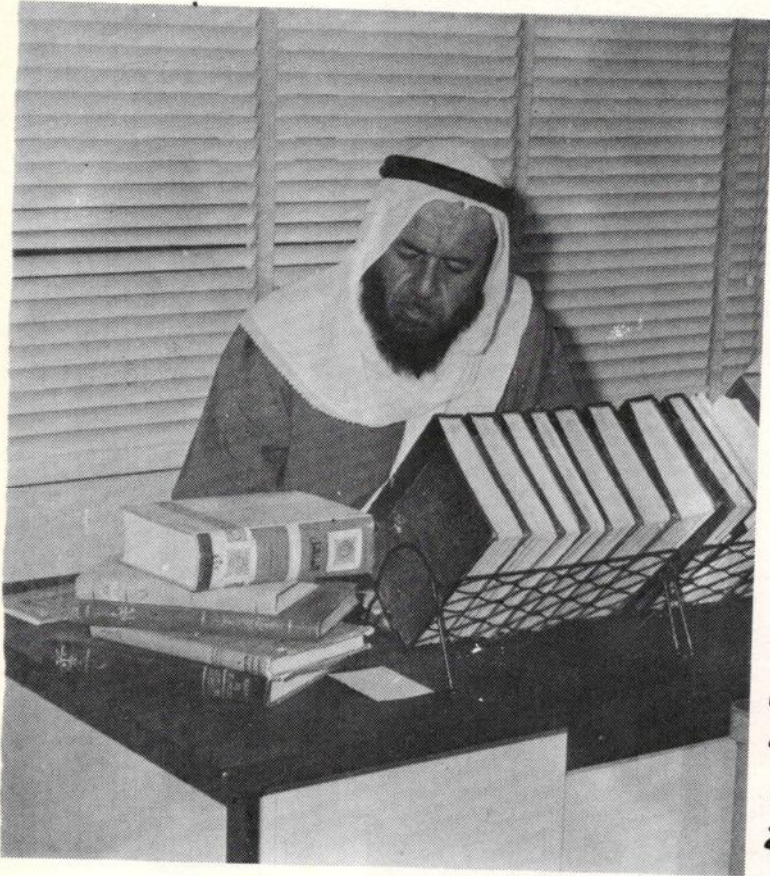
لقد بدأت الخطوات الأولى فى طريق المعرفة التى هى فى الواقع قوام الحضارة ، وأساس المدنية بالآثر الطبيعى لغريزة الفضول التى جبل عليها الانسان مع باقى طبائعه الأصلية، فكل واحد من بنى الانسان يحس فى أعماقه ميلا لا شعوريا على ما يختلج فى صدور الآخرين من آراء وأفكار ، حتى تتم له القدرة على الموازنة بين أفكاره وأفكار الآخرين فكان الكتاب هو الوسيلة الأولى التى تزرع بها الانسان ليعبر بواسطته عن رأيه ويستعرض رأى غيره ومن الكتاب تكونت المكتبات ونظمت منذ أقدم العصور .

ويقول المؤرخون : أن أول من أنشأ المكتبات فى العالم هم البابليون وذلك حوالى سنة (١٧٠٠) قبل الميلاد . فهناك (مدينة الكتب) التى أنشأها الملك (سرجون) أحد ملوك بابل ، وهى تعتبر أول مكتبة فى التاريخ . كما أن مكتبة الملك (آشور بنيبال) بمدينة (نينوى) بالعراق تعتبر هى الأخرى من أقدم المكتبات .

وعرف قدماء المصريين المكتبات واختاروا لها أماكن ملحقة بالمراكز الدينية ، تذل على ذلك آثار مدينة (طيبة) . أما ملوك الفرس فقد بلغ من عنايتهم بصيانة الكتب أن اختاروا لها الأماكن الجافة ، البعيدة عن الرطوبة والتعفن . وكذلك فعل أهل الهند والصين .

كما أن اليونان عنىوا أيضا بهذا النوع من المؤسسات الثقافية ، فأنشأت المكتبات لتكون منهلأ عذبا يرتادها الناس للقراءة والمطالعة ، من كل فئة أو طبقة ، دون حجاب أو قيد . من ذلك المكتبة التى أنشأها البطالسة بالاسكندرية وبلغت محتوياتها (٧٠٠) ألف كتاب . ومكتبة (برغاموس) فى مقدونيا التى احتوت (٢٠٠) ألف مجلد .

وبعد اليونان يأتى الرومان . ويذكر لنا التاريخ ان الملك قسطنطين الأكبر صرف كل اهتمامه الى شئون العلم والمعرفة ، وأسس مكتبته الكبرى فى عاصمة الامبراطورية عام ٣٥٥ م .



أمين المكتبة

والكتاب العربى وجد له كذلك
مكانا كريما فى رحاب الحاكمين من
العرب الذين اولوه اهتمامهم ،
وشجعوا العلماء والباحثين على
التأليف والتدوين والترجمة لمعارف
الآخرين ، ليثبتوه فى متون الصحف ،
ويتخذوا منه مرجعا آمينا فى معرفة
مصادر التاريخ ، والسوان العلوم
المختلفة .

وقد جاء فى ابن النديم ان :

(عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله
ابن صفوان الجمحى اتخذ بيتا وجعل
فيه كتبا ، فيها من كل علم ، وجعله
مفتوحا لكل قاصد للقراءة والمطالعة . .
(وكان للعرب ايام مؤسس الدولة
الاموية دار مستقلة ، فيها غرف
متعددة ، خصص بعضها للكتب ،

وعلى الجدران مشاجب ، يعلق عليها ما يثقل كاهل الرواد ، من رداء أو قباء ،
والذين يطلبون العلم من كل طبقة ، ومن كل لون ، يتوافدون عليها ، ويتداولون
على رفوفها ، ليتناولوا الكتاب الذى يطلبونه ، من المكان المخصص له . بحسب
مادته ومؤلفه وموضعه ، حتى اذا استوفوا حاجتهم من القراءة ، ردوه حيث كان
من قبل) .

صورة لم تختلف عن حاضرتنا كما اعتقد ، الا فى بعض الفروق والتفاصيل التى
فرضتها ظروف الحياة المتطورة .

فالكتاب شئ عظيم ، فى حياة الأمم منذ القدم ، ولم ينس أدباؤنا وشعراؤنا
فضل الكتاب وفائدة القراءة .

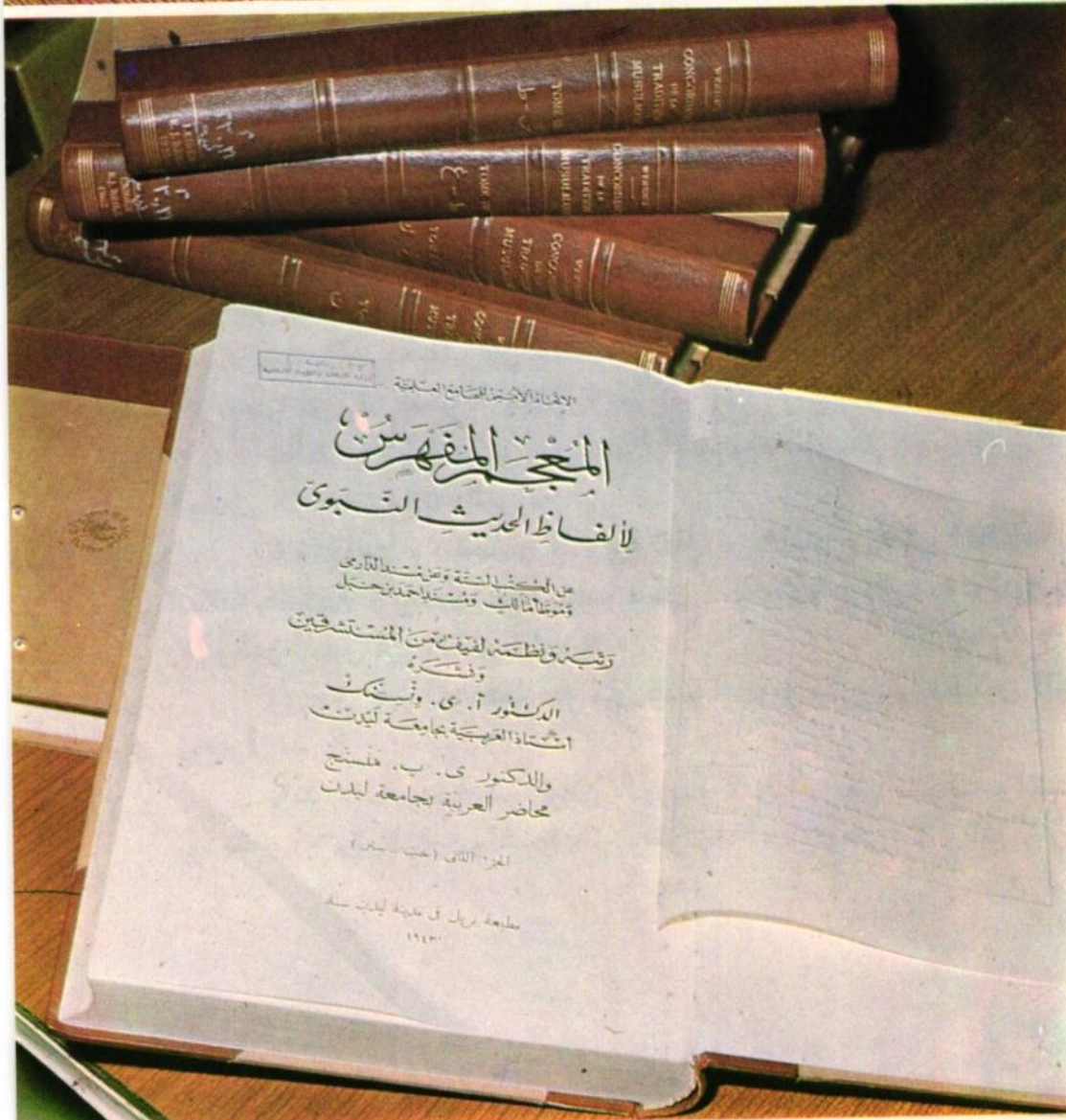
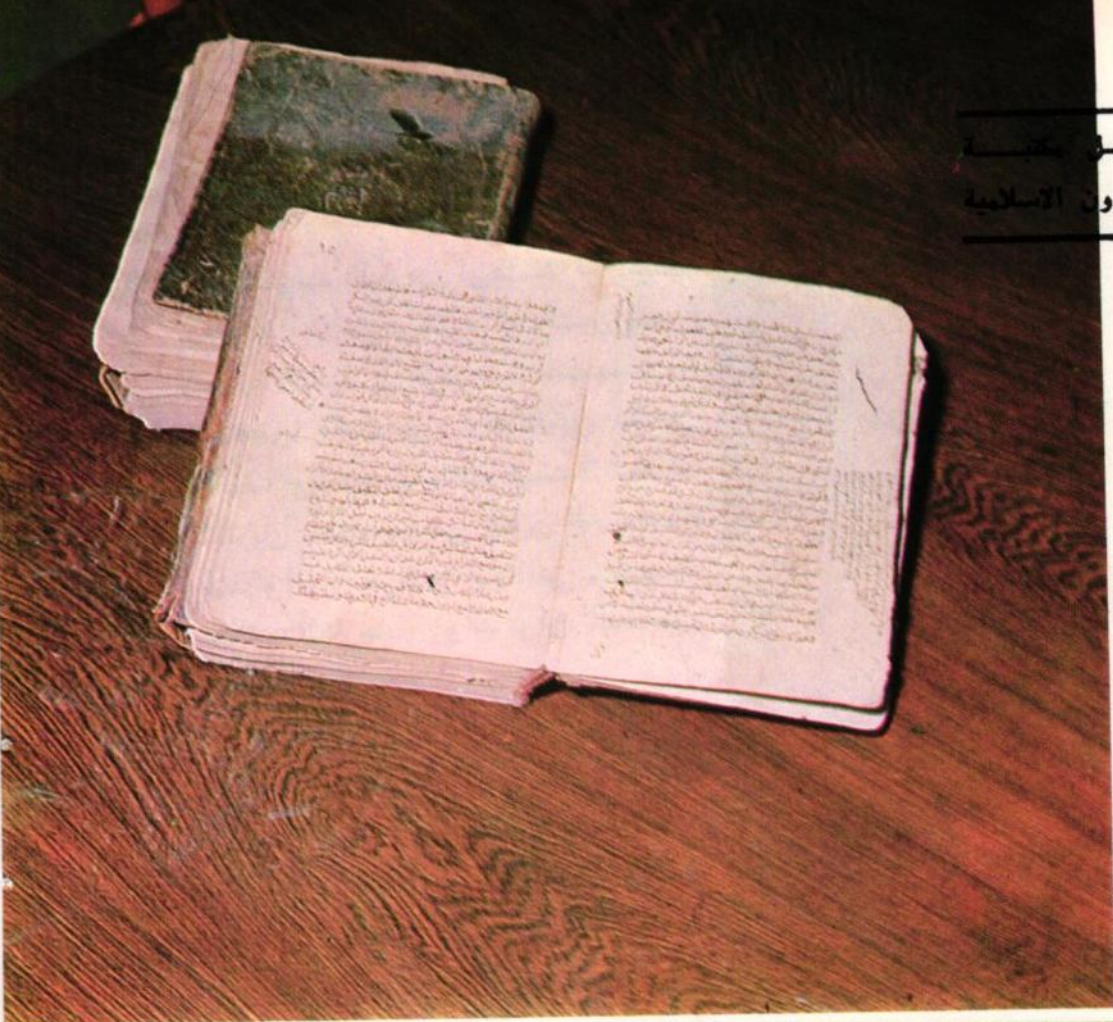
((فالمتنبى . . شاعر العربية كان من المثابرين على المطالعة ، وكان عنده
مكتبة ضخمة ، يحملها معه أينما سار ، وحينما يرحل . . واليه ينسب قوله . .
(وخير أنيس فى الانام كتاب)) .

ويروى عن الجاحظ أنه كان ينام اياما وليالى فى دكاكين الوراقين يطالع
ويقرا . .))

وقد كانت عواصم البلاد العربية قديما تزخر بالكتب والمكتبات مثل بغداد
ودمشق ، وقرطبة ، وأشبيلية ، وغرناطة ، والقاهرة ، والقيروان ، وفاس .



جولة داخل
وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية





في قاعة المطالعة غالبا ما نشاهد المحاورات المتبادلة
بين اثنين اختلفا في امر من الامور فاحتكما الى الكتاب .

زودت المكتبة باحدث المعاجم والفهارس منها المعجم
الفهرس لالفاظ الحديث الذي قل أن يوجد في مكتبة أخرى .

تحتفظ مكتبة الوزارة بمجموعة نادرة من المخطوطات
ويبدو هنا بعضها .

وتعنى الدول الحديثة الآن بتنمية الثقافة العامة لمواطنيها فتبذل الاموال
الكثيرة لرفع مستواهم ثقافيا .

وفى الكويت تعنى الدولة بالنواحي الثقافية عناية كبيرة ، ومن اجل
ذلك تحرص دوما على إنشاء المكتبات العامة ، والمراكز الثقافية ،
وتزودها بكافة ما تحتاج اليه من الكتب والأبحاث والمراجع .
وحديثنا فى هذا العدد من الوعى الاسلامى عن احدى المكتبات العامة
داخل دولة الكويت . وهى مكتبة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية .

نشأة المكتبة :

ابتدأ العمل فى مكتبة هذه الوزارة حوالى عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
وكانت عبارة عن حجرة واحدة داخل مبنى وزارة الاوقاف فى شارع
مبارك الكبير .

ثم نقلت عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م - الى المبنى الفرعى للوزارة فى
المنطقة التجارية التاسعة بجوار قسم شئون المساجد ، وادارة الدعوة
والارشاد ، والمجلة . . لكى تؤدي الخدمات المكتبية اللازمة للوعاظ ،
والمرشدين ، والأئمة ، والخطباء . واحتلت المكتبة فى هذا المبنى الفرعى
ثلاث حجرات تشمل قاعة المطالعة ، والمخازن ، ومكاتب الادارة .

ونظرا للتوسع المستمر للمكتبة ، وقيامها بدور ثقافى هام فى شتى
مجالات الحياة ، فقد رأت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية نقل المكتبة
الى مبناها الحالى القائم فى اول شارع فلسطين والمجاور لمبنى دار
القرآن الكريم التابعة أيضا للوزارة . . وقد تم النقل فعلا عام ١٣٩٠ هـ
/ ١٩٧١ م .

وتتجه النية الآن الى أن يكون للمكتبة مبنى حديث ، قائم بذاته تراعى
فيه الاصول المتبعة فى تصميم المكتبات ، ويكون على استعداد دائم
لمتابعة أحدث ما يصل اليه فن المكتبات فى دول العالم ، ومسايرة
الأساليب والطرق الحديثة التى توفر للمرء أعلى درجات الاستفادة مثل
المكتبة السمعية ، والبصرية ، وطرق حفظ الاعداد الكاملة من الجرائد
والمجلات على بطاقات (الميكروفيش) و (الميكروفيلم) .

ويضم مبنى المكتبة الحالى قاعتين واسعتين بالاضافة الى غرف
الادارة والمخازن . .



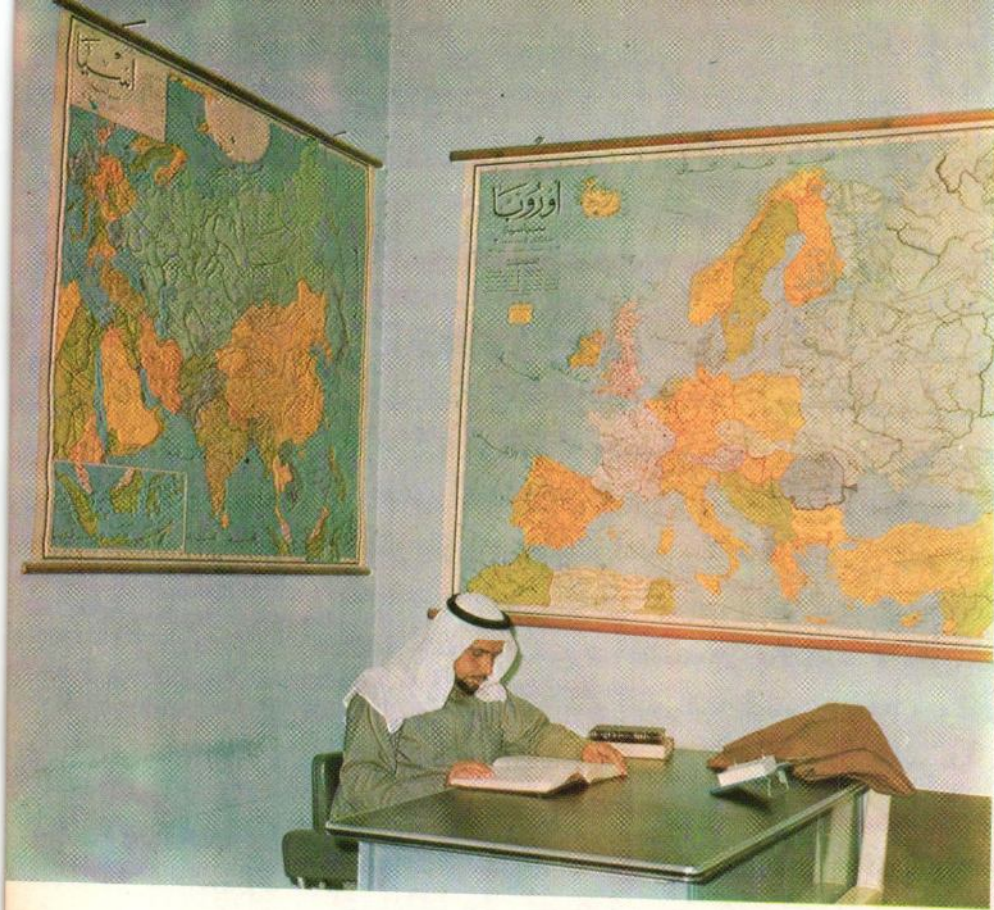
مكتبة مسجد عبد الله المئمان .

مع أمين المكتبة :

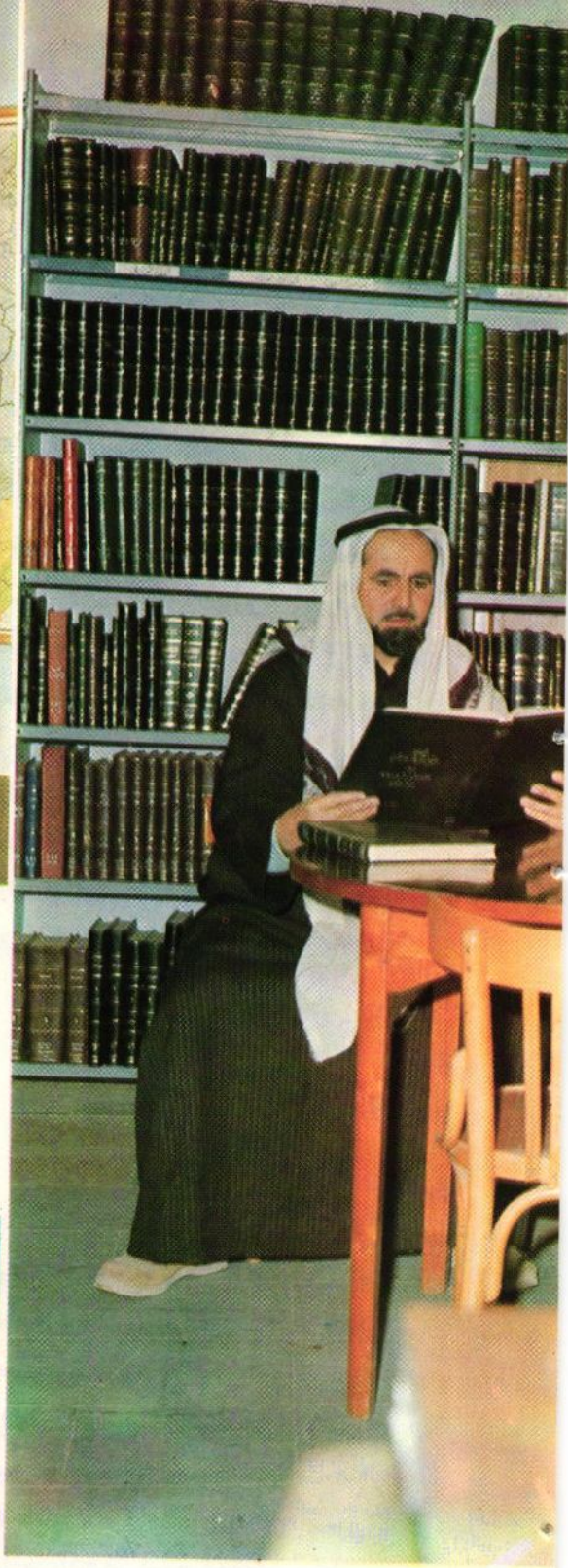
وفى ركن هادىء ، من أركان المكتبة ، كان لقاءنا مع أمين المكتبة الشيخ محمد سليمان الأثقر الذى بدأ حديثه بقوله :
(ان مكتبة وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية - نظرا لتخصصها فى خدمة الثقافة الاسلامية - تحتوى على مجموعة مكثفة من كتب التفسير ، والحديث والفقہ الاسلامى ، واصوله قلما توجد فى اى مكتبة اخرى فى البلاد . . ومن أجل ذلك يؤمها كثير من الباحثين فى الموضوعات الاسلامية حيث يتيسر لهم الاطلاع على المجموعة المذكورة .



رواد قاعات المطالعة من مختلف المستويات .. طلبة
واساتذة وموظفين .



جزء من مجموعة الخرائط الجغرافية .



جانب من المكتبة
تبدو فيه كنوز
العلم ...



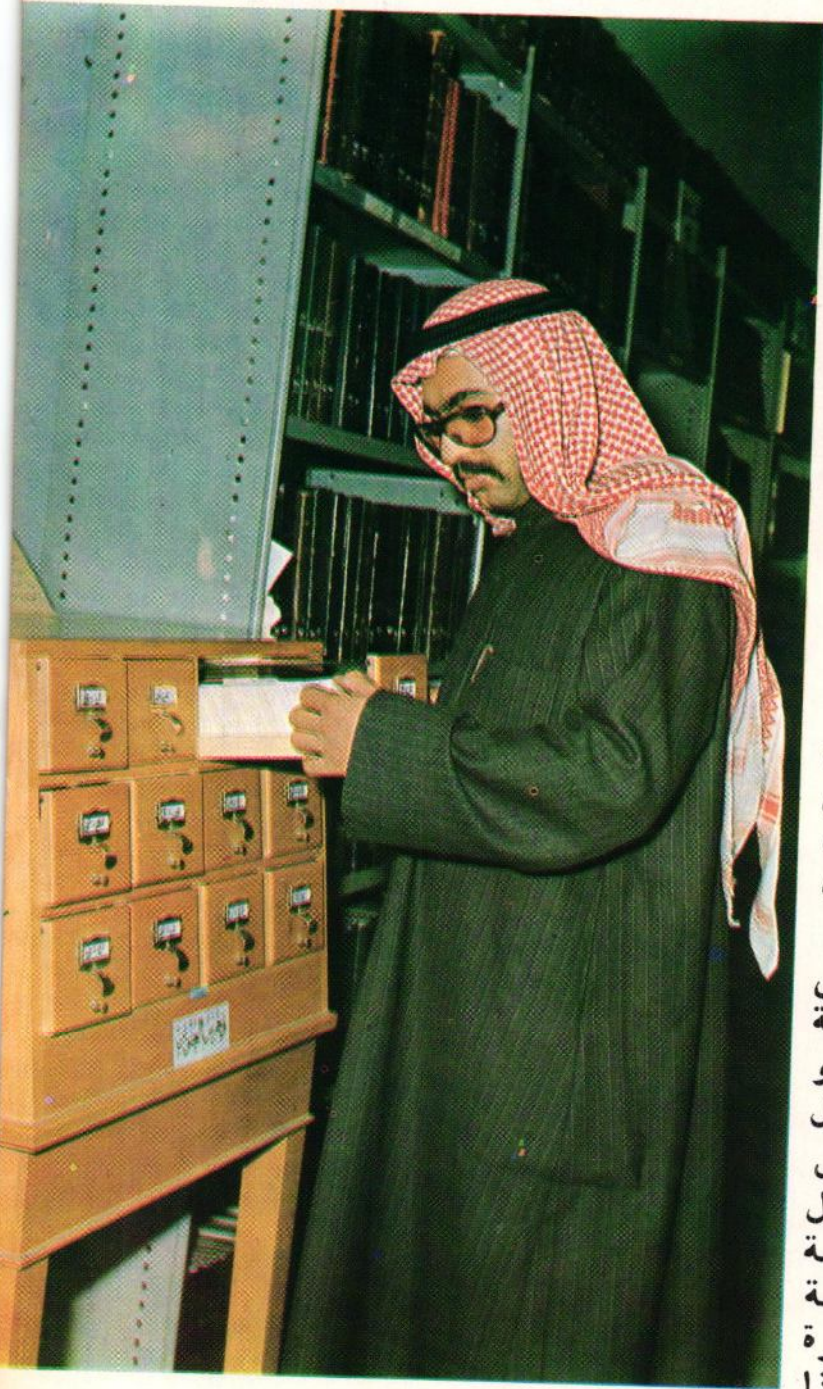
وترحب المكتبة بهم ، وتساعدهم فى تحصيل المعلومات التى يريجونها ..
وتحتوى المكتبة بالاضافة الى ما تقدم على مواد فى مختلف الفنون تفى
بحاجات قرائها ، وتمدهم بما يتوافر لديها من كتب ومراجع .
فى المجال التعليمى تبذل المكتبة وسعها فى مساعدة وتوجيه طلاب
العلم بتزويدهم بالمراجع والكتب التى تساعدهم فى دراستهم ، واعداد
بحوثهم ، وفى المجال الدينى وهو اوسع مجالات المكتبة نظرا لوفرة المراجع
الدينية ، ووجود المختصين بالبحث ، فان المكتبة تتلقى الاستفسارات
المختلفة عن الاحكام الشرعية فى الفقه ، والفرائض ، والعقائد ، وتفسير
القرآن العظيم ، والتاريخ الاسلامى ، وغيرها .
وكمثال على ذلك فى الحديث النبوى مثلا ، نتمكن من العثور على
الاحاديث فى مراجعها الاولى بايسر مجهود بفضل التنظيمات الميسرة التى
اجريناها على نسخنا من كتب السنة . مع الاستماتة باحدث المهاجم
والفهارس .. من اجل ذلك تتلقى المكتبة العديد من الاستفسارات يوميا ،
ونقوم بتحقيقها اعانة للباحثين .

مجموعة كتب المكتبة :

— هل لنا ان نأخذ صورة تقريبية عن عدد الكتب المقتنية فى المكتبة ؟
— (تنمو مجموعة المكتبة باستمرار . وفى عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م
كان بها اربعة آلاف واربعمئة وسبعون كتابا . وقد ضم اليها فيما بعد
مجموعة من الكتب والمراجع التى كانت تستخدمها ادارة مشروع
الموسوعة الفقهية . وتبلغ الكتب التى تحتويها المكتبة الآن اربعة عشر
الف مجلد ، واذا اضيف اليها مجموعات كتب مكتبات المساجد بلغت
ثمانية عشر الفا وستمئة واربعة عشر كتابا ، كما انه لا يفوتنى ان اشير
الى ان المكتبة مزودة بمجموعة كبيرة من الخرائط الجغرافية لكافة مناطق
العالم الطبيعية والاقتصادية والسياسية . بجانب الدوريات من الصحف
والمجلات الاسبوعية والشهرية التى تحفظ مجلدة عاما بعد عام) .

الفهرسة :

وفى تجولنا داخل قاعات المكتبة لفت نظرنا وجود أكثر من فهرس
لتسهيل عمل الباحثين اذ ان المكتبة قد صنفت كتبها حسب النظام العشرى



الفهارس

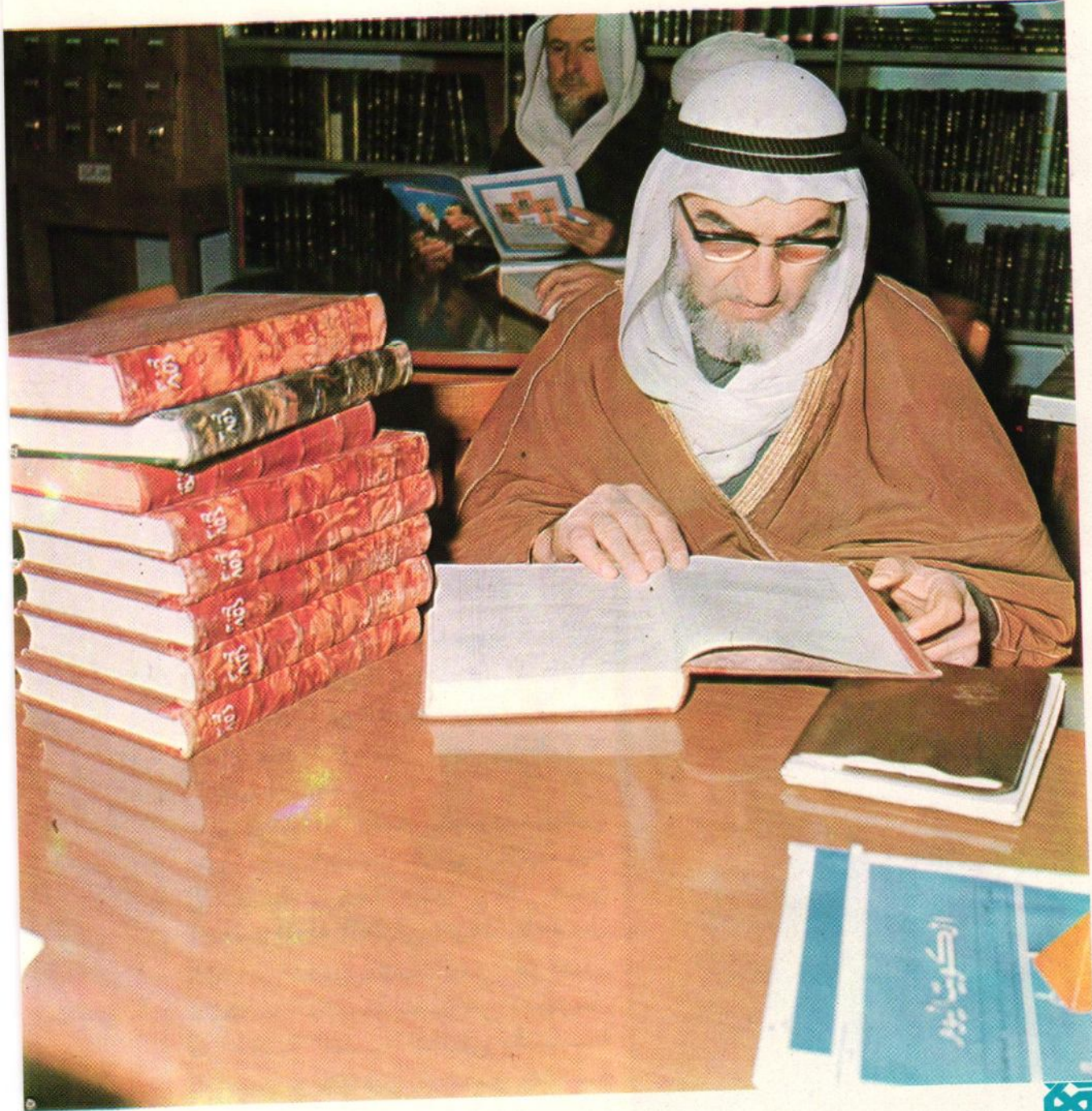
للتصنيف ، وهو أحدث نظم التصنيف وأكثرها مرونة ، وتستخدم الترجمة والتعديل اللذين قامت بهما إدارة المكتبات التابعة لوزارة التربية ، مع توسع خاص فى فروع الدين الإسلامى قام به موظفو مكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية .
وقد هيات المكتبة فهارس دقيقة لمجموعتها كما هو متبع ، إلا أنها تميزت بفهرس موضوعى هجائى متنقن .

نشاطات المكتبة :

تفتح المكتبة أبوابها يوميا خلال الدوام الرسمى للدولة * ، لتستقبل اعدادا كبيرة من المراجعين من الائمة ، والوعاظ ، وسائر الموظفين ، والطلبة .
وقد قامت المكتبة بمجهود علمى دقيق حين أضافت الى المكتبة الإسلامية مرجعا علميا رائدا هو (معجم الفقه الحنبلى) وهذا العمل القيم فى تعجيم كتاب المغنى هو عمل قامت به المكتبة بغرض تسهيل مراجعة الفقه الحنبلى بالنسبة للباحثين والمتفقيين فهو بمثابة موسوعة صغرى - وطبعت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية هذا المعجم فى جزأين صدرا فى العامين الماضيين .

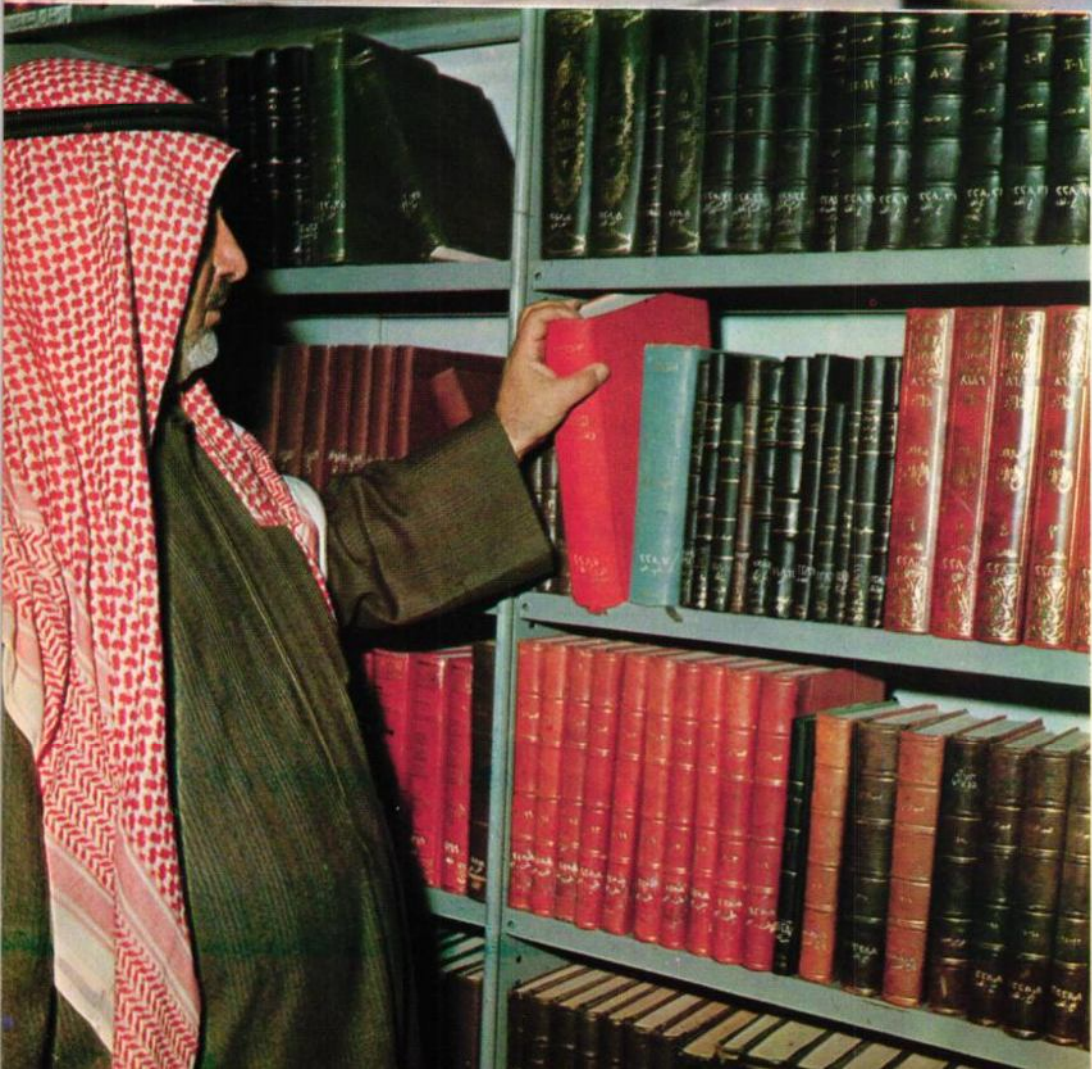
* الأمل كبير فى أن تفتح المكتبة أبوابها فى المساء حتى تقاح فرصة البحث والاطلاع لمن تشغلهم أعمالهم فترة دوامهم الرسمى عن التردد على المكتبة .

(الوعي الإسلامى)



تحتوى المكتبة على مجموعة كبيرة من المراجع الضخمة
تسهل للباحثين عملهم ، وتيسر لهم التدقيق الصحيح لبحوثهم
ومؤلفاتهم .. وهذا أهد الباحثين وقد أتى على آخر صفحة من
مرجع متعدد الاجزاء .





لا تظفر المكتبة من
الدوريات اليومية
والأسبوعية والشهرية

المراجع يتعامل مع
الكتاب مباشرة ..

كما أصدرت المكتبة قوائم (ببيوجرافية) بالكتب المختصة بفرع واحد من فروع المعرفة ، وقامت بتوزيعها على المترددين لكي يتم التعارف على مجموعات الكتب المتوفرة لدى المكتبة . والهدف من ذلك سرعة وتيسير العمل أمام المهتمين ببحوث معينة .

نظام الإعارة :

أقرت الوزارة نظاما ميسرا للإعارة الداخلية ، والإعارة الخارجية ففى داخل المكتبة . يحق للمراجع أن يتعامل مع الكتاب مباشرة دون تدخل من الموظفين ، وأن ينتخب لقراءاته ما يرغب فيه . ويقوم موظفو المكتبة بتقديم العون اللازم لجميع المترددين .

أما الإعارة الخارجية ، فلموظفى الوزارة الحق فى الاستعارة دون تأمين . ولغيرهم بشرط تقديم تأمين نقدى ، يعاد عند إرجاع الكتاب المعار إذ أن الهدف الأساسى هو توصيل الرسالة الثقافية الى الجماهير وتشجيع التردد على المكتبة والاستفادة من الكنوز الثمينة التى تحتويها الكتب والمراجع .

المخطوطات :

لدى المكتبة مجموعة من المخطوطات القديمة فى العلوم الشرعية كثير منها أهدها اليها بعض رجالات البلاد لتمكين الباحثين من الاستفادة منها ولضمان حفظه بصورة سليمة ، وبعض منها اشترته الوزارة . وقد سجلت المخطوطات ونظمت بحيث يمكن الرجوع اليها بسهولة والاستفادة منها .

مكتبات المساجد :

دعما لجهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فى سبيل نشر الدين الإسلامى وتعاليمه الخالدة ، فقد بدأت منذ سنوات بتزويد مساجد الكويت بمكتبات صغيرة تحوى مجموعات من الكتب والمراجع فى التفسير واللغة .

وقد بدأ العمل بمشروع مكتبات المساجد عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م حيث أفتتحت عشر مكتبات .

ازدادت حتى بلغت الآن ثمان وعشرين مكتبة تغطى أكثر مناطق الكويت وتحتوى كل مكتبة ما لا يقل عن مائتى كتاب . ويقوم أئمة المساجد بالإشراف على هذه المكتبات ، وتوجيه الشباب الى الاستفادة منها . كما تتجه النية الى التوسع السريع فى نشر المكتبات المذكورة لتشمل جميع مساجد الكويت .

لجنة الفتوى :

خصصت الوزارة لجنة للفتاوى الشرعية والحقت بالمكتبة وتقوم اللجنة المذكورة بالرد على الاستفسارات والاستفتاءات المتعلقة بالأحكام الشرعية والأمور الدينية . وتجتمع اللجنة المذكورة أسبوعياً بعد عصر كل يوم أحد على مدار السنة . وقد عقد أول اجتماع لها فى رمضان ١٣٩١ هـ . والسبب فى الحاق اللجنة بالمكتبة هو تهيئة الجو المناسب لها بتوفير المراجع والبحوث التى يتطلبها هذا العمل الدقيق .

نظرة الى المستقبل :

وفى ختام جولتنا لمكتبة الوزارة اطلعنا على عدة مشاريع تأمل المكتبة فى تحقيقها مستقبلاً لكى تسير أحدث المكتبات العالمية ومن هذه المشاريع .

- الانتقال الى مبنى حديث تراعى فيه الأصول المتبعة فى تصميم المكتبات .
- تنمية مجموعتها بحيث يكون لديها نسخ من جميع المؤلفات فى التراث الإسلامى ، وأن تتابع الحصول على كل ما يصدر فى مجال اختصاصها .
- الحصول على المؤلفات فى الدراسات الإسلامية وجمع رسائل (الماجستير) و (الدكتوراه) الصادرة فى الموضوعات الإسلامية ليجتمع لديها الحديث مع القديم فتشارك فى عرض الثقافة الإسلامية عرضاً سليماً .
- الحصول على صور للمخطوطات الإسلامية المنتشرة فى العالم ما كان منها ذا قيمة حقيقية ولم يطبع .
- اقرار مشروع للاشتراك فى جميع الدوريات الإسلامية التى تصدر فى العالم الإسلامى ، وتنظيم ذلك كله ، ليكون تحت أيدى العاملين فى حقل الثقافة الإسلامية .
- تكوين جهاز لمتابعة نشاط المؤتمرات واللقاءات الإسلامية وتنسيقه وتوفيره للباحثين والقراء .

وبعد .. فهذا هو ختام جولتنا داخل مكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية .. آملين أن نكون قد نقلنا لقراء (الوعى الإسلامى) صورة سريعة عنها . شاكرين للعاملين داخل المكتبة والقائمين فى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية هذا الجهد الرائع فى سبيل تيسير ونشر الحضارة والتراث الإسلامى .

الحكمة في تفاوت التشريع

للشيخ احمد العجوز

(٣) ما اقتصت به المرأة دون الرجل .

(٤) ما اقتص به الرجل دون المرأة .

المساواة بين الرجل والمرأة :

شرع الاسلام المساواة بين الرجل والمرأة في الامور الآتية :

(١) في العقائد : بوجوب الايمان بالله وحده لا شريك له ولا مثيل ولا ولد له ولا والد ، وبالانبياء عموما بلا تفریق بينهم ، وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا ، وبالكتب السماوية ،

يقرر الاسلام الحق والعدالة في كل الشؤون ، ولجميع الفئات . فلم يكن في تشريعه ظلم لفرد ، او هضم لحق .

يتجلى ذلك كله في تفاوت التشريع بين الرجل والمرأة . اذ راعى لكل منهما امكانيته في الحياة ، وطبيعته الفطرية في المستلزمات الدينية والمالية والاجتماعية فكان التفاوت بينهما في التكليف على اربع حالات .

(١) المساواة بينهما .

(٢) التفاوت بينهما .

بين الحرب والمرأة

المسكر ، والمخدر ، والتعمدي ،
والظلم ، والبقاء وسائر المنهيات .

(٥) وفي الفضائل الخلقية : من
الصدق ، والأمانة ، والوفاء بالوعد
والعهد وصلة الأرحام ، ونحو ذلك .

(٦) وفي التفقه في الدين ،
ومعرفة الأحكام الشرعية ، وطلب
العلم ، واكتساب آداب السلوك ،
والتنشئة الدينية القويمة ، ونحو
ذلك .

(٧) وفي الرخص الشرعية : من
تصر الصلاة الرباعية في سفر القصر ،
والجمع بين الصلاتين ، والأمطار أيام

وما علم من الدين بالضرورة ، من
البعث والجزاء والجنة والنار .

(٢) وفي العبادات : من صيام ،
وزكاة ، وحج ، ونحو ذلك .

(٣) وفي الحقوق الكسبية : للدنيا ،
عن طريق العمل والكدح والهمة ،
والوقف والوصية والجمالة وغيرها
وللاخرة ، من ثواب على الطاعة ،
وعمل الخير ونحو ذلك .

(٤) والحقوق القضائية : لهما
أو عليهما ، من قصاص القتل ،
والجرح ، والبتر والسرقة ، وحد

المرض ، وسفر القصر ، على أن يقضى الصيام من أيام آخر .

(٨) وفي صحة العقود المالية والتجارية على الإطلاق .

التفاوت بينهما :

جعل الإسلام التفاوت بين الرجل والمرأة حسب الحكمة الرشيدة في الميراث والشهادة .

التفاوت في الميراث :

جعل التفاوت بين نصيبيهما في الميراث في ثلاث حالات ، وهي :

(١) الأبناء مع البنات ، وأبناء الإبن مع بنات الإبن ، مهما نزلوا .

(٢) الأخوة الأشقاء مع الأخوات الشقيقات ، والأخوة لأب مع الأخوات لأب .

(٣) الزوجان إذا مات أحدهما ، وورثه الآخر .

فالأنثى من البنات والأخوات لها نصف ما لأخيها من النصيب والزوجة لها من تركه زوجها المتوفى قبلها نصف نصيبه من تركتها فيما لو توفيت قبله .

حكمة هذا التفاوت :

بنى هذا التفاوت الحكيم على أساس التفاوت بينهما في الواجبات المالية فان واجبات الرجل المالية مرهقة له ، وهي أوسع من واجبات المرأة إن لزمتهما في بعض الأحيان ، وهي كما يلي :

(١) الرجل هو رب الأسرة ، وهو المكلف وحده بالانفاق على زوجته وأولاده إن كان متزوجاً أو سيصبح كذلك بعد حين ،

فعليه حينئذ نفقة المطعم ، والمشرب ، والملبس ، والمسكن والماء ، والضيء ، والمعالجة ، والدواء ، والمدرسه ، والانتقال ، وغير ذلك .

(٢) وهو الذي يقدم الصداق للزوجة .

(٣) وعليه نفقة الوالدين الفقيرين والأقارب الفقراء ، الأخوة والأخوات وغيرهم .

فكان من العدالة أن يكون نصيبه من الميراث أكبر من نصيبها منه ، لأجل أن يستعين به على القيام بهذه الواجبات التي تثقل كاهله ، وتخرجه .

حالة المرأة :

المرأة خالية من هذه التكاليف المالية بعيدة عن كل مسؤولية . فان كانت متزوجة ، فنفتها على زوجها ، وان كانت غير متزوجة فنفتها على نفسها فقط ان كانت قادرة على الانفاق ، وان لم تكن قادرة فعلى بيت مال المسلمين ، أو دائرة الأوقاف ، أو الأغنياء من أقاربها ، أو المسلمين .

فالرجل مطالب بكل شيء ، والمرأة لا تطالب بشيء .

فالإسلام قد أعفاها من كل مسؤولية مالية ، ثم بالغ في رعايتها والعطف عليها ، فأعطاها نصف ما يأخذه الرجل المرهق بتلك التكاليف ، فتكون في الواقع أكثر منه حظاً ، وأولى نصيباً في حيازة المال لنفسها .

وهذا هو الأساس في أن لها نصف نصيبه من الميراث .

قال الله تعالى : (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) سورة النساء ١١ .

التفاوت بينهما فى الشهادة :

جعل الإسلام التفاوت بينهما فى الشهادة ، حسبما تقتضيه طبيعتهما الفطرية وتتطلبه المصلحة ، وصيانته الحقوق .

من المعلوم ان الشهادة حكاية المعلوم الحاصل عن مشاهدة ، أو سماع ، أو كتابة لأبواب حق أو نفيه ، أو تقرير دين ، أو أمانة ، أو نسب ، أو نفي تهمة باطلة ، أو غير ذلك من شتى الأحداث ، والوقائع التى تتعلق بها حقوق أو تدفع بها نهم لا صحة لها .

فان طال الزمن ، وتقادم العهد فان العلم بالواقع يضعف ، أو ينسى لا سيما عند المرأة ، بالنظر الى ما كون الله بها من طبيعة الأنوثة ، وما يعرض لها من الحيض ، والحمل ، والوضع ، والنفاس ، والرضاعة .

وقد أثبت الطب الحديث أن خلايا الأنوثة أضعف من خلايا الذكورة فربما سبب ذلك لها النسيان ، فيضيع حق ثابت ، أو نسب قائم ، فاقضى هذا الحال أن تعان على شهادتها بشهادة امرأة أخرى ، تذكرها اذا نسيت ، وتقوى شهادتها ان ضعفت .
فجعل الله لذلك شهادة امرأتين بشهادة رجل فقال :

(واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احدهما فتذكر احدهما الأخرى)
سورة البقرة ٢٨٢ .

بذلك تتجلى حكمة العليم الخبير فى هذا التفاوت فى الميراث والشهادة ثم ان المرأة قد تنفرد بالشهادة ، وتقبل

شهادتها هذه ، وذلك فيما لا يطعن عليه الا النساء ، حابحاره ، والنيوبه ، والحمل ، والولاده ، وغيوب النساء ، لا سيما القابله .

ما اقتصت به المرأة دون الرجل :

قد راعى الإسلام فى تشريعه حالة المرأة الطبيعية ، وشؤونها الخاصة مخفف عن كاهلها كثيرا من العبادات المفروضة ، وبعض الأمور المطلوبة بينما تطلب من الرجل كاملة ، من غير تخفيف .

وهى كما يلى :

(١) لا تصلى شيئا من الصلوات الخمس المفروضة أيام أذارها ، من حيض وولادة ، ونفاس ، ولا تقضى ما فاتها منها .

(٢) لا تجب عليها صلاة الجمعة ، بل تصلى الظهر فى بيتها .

(٣) لها من زوجها الصداق ، والنفقة ، وليس عليها شيء له .

(٤) لا يجب عليها الجهاد فى سبيل الله ، بل على الرجل وحده الا اذا دهم العدو البلاد الإسلامية ، وحينئذ تقوم بتأمين السقى ، وتضميد الجراح وما الى ذلك .

(٥) ليس عليها شيء من دية القتل اذا وجبت على العاقلة التى تحمى القاتل عادة ، الا اذا اشتركت فى القتل .

ما اقتص به الرجل دون المرأة :

اقتص الشرع الإسلامى الرجل بأمرين اثنين لأهليته ، وكفاءته ، وهما :

(١) القوامة .

(٢) والطلاق .

القوامة :

القوامة هي الرئاسة على الأسره لحفظها بالرعاية ، وحمايتها من كل سوء ، وإمدادها بكل ما تحتاج اليه في الحياة .

قال الله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) سورة النساء ٣٣ .

الفضل معناه الزيادة .

يعنى جعل الله الرجال قوامين على النساء بالرعاية والولاية بما زاد بعضهم على بعض من قوة البدن للحماية ، ولباشرة الاعمال الشاقة في طلب الرزق ، والصبر على المكاره ، والجهد لدفع العدو ، وبما أنفقوا من أموالهم من تقديم الصداق ، ونحوه وهي لا تستطيع ذلك .

فالقوامة هي رعاية وولاية وحماية، وانفاق وتدبير واحسان لا سيطرة واستعلاء ونفوذ ، ولا سلطة واستبداد وتحكم تظللها المحبة ، والمودة والاخلاص .

الطلاق :

الطلاق هو حل الرابطة الزوجية عند استفحال النزاع ، واستحالة الاصلاح .

جعل الله الطلاق للرجل دون المرأة لاسباب وجيهة ، وهي :

(١) ان الرجل هو الذي يدفع للمرأة الصداق ، ويقوم عليها بالاتفاق فهو صاحب الخير والفضل ، فمن حقه ان يكون الطلاق بيده دونها .

(٢) الرجل هو الذي يتبع عليه غرم مالى بسبب الطلاق ، وهو مؤخر الصداق ، ونفقة العدة .

فلا يحسن مع ذلك ان يكون الطلاق بيد المرأة ، حتى لا توقعه لآقل سبب من تآثر او غضب .

وقد يدفع الطمع ببعضهن لايقاع الطلاق ، كى تحظى بمؤخر الصداق فمن الحكمة ان يكون الطلاق لذالك بيده .

(٣) الرجل أقوى من المرأة على الصبر ، وتحمل المكروه ، فاذا كان الطلاق بيده فانه يمنعه صبره وجلده من هدم كيان بيته بايقاعه بل يحافظ على الرابطة الزوجية ، وسعادة الاسرة ما أمكنه ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ابغض الحلال الى الله الطلاق) رواه أبو داود وابن ماجه .

ثم ان الطلاق لا يصار اليه بدارا ، بل بعد مراحل الاصلاح ، ومحاولة التصفية من الاحقاد ، واسباب النزاع من الزوجين ومن أهلها ، فان عسر ذلك فباختيار حكيم من أهلها ، فان استعصى الاصلاح واستحال ، فيكون الطلاق على مراحل الثلاثة وبين كل مرحلة وأخرى عدة الطلاق وهي نحو ثلاثة أشهر ربما تصلح نفس المذبذب منها ، فيعودان بعد لوعة الفراق فالتشريع حكيم ، والتفاوت فيه قويم .

التفكير الفلسفي في الشعر العربي

للدكتور محمد البهي

ان الشعر لون من ألوان التعبير عن الحياة وعن تفاعل الانسان مع احداثها واما يجري فيها من تعبيرات ، من شأنها ان تحرك مشاعر الانسان او تلفت نظره اليها . ولكنه يتميز عن أي لون آخر من ألوان التعبير - وبالاخص عما يسمى بالفنر - بجمال الخيال في التصوير وبموسيقى الوزن في الصياغة . وهو لذلك ان كان يعبر عن واقع في الحياة فهو ينقل هذا الواقع - بفعل الخيال والسحر - من مجال الحقيقة الى نطاق الذوق والاحساس الفني ، وهو يجمع لهذا السبب بين الامتاع من جانب وتقرير الواقع من جانب آخر .

وربما لهذا الازدواج يتميز الشعر عن الفلسفة التي هي تعبير دقيق عن الواقع ، وتعبير خال من مضافية الخيال وسحره ومن موسيقى الوزن ونغمته . وهنا اذا أخذ الشعر بمنطق التفكير الفلسفي وباتجاهه في التعبير اقترب من الفلسفة أو أصبح فلسفة ولكن عندئذ روعي في التعبير فيه مذهب الشعر في الوزن ، دون أن يكون لخياله أو لنغم وزنه أية صلة به .

والتفكير الفلسفي هو العمل العقلي صاحب المنهج في خطواته ،
الشارح لحقائق الوجود العام والوجود الانساني بمفهومه الخاص .

فهو كما يحاول ان يشرح علة الوجود يحاول ان يشرح طبيعة الانسان
في تكوينه ، وتفكيره ، وسلوكه ، وفي غايته في الحياة . واذن ليس
التفكير الفلسفي قاصرا على بحث ما وراء الطبيعة ، او على بحث المقاييس
الخلقية ، واسلوب التفكير لدى الانسان . بل كما يتناول هذه المجالات
يتناول ايضا الطبيعة والطبائع الحية في اجناسها العديدة .

واذا اخذنا الشعر بالمفهوم الذي ذكرناه اولا ، واخذنا التفكير الفلسفي
بهذا التحديد الأخير - فانا لا نستطيع ان نؤرخ للتفكير الفلسفي في الشعر
العربي الا منذ كان هناك تفكير فلسفي بالمعنى المصطلح عليه في تاريخ
الثقافة العربية ، الا منذ وقت دخول الفكر الاغريقي الجماعة الاسلامية
واتصاله بالاتجاه الاسلامي الخالص وامتزاجه بمبادئ الاسلام .

اما الاسلام نفسه فلا نستطيع ان نسويه تفكيرا فلسفيا ، حين نتحدث
عن التفكير الفلسفي في الشعر العربي ، منذ ان قامت الدعوة الاسلامية
وتأثر العرب بوصايا الاسلام وتعاليمه . لا نستطيع ان نسمى الاسلام تفكيرا
فلسفيا لانه ليس صنعة لانسان ، وانما هو دعوة الخالق لهداية البشر كافة
الى الصراط المستقيم في السلوك في الحياة : في تصرف الفرد مع نفسه
وفي معاملته مع غيره . والخالق فوق الانسان ، ووحيه فوق صنعة
الانسان كذلك .

واذا اردنا ان نعبر عن تأثير الشعر العربي بالدعوة الاسلامية
وبمبادئ الاسلام فذلك موضوع آخر يختلف كل الاختلاف عن الموضوع
الذي نتناوله الآن ، وهو : التفكير الفلسفي في الشعر العربي . ويجب ان
يكون عندئذ عنوان الموضوع : « الاسلام والشعر العربي » .

والوقت الذي اتصل فيه الفكر الاغريقي بالأدب العربي وأصبح هذا
الأدب في نثره وشعره معبرا عن مشاكل هذا التفكير ، وعن حلول هذه
المشاكل ، وعن الآراء المختلفة لهذه الحلول - متأخر عن دخول الفكر
الاغريقي نفسه الى الجماعة الاسلامية . اذ ان عملية الترجمة والنقل الى
اللغة العربية لهذا الفكر من لفته الأولى ، وهي الاغريقية او من لفته الثانية
وهي السريانية استغرقت وقتا طويلا . وبالأخص بعدما احتاج الأمر الى
اعادة النقل من جديد الى اللغة العربية على عهد الرشيد . هذا بالإضافة
الى ما يتطلبه من زمن آخر للاطلاع على قضايا هذا الفكر ، وفهمه ،
ومراجعته ، والتعليق عليه بتبنيه أو برفضه .

على أننا لا ننسى أن تأثير الشعراء العرب بالتفكير الفلسفي الدخيل
وتعبيرهم عما تأثروا به منه في قصائدهم المختلفة ، لم يكن ليبدأ قبل أن
تنتهي الخصومة الفكرية بين علماء العرب والمسلمين حول هذا الفكر الدخيل

فى مجال الاتجاهات العقيدية ، وقبل انتاج المفكرين العرب والمسلمين الانتاج الاصيل فى مجالات علمية اخرى كجمال الرياضة والطبيعة ، وان تأثروا فيما انتجوا فيها بهذا الفكر .

لم يكن ليبدأ تأثر الشعراء العرب بالتفكير الفلسفى الدخيل قبل تلك الخصومة الفكرية فى مجال العقيدة وقبل الانتاج الاصيل فى هذه المجالات العلمية ، لان الطابع الذى سيطر على التوجيه والتفكير العربى والاسلامى بعد دخول المنطق الأرسطى ، ودخول بقية جوانب التفكير الاغريقى الاخرى حمل المفكرين والموجهين العرب والمسلمين عامة على ان لا يتخذوا من

الادب المجال الذهنى ويجعلوه صاحب الحظوة الاولى ، وانه كل شىء فى حياتهم كما كان الحال قبل الدعوة الاسلامية ، وأبقى للمجالات التوجيهية والفكرية الاخرى غير الادبية الاسبقية بين العلماء والموجهين العرب والمسلمين . وذلك امر ضرورى ، لان الدعوة الاسلامية ، منذ ان قامت شغلت قلوب العرب والمسلمين ، وشغلت تفكيرهم سواء فى نشر مبادئ الاسلام او فى رد الهجوم عليها زمنا طويلا . ونشر العقيدة الاسلامية او الدفاع عنها اصبح من أجل ذلك هدفا اوليا ، واصبح ذا تقدير اولى يسبق اى موضوع آخر ، وان كان لهذا الموضوع الآخر شأن اى شأن سابق فى حياة العرب كالادب مثلا ، وبالاخص الشعر منه .

ولم يكن من السهل على العرب والمسلمين بعد الدعوة الاسلامية ، وبعد ان قام مجتمعهم على اساس منها ، ان يعود تركيز التفكير الاسلامى ، وتوجيه الجماعة الاسلامية الى ما كان عليه الوضع ايام الجاهلية وهو الادب والشعر بوجه خاص ، عندما يزحف الفكر الاغريقى بوثنيته ومنطقه الخادع المغرى . لانه اذا كانت حرارة الايمان قد دفعت العرب وقت الدعوة الاسلامية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الى تركيز امر حياتهم فى شأنها - فان الخطر الذى صاحب دخول الفكر الاغريقى وظهور الوثنية من جديد فى صورة فلسفية ايام العباسيين ، كان لا بد ان يحمل هؤلاء العرب الذين تبنوا الدعوة الاسلامية من قبل ، والمسلمين من غير العرب الذين شاركوهم هذا التبنى ، على الدفاع عنه ، وعلى تركيز التوجيه والتقدير معا على الجانب الاسلامى عقيدة ومنهجيا فى الحياة ، وعلى ان يظل الادب العربى وبالاخص الشعر فى التقدير الثانى او المحل الاخر . حتى اذا تبلورت المذاهب العقيدية ، وتحددت المجالات العلمية الرياضية والطبيعية لعلماء العرب ومفكرتهم - ابتداء الادباء يعرضون فى ادبهم هذا التفكير الفلسفى ويعرضونه فى اشعارهم بوجه خاص .

والقرن الثالث الهجرى يعتبر على وجه التقريب المسرح الزمنى لظهور التفكير الفلسفى فى مبادئه او فى التأثير به فى الشعر العربى . ونجد فى شعر أبى تمام والمتنبى وابن الرومى وأبى العلاء المعرى نماذج واضحة للتعبير عن هذا التفكير .

وتعبير هؤلاء الشعراء عن هذا التفكير الفلسفى يختلف فيما بينهم فى مدى التأثير به . ولهذا التعبير صور مختلفة :

(١) فمرة يأخذ هذا التعبير صورة مدح بالاطلاع عليه او صورة رغبة في الانصراف عنه . فيقول المتنبي مشيدا باطلاعه على الفلسفة الاغريقية وأربابها :

من مبلغ الاعراب انى بعدها
وسمعت بطليموس راوى كتبه
ولقيت كل الفاضلين كأنما
نسقوا كما نسق الحساب مقدها
جالست رسطاليس والاسكندرا
متملكا متبديا متحضرا
رد الاله نفوسهم والاعصرا
واتى فذلك اذ أتيت مؤخرأ

بينما يعبر البحترى مثلا — وهو ممن عاش بين ابى تمام والمتنبي — عن عدم حاجته على الأقل الى الفكر الاغريقي فى أسلوب صياغته اذ يقول :
كلفتونا حدود منطقكم والشعر يغنى عن صدقه كذبه
ولم يكن ذو القروح بلهج بالمنطق ما نوعه وما سببه

ونحن اذا وقفنا عند قول البحترى هذا نجده يصيب فى أن دائرة الشعر هى دائرة الوجدان وليست دائرة العقل والمنطق ، وان اثر فضاضية الخيال فيه على الوجدان وعلى قيادة النفوس عن طريق إثارة هذا الوجدان والهابه — أشد واقوى مما لو دخل الشاعر به مجال العقل والمنطق المجرد . وفى اعتقادنا أن البحترى لا يقصد بقوله : « والشعر يغنى عن صدقه كذبه » اطلاقا أن فى الكذب غناء . وانما يقصد ان الهدف من الشعر يتحقق وان كان التعبير فيه أوسع مدى من مدلوله ، وأفسح رحابة من دائرة الواقع التى يريد أن يترجمها . وهذا الهدف هو اثارة الوجدان ، وقيادة الجماعات والرأى العام عن طريقه .

ب) وقد يكون هذا التعبير تمجيذا للعقل واستهانة بما عداه . فنرى المتنبي يقول :

لولا العقول لكان ادنى ضيفم ادنى الى شرف من الانسان

ونرى ابا العلاء المعري فى اشادته بالعقل يقصر المعرفة على دائرته وعلى حصيلة انتاجه فيقول :

سأتبع من يدعو الى العقل جاهدا وارحل عنها ما أمامى سوى عقلى
ج) وقد يكون تضمينا لفكرة فلسفية كما يعبر أبو العلاء عن العناصر فيما يقول :

نرد الى الأصول وكل حى له فى الأربع القدم انتساب كما يقول :
آليت لا ينفك جسمى فى أذى حتى يرد الى قديم العنصر

وكما يقول المتنبى :

تبخل ايدينا بأرواحنا
فهذه الأرواح من جـوه
وكما يعبر أبو العلاء نفسه فى
لها فى مظاهره واعراضه فى قوله :
فاناؤك الجسم الذى هو صورة
لا فضل للقدح الذى استودعته
وفى قوله أيضا :

ياروح كم تحملين الجسم لاهية
وعلى نحو ما يقول أبو تمام :

شاب رأسى وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب فى كل بؤس
ونعيم طلائع الاجساد
وفىما نراه فى تحديد الفضيلة لأبى تمام فى قوله :
إذا المرء لم يزهد وقد صبغت له
بزخرفها الدنيا فليس يزاهد
وكما فى قول المتنبى :

كل حلم أتى بغير اقتدار
وكما يشير أبو العلاء الى فكرة التناسخ التى جاءت الى المسلمين عن
طريق الفكر الاغريقى والفكر الدينى الهندى معا . وأن لم يظهر ايمانه بها
على الاطلاق :

يقولون : ان الجسم ينقل روحه
فلا تقبلن ما يخبرونك ضلوة
الى غيره حتى يهذب به النقل
إذا لم يؤيد ما اتوك به العقل

(د) وقد يكون هذا التعبير عن التفكير الفلسفى فى الشعر العربى
تائرا بمنهجه واسترابة فى كل معرفة سابقة . وأبو العلاء المعرى يعتبر
مقدم الشعراء المتفلسفين فى هذا الجانب . ويذكر أولا أن الشك أمر طبيعى
للنفوس فيما يقول :

ويعترى النفس انكار ومعرفة
ثم يأخذ فى الشك فى المعارف السابقة فيقول :
وما آدم فى مذهب العقل واحد
ولكنه عند القياس أودم
كما يقول أيضا :

دين وكفر وانباء تقصص وتوراة وانجيل
فى كل جيل أباطيل ملفقة
وكما يقول :

هفت الحنيفة والنصارى ما اهدت
اثنان أهل الارض : ذو عقل بلا
ويهود حارت والمجوس مضلل
دين وآخر دين لا عقل له

على انا قد نجد لأبي العلاء في شعره تمبيراً يثبت به وجود الله ،
سواء أكان ذلك من باب التقية أو من باب تردد النفس بين الإثبات والنفي ،
فيقول :

اثبت لي خالقاً حكيماً ولست من معشر نفاة
ويقول :

انفرد الاله بسلاطانه فما خفيت قدرته عنكم
ويقول أيضاً :

أما ترى الشهب في أفلاكها انتقلت بقدرة من مليك غير منتقل

هـ) وقد يكون التأثر بالفكر المنطق استدلاله وتركيب قضاياه على
نحو ما يقول أبو تمام :

فليقس أحياناً على من يرحم ان الدم المعتد يحرسه الدم
ويقول أيضاً :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي
ويقول :

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا ان السماء ترجى حين تحتجب
ويقول :

لا تنكروا ضربي له من دونه فالله قد ضرب الأقل لنوره
وعلى نحو ما نرى للمتنبى في قوله :

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إمام

فان الجرح ينفر بعد حين وعلى نحو ما نرى لابن الرومي في قوله :

إذا غمر المال البخيل وجدته يزيد به يبسا وان ظن يرطب
وإذا غمر الماء الحجارة تصلب إذا غمر الماء الحجارة تصلب
وفي قوله :

عدوك من صديقك مستفاد فان الداء أكثر ما تراه
فلا تستكثرن من الصحاب يكون من الطمام أو الشراب

والشعراء الثلاثة : أبو تمام والمتنبى وأبو العلاء أكثر الشعراء
الفلسفيين تأثراً بقضايا الفكر الإغريقي وبمنهجه . أما البحتري فهو أقل

الشعراء الحكميين نقلاً عن الفكر الإغريقي أو سيرا في منهجه ، وان لم يخل
شعره من الصقل الذي هو أحد مظاهر التفكير الفلسفي . فعندما يقول :

والمقل من صبغة وتجربة شكلا : مولودة ومكتسبه
ويقول كذلك :

وسألت من لا يستجيب وكنت فى استخباره كمجيب من لا يسأل
عندما يقول هذا أو ذاك يعطى القارىء له صورة من الشعر فى
صياغة الفلسفة ودقة المنطق .

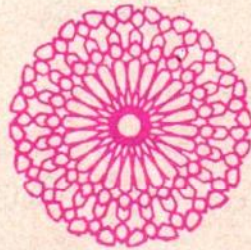
أما ابن الرومى فتأثره بالتفكير الفلسفى كان أكثر بالنزعة التى سادت
التصوف الشرقى ، وهو التصوف الهندى من الميل الى العزلة والتنفير من
الحياة القائمة . وصاحب مثل هذه النزعة يحاول من جانب آخر ، فى
استمراره وفى تأكيد ، الاعتراف بالله والتدليل على وجوده . وهذه الظاهرة
نجدها فى شعره عندما يقول :

واخلصنا التوحيد لله وحده
بمعرفة لا يعرف الشك بابها
وتذبيبتنا عن دينه فى المقاوم
ولا طمئن ذى طمئن عليها بهاجم
بها حجة تعيى ذهاة التراجم
واعمالنا التفكير فى كل شبهة

وعلى أية حال مهما كان للتفكير الفلسفى اثره الايجابى فى توسيع
رقعة التفكير فى الشعر ، أو فى صقل التعبير فيه فان له أثرا آخر يبعد
الشعر عن مجاله الأصيل وهو الوجدان . وبذلك يفقد شيئا قليلا أو كثيرا
من خاصيته . فالخيال عنصر رئيسى فى اثاره الوجدان ، بينما المنطق هو
الاساس الأول فى التفكير الفلسفى .

مجالان مختلفان : مجال العقل ومجال المنطق . وتعبيران متقابلان :
تعبير الفكر الفلسفى وتعبير الشعر . وأولى - لكى يبقى للفكر الفلسفى
منطقه وتأثيره على العقل ، ولكى يبقى للشعر خياله وتأثيره على الوجدان -
الا يخضع الشعر للتفكير الفلسفى ومنهجه وطريقة تعميقه ، كما لا يخضع
التفكير الفلسفى فى أسلوبه وصياغته للعنصر الاساسى للشعر وهو
الخيال .

وبذلك يبقى للانسان فى التأثير طريقتان :
طريق العقل لمن يؤثرون متعة العقل .
وطريق الخيال لمن يتأثرون بالوجدان أكثر من تأثرهم بالعقل ومنطقه .



مائدة القارئ

« وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما .
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » .

— قرآن كريم —

أبو حنيفة

سال الرشيد أبا يوسف أن يصف له أخلاق أبي حنيفة .. فقال : كان والله شديد الدفاع عن حرمة الله ، بجانبنا لأهل الدنيا ، طويل الصمت ، دائم الفكر ، لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ، ان سئل عن مسألة كان له فيها علم أجاب ، وما علمته الا صائنا لنفسه ودينه ، مشتغلا بنفسه عن الناس ، لا يذكر أحدا الا بخير .

فقال الرشيد : هذه أخلاق الصالحين .

سمع الله شكواها

خرج عمر بن الخطاب يوما ومعه الناس ، فمر بعجوز فاستوقفته فوقف فمجل يحدثها وتحدثه فقال له رجل : « يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز » فقال : « ويلك أتسدى من هي ؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت مالك بن ثعلبة التي أنزل الله فيها : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير »

العدل

سال عمر بن عبد العزيز .. محمد بن كعب القرظي أن يصف له العدل . فقال كعب : كن لصغير الناس أبا ، ولكبيرهم ابنا ، وللمثل منهم أخا ، وللنساء كذلك .. وعاقب الناس بقدر قلوبهم على قدر احتمالهم ، ولا تضربن لفضبك سوطا واحدا فتكون من العادين .

اعطيت خمسا

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا ، واحطت لى الغنائم ، واعطيت الشفاعة وارسل كل نبي الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » .
رواه البخارى

إخلاص .. واجابة

بعد ان اخذ عبد المطلب ابله من ابرهة ، واحرزها فى جبال مكة ، لجا الى الكعبة واخذ بحلقة الباب وقال :

يا رب إن المرء يمنع	رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم	ومحالهم أبدا محالك
إن كنت تاركهم وكم	بتنا فأمر ما بدالك
جروا جميع بلادهم	والفيل كى يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم	جهلا وما رقبوا جلالك
فاستجاب الله له .. وحى بيته ..	وأهلك أصحاب الفيل .

الصدق

خطب بلال لآخيه خالد بن رباح امرأة من قريش .. فقال بلال لمن يريد مصاهرتهم : نحن من عرفتم يا قوم . كنا عبيد فاعتقنا الله ، وكنا ضالين نهدانا الله ، وأنا أخطب الى خالد أخى فلانة منكم ، وهى ذات حسب ودين ومروءة ، فان تنكحوه فالحمد لله وان تردوه فالله أكبر .
فسمع القوم من بلال وقالوا : ليس مثله من يدفع ، وأجمعوا على قبول الخاطب .

وفى طريق رجوعهما قال خالد لآخيه بلال : يفر الله لك يا بلال ، الا ذكرت سوابقنا وشواهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
نصاح بلال : يا خالد ، صدقنا فنحن صدق الحديث .

من مفسريات اليهود

للدكتور احمد الحوفى

(٢) الزنا

سول لواضعى اسفار التوراة نفل قلوبهم ، وفساد طوياتهم ، وفحش سلوكهم ان يصموا بعض الانبياء بالزنا ..

١ - وان القلم ليرتجف وهو يسطر افتراءهم على لوط عليه السلام ، فهو لم يزن فحسب ، بل زنى بابنتيه ، فحملتا ، وولدتا له ولدين إنها لفرية بشعة تهبط بالنبي من علياه ، بل تسقط به من انسانيته الى البهيمية ، لانها تناقض الفطرة البشرية السوية التى فطر الناس عليها منذ برا آدم وحواء . زعمت التوراة انه بعد ان دمر الله سدوم وعمورة عقابا لاهليهما على اتيان الذكور ، ونجاة لوط وابنتيه ، صعد لوط الجبل ، فأقام هو وبنتاه فى مغارة ، فقالت الكبرى للصغرى : قد شاخ ابونا ، وليس هنا رجل ليضاجعنا كعادة الناس ، وان بقينا على هذه الحال انقرض نسل ابينا بعد وفاته ، فهلم نسقى ابانا خمرا ، ليفقد وعيه ، ونضطجع معه ، فنجىء منه بنسل . فى تلك الليلة سقت البنتان اباهما خمرا ، ودخلت الكبرى فضاجمته ، وهو لا يعلم بها ولا بما عملت .

وفى الغد قالت الكبرى : اضطجعت البارحة مع ابى ، فهلم نسقيه الليلة خمرا لفضاجميه ، فيجىء منك بنسل ، فسقتا اباهما خمرا فى الليلة الثانية ، وقامت الصغرى فضاجمته وهو لا يعلم . وكانت ثمرة هذا وذلك ان حملت البنتان من ابيهما ..

ثم ولدت الكبرى ابنا وسمته مؤاب ، وهو ابو المؤابيين الى اليوم ،



على الأنبياء

وولدت الصفري ابنا وسمته عمون ، وهو أبو بني عمون الى اليوم (سفر التكوين ١٩/٣٠/٣٧) .

فلنقرأ قصة لوط في القرآن الكريم لنجد عصمة النبي التي يجب ان يدين بها كل ذي دين . .

يذكر القرآن الكريم ان الله تعالى نجى لوطا الى ارض بعيدة من الظالمين الذين آذوه هو وابراهيم عليهما السلام : « قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم . وارادوا به كيذا فجعلناهم الاخسرين . ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين . ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين . وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » .

« ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين . وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين » (الانبياء : ٦٩ - ٧٥) .

فهو نبي معصوم ، وهو بنص القرآن الكريم حبيب الله داخل في رحمته ، وذو صلاح وحكمة وعلم .

ومعاذ الله ان يتردى احد انبيائه في تلك الفحشاء التي وصم اليهود بها لوطا وابنتيه .

٢ - كذلك افتري اليهود على داود عليه السلام انه اغتصب زوجة جندي من جنوده ، فزنى بها ، واستولدها ابنه سليمان . وكانما يابى الافك اليهودي الا ان يكون مضاعفا ، فلوط زنى بابنتيه ، وداود زنى ، وكان ابنه من الزنا نبيا فيما بعد .

فكروا أن داود أرسل قائده يواب في جيش ، وكان من جنوده رجل اسمه أوريا ، وأقام داود في اورشليم ، وفي المساء مشى على سطح بيته ، فرأى امرأة تستحم من طمئها ، وكانت جميلة ، فأرسل اليها وضاجها .

ولما حان موعد طمئها لم تحض ، فأدركت أنها حملت من داود ، لأن زوجها في المعركة بعيد عنها ، فأرسلت الى داود وقالت اننى حبلى ، فبعث الى قائده يواب ليُرسل اليه أوريا ، فأرسله ، فسأله داود عن القائد وعن الحرب ، وأمره أن يذهب الى بيته ، فرفض ونام على باب داود مع عبيده ..

ويمضى الافتراء الى أن يقول : وفي الصباح بعث داود الى يواب رسالة مع أوريا يقول فيها : اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة ، وارجموا من ورائه ليقتل .

فعمل يواب ما أمره به داود ، فدفع جماعة فيهم أوريا الى سور المدينة ، وتقهقر عنهم يواب ومن معه ، فقتلوا جميعا ، فأرسل يواب الى داود يخبره بما فعل .

فلما علمت زوجة أوريا أن بعلمها مات نديته ، وحينما انتهت المناحة ضمها داود الى بيته ، فصارت له زوجة ، وولدت له ابنا هو سليمان ، ولكن الرب أحبه (سفر صمويل الثاني ١١/٢ - ٢٦ ، ١٢/٢٤) .
وحسبنا من التعقيب على هذا الافتراء أنه يصور نبيا يزنى ، ويدبر قتل جندي برىء من جنوده ، وأن ابنه من الزنا يصير نبيا من بعده .
ومعاذ الله أن يصطفى أنبياءه على هذه الصورة .

فإذا ما رجعنا الى القرآن الكريم وجدناه يذكر داود بما يذكر أنبياء الله من اعزاز وتكريم وثناء ، قال تعالى : « ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » (النمل : ١٥) .
وقال سبحانه : « اصبر على ما يقولون وانكر عبدنا داود ذا الأيد انه اواب . انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق . والطيور محشورة كل له اواب . وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب » (ص : ١٧ - ٢٠) . وهذا هو التصوير اللائق بنبي كريم .

٣ - ويدعون أن روايين الابن البكر ليعقوب زنى بزوجة ابيه وأم اخويه المسماة بلهة ، وأن هذه الفعلة ذاعت حتى بلغت سمع يعقوب (سفر التكوين ٣٥/٣١) .

٤ - ويزعمون أن ابن داود زنى بأخته في قصة ملخصها أن آبشالوم ابن داود كتبت له أخت جميلة اسمها تامار ، فأحبها أخ لها من أبيها اسمه

أمنون حتى استقمه حبها ، وتعذر عليه أن يقربها لأنها عذراء ، وكان له صديق من أبناء عمه ذو حيلة ، فأشار عليه أن يمارض ، فإذا جاء أبوه ليعوده قال له : أريد أن تأتي أختي ثمار لتطعمني من طعام تطهوه بيديها أمامي . فأمرها أبوها أن تصنع ما طلبه أمنون ، فأبى أن يأكل ، وقال : أخرجوا كل من هنا ، ثم قهرها وضاجمها ، وبعد ذلك أبغضها بغضاً شديداً وطردها ، فغاظها طرده أشد مما غاظتها فعلته . ولما سمع داود بما حدث اغتاض جداً (سفر صمويل الثاني ١/١٣ - ٢٢) .

ويتضح من هذه الاكذوبة أن أمنون بن داود زنى بأخته ، وأنها غضبت من طرده إياها أشد من غضبها مما ارتكب معها ، ثم أن أباهما داود اكتفى بغيظ حبسه في نفسه .

(٤) الفواية

كذلك جرحوا عصمة الانبياء ، فزعموا أن سليمان عليه السلام أحب كثيراً من النساء مع بنت فرعون ، وهن جميعاً من الشعوب التي نهى الرب بنى اسرائيل عن مخالطتها وعن مصاهرتها ، لئلا يجتذبوا بنى اسرائيل الى آلهتهم ..

لكن سليمان شغف بهن ، حتى كان له سبع مئة من الحرائر ، وثلاث مئة من السراري ، فأملن قلبه الى آلهتهن ، وصار غير خالص للرب كما كان قلب أبيه داود خالصاً ، فارتكب سليمان الشر ، وعصى ربه إليه اسرائيل ، فغضب عليه (سفر الملوك ١/١١ - ١٠) . يا للعجب .. !

سليمان النبي عصى ربه ، فتزوج ممن نهاه عن الزواج بهن ، ثم تملكن قلبه فأنصرف عن حب الله .

ثم أشرك مع ربه الذي اصطفاه وبعثه نبياً آلهة أخرى ، فغضب ربه عليه .

ككيف استسافت عقولهم هذا البهتان .. ؟

ان القرآن الكريم يثنى على سليمان في قول الله تعالى : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد وانه اواب » (ص : ٣٠) وفي قوله سبحانه : « ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » (النحل : ١٥) . وفي قوله تعالى في شأنهما معا : « وكلا آتيناه حكماً وعلماً » (الانبياء : ٧٩) .

هكذا تزخر الاسفار بالباطيل منسوبة الى الله تعالى والى رسله وانبيائه ، تعالى الله عما يفترون علواً كبيراً .

الرق في الإسلام

الدكتور محمد سعيد رمضان

.. ولكن ما معنى كونه شريعة ، وما معنى أنها باقية .. ؟

تلك فقط هي المشكلة .. وهي — كما ترى — مشكلة تتعلق بفهم موقف الإسلام من الرق لا بموقف الإسلام نفسه ..

فلو فهم المستشكلون معنى الرق في بعض صورهِ مشروعاً ، ومعنى كون هذه الشريعة باقية مستمرة — لما رأوا في هذه المسألة أي شبهة تحتاج إلى نظر فيها أو كشف عنها ، ولما رأوا فيها أي ثلّة يمكن أن ينفذ منها أي سوء إلى حقيقة الإسلام ونظامه ..

وكم من مشكلة يحسبها بعض الباحثين مشكلة في الإسلام وحكمه ، وهي ليست أكثر من مشكلة جهلهم بحقيقة الإسلام وحكمه .. وقد انتهى الأمر ببعض المسلمين في هذا العصر إلى حد أنه يريد أن يعلم كل شيء عن الإسلام ، وكل شيء عن نظامه وطبيعته ، دون أن يتحرك عن مجلسه الأرائكي الحالم ، ودون أن تكلفه لفهم كل ذلك الا بقراءة ما طاب له من الجرائد والمجلات وما لف لفها ، مما خف حمله في اليد وقلت مؤونته على الفكر .. ولكن الإسلام لم ينزل إلى حضيض هؤلاء أبداً . وما يتخيلونه منه نازلاً إلى مستواهم لاحقاً برغباتهم ، ليس في أكثر الأحيان الا زيفاً وباطلاً ، خيل اليهم جهلهم أنه الإسلام وما هو بذلك . وما يضر الإسلام شيئاً أن يكون في أهله من لا يعلم حقيقته ، ولكن ذلك إنما يضر بهم أنفسهم الضرر كله ..

شريعة باقية ولكن

ومسألة الرق فى حكم الاسلام ، واحدة من المسائل الكثيرة التى يشتبهى بعض الناس ان يقول فيها برأيه ، يزعم بذلك أنه انما يدافع عن الاسلام ويكشف عن حقيقته ، ان كان مسلما أو يخيل اليه بذلك أنه ينال من سلطانه ويضعف من قوته ، ان كان ملحدًا ..

ذاك يقول : ان الاسلام قضى على الرق ، فلا رق فى شريعة الاسلام أصلا . وهذا يقول : ان الاسلام يتبنى الرق ويبينه دون أن يحسب لحرية الانسان أى حساب ..

وكلا القولين خلط باطل ، لا علاقة له بشيء مما تقضى به شرعة الاسلام .

ودعنى أوجز لك خلاصة الحكم فى هذه المسألة ، وعليك ان تتوسم أو تتعمق فى ذلك عن طريق الرجوع الى المراجع القديمة ، المختصة ، ان أحببت أن تقف على مزيد من التفصيل فى الامر :

عمد الاسلام الى ما كان معروفا فى العالم ، عند بعثه خاتم الانبياء محمد عليه الصلاة والسلام ، من أنواع الرق وأسبابه ، فأقر منها ما كان مصدره الحرب والأسر ضمن قيود وشروط مخصوصة والذى سائرهما ما كان مصدره القرصنة أو المراهبة أو نحو ذلك .

والدليل ، ما أقدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب أرق على بعض أسرى الحرب وذرائعهم في كثير من الغزوات ، مثل غزوة بني قريظة ، وحنين ، وخيبر ، مع اقرار القرآن له على ذلك .

ومن بدهيات الإسلام ، أنه لا ينبغي إهمال ما تقضى به السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحجة أن القرآن لم يصرح بما صرحت به السنة النبوية . إذ من المعلوم ضرورة أن السنة الصحيحة مصدر مستقل من مصادر الشريعة الإسلامية ..

على أن القرآن قد أوضح مشروعية الاسترقاق ، عندما أمر بإعتاق الرقاب تكثيراً للحنث في اليمين أو الوقوع في الظهار أو نحو ذلك .. إذ لا شك أن الأمر بالاعتاق ، في حالات مخصوصة فرع عن اقرار الرق قبيل ذلك ، ولو كان أصل الاسترقاق في كتاب الله تعالى غير مشروع لما كان الاعتاق كفارة بحال ، بل كان الاعتاق عندئذ ضرورة لا بد منها بالنسبة لكل من كان تحت يده رقيق ، سواء ارتكب شيئاً من موجبات الكفارة أو لم يرتكب .

ولكن ما معنى أن الإسلام قد شرع الاسترقاق من هذا الوجه .. ؟

هذا ما يجب فهمه بدقة ، وهذا هو الأمر الذي يغيب عن بال كثير من المتسائلين والباحثين ولولا ذلك ، لعلموا أن حكم الإسلام في الرق من أهم البراهين على عظمة الإسلام وخلوده ، وعلى أنه الشريعة الإلهية الصالحة لكل زمان ومكان .

تنقسم جملة الأمور المشروعة في الإسلام إلى قسمين :
قسم تقوم شرعته على أساس مطلق من حكم الإباحة أو الوجوب أو الندب ، يخاطب به الناس جميعاً بوصف كونهم أفراداً وجماعات ، فهي مشروعات دورية متكررة في كل زمان وعصر ، تتعلق بكل فرد من المسلمين على حدة ، ليس لنبي ولا لحاكم أو سلطان أن يغير منها أو يقضى بها على بعض الناس دون بعض أو في بعض المصور دون الأخرى ، ويمثل لهذا القسم بالواجبات والندوبات الدينية المختلفة ، وبالباحات التي لا يمترضها أو يشوبها شيء من المحرمات كالطعام والشراب ..

وقسم آخر تقوم شرعته على أساس من إعطاء الشارع جل جلاله الصلاحية للحاكم المسلم أن يقضى فيه بما يرى أنه الخير والمصلحة للمسلمين

عامة ، ضمن دائرة محدودة لا يتجاوزها ، ويسمى هذا الحكم بحكم الامامة أو السياسة الشرعية ، والأمور التي شاعت حكمة البارئ جل جلاله أن يتعلق بها هذا النوع من التشريع ، هي تلك التي يختلف أثرها في المجتمع ما بين عصر وآخر أو بلدة وأخرى ، ويتأثر وجه المصلحة فيها بطوارئ الظروف والأحوال . ويمثل لهذا القسم باعلان حالة الحرب والسلام . واتلاف أشجار العدو ومختلف ممتلكاتهم أو تركها دون أن تمس بأذى ، كما يمثل له أيضا بالسياسة التي ينبغي أن تتبع بشأن الأسرى من قتل أو استرقاق أو من أو فداء ، كما يمثل لها بأمور كثيرة أخرى منها ما هو متفق عليه أنه من هذا النوع ، ومنها ما هو محل خلاف بين الأئمة . ولا مجال لسردها والحديث عنها في هذا المقام .

فالمشروعية ، بالنسبة لهذا القسم الثاني لا تعنى الإباحة المطلقة أو الوجوب المطلق على نحو ما أوضحناه بالنسبة للقسم الأول ، وإنما هي تعنى نوعا من الصلاحية يخولها الشارع جل جلاله لمن كانت بيده السلطة من رسول أو خليفة أو رئيس ، بالنسبة لأمور قد يختلف وجه المصلحة في معالجتها مع اختلاف الظروف ، وتبعاً لما قد يفاجأ به المسلمون من طوارئ . وواجب صاحب السلطة حيال هذه الأمور تطبيق ما تقتضيه المصلحة حسب كل زمان ومكان ، في حدود الدائرة التي حددها له الشارع .

ويقابل هذا القسم في الشريعة الإسلامية ، ما يسمى بقانون الطوارئ ، أو الأحكام العرفية . فيما يصطلح عليه علماء القانون ..

فالقانون الذي تنشره الدولة نصه في المجتمع وبين يدي الأُمراء ، ويعمل به في الأحوال الطبيعية العامة ، ويتقاضى الناس بموجبه ، ويتراعى المحامون والمدعون على أساسه - هذا القانون يطوى ويعلق عن التنفيذ ، عند طرؤ أي حادث غير طبيعي ، حيث يخول الدستور صاحب السلطة العليا في الحكم صلاحية مطلقة للحكم بما يشاء هو ضمن مجال غير محدود لا ترسبه الا كلمة المصلحة والضرورة ، وهي كلمة لا يضع مسماها أحد غيره ..

وربما قضى الحاكم الأعلى في هذه الأحوال ، بأقضية لو عرضت على القانون وظروفه الطبيعية لاعتبرت غاية في الوحشية والهمجية والإجرام ، ولكنها بالنسبة لظروفها الخاصة وبالنسبة لما تستظل به من كلمة (الأحكام العرفية) تعتبر علاجاً طبيعياً صحيحاً لا يعقب عليه باى استنكار أو نقد .. وعندما أمرنا الحاكم الحقيقي جل جلاله بأن نتحول عن كل حكم وقانون

الى حكمه وقانونه وضعنا امام شريعة رائعة عظمى صالحة لكل زمان ومكان . ومعنى ذلك انها صالحة فى الظروف والاحوال العادية التى يعتمد فيها الناس على قانوتهم العام ، وصالحة فى الاحوال والظروف الطارئة التى يهرع فيها الحكام الى قانوت الطوارىء .

فكيف تكون شريعة الله جل جلاله صالحة لهاتين الحالتين . . ؟

اما الرسول عليه الصلاة والسلام ، فليس باقيا فى الناس ما تعاقبت القرون ، حتى يكون سبيل ذلك وحيا يتنزل عليه .

واما الحكام والخلفاء من بعده ، فليس لاحد منهم سلطة اى تشريع ، لا التشريع العام ولا التشريع المتعلق بالطوارىء الاستثنائية .

اذا فما السبيل . . ؟ السبيل هو ان تحوى نصوص الشريعة نفسها احكاما تبليغية دائمة يمارسها الفرد والمجموع ، لا تتبدل ولا تنسخ الى يوم القيامة . ثم ان تحوى الى جانب ذلك نصوصا اخرى ، تحوى احكاما يخاطب بها الائمة والحكام ، يعطون بموجبها صلاحيات معينة ضمن موازين من المصلحة الشرعية الدقيقة ، وذلك كى يواجهوا بها طوارىء الاحوال وتقلبات الظروف ، فلا يجدوا معها ما يضطرهم الى التحول عن حكم الله الى اهواء الناس وآراء المفرضين .

وهكذا ، فالشريعة الاسلامية بقسميها اللذين شرحناهما حاوية لكل من القانون الدورى العام وقانوت الطوارىء ، وهذا اروع مظهر من مظاهر مرونته وخلوده وصلاحيته لكل عصر وفى كل حال .

اذا علمت هذا ، نقول : ان مسألة الاسترقاق عن طريق الاسر ، مسألة يناط وجه المصلحة فيها بمقتضيات الحرب والسلام ، وسياسة الامم المتعددية تجاه بعضها . اى لا يمكن لدولة ما ان تقطع فيها بامر الا على ضوء ما ستلتزم به الدول الاخرى تجاهها .

وربما امكن ان تجتمع جميع الدول فى عصر من العصور على ميثاق بين تتواضع عليه وتسير على نهجه كما هو الحال فى عصرنا هذا ، ولكن

ليس من المضمون الا ياتى الغد القريب او البعيد بظروف تلتفى فيه جميع هذه المواثيق والاتفاقيات ، وتظهر على مسرح الدنيا دول وحكومات تستببح لنفسها كل ما تصورها لها اخيلة الشر والاجرام ، ولا تقيم للكرامة والحرية الانسانية اى وزن .

وقد تبحث الامر دول عاقلة اذ ذاك ، فتقرى ان التهديد بالمعاملة بالمثل ، هو وحده انجح الوسائل السياسية لكبح جماح البغاة والاشرار ، ولصدهم عن اقتحام ابواب الشر التى يتخيلون انها قد لا يمكن ان تفتح الا على خصومهم . ومعلوم ان هذه السياسة معتبرة اعتبارا تاما من خلال ما تجمع الدول جميعا عليه ، وهو مبدأ المعاملة بالمثل فيما يتعلق بأسرى الحرب .

اذا فمن المحتمل ان تجد الدولة نفسها ذات يوم من عمر الزمن - قل ذلك ام اكثر - امام ضرورة استعمال هذا السلاح او التلويح به او اعتماده فى سياسة الحروب ردعا لمن قد يتصور انه وحده الذى يستطيع ان يهدد الآخرين بهذا السلاح ويستعلى عليهم بسلطانه .

وقد تكون احتمالات هذه الظروف قليلة ، وقد يكون تصور ذلك داخلا فى دائرة الحيطة المجردة ، والاسلام حريص على ذلك فى كل ما يشرعه ، ولكنه على كل احتمال قائم وامر ممكن التصور والوقوع ولا بد للشرائع العالمية التى يراد لها ان تعيش سالحة الى ابعد مدى ممكن من الزمن ، من تقدير هذا الاحتمال واقعا ووضع الحلول له سلفا .

فاما حل ذلك من وجهة نظر القوانين الوضعية ، فامر ميسور لا يدعو الى اى تأمل او جهد اذ فى مبدأ حالة الطوارئ التى يعلنها الحاكم الأعلى عند مداهمة اى حالة استثنائية - ما يتسع لحل هذه المشكلة وكل ما يماثلها ، ان القانون العادل فى تلك الحال هو كل ما يرى ذاك الحاكم الفرد انه المصلحة وانه الضمانة لتحقيق النظام والعدل . وقد يقدم (باسم هذه الظروف) شخص واحد على انواع من الاجرام والقتل وهتك الاعراض والحرمات بأبشع صورة وأشنع مظهر - دون ان تجد قانونا داخليا او دوليا او ميثاقا لهيئة أمم او مفكرا قانونيا حرا ، يتقدم لمعارضة ذلك التصرف الفردى او نقده بالغا من الوحشية ما بلغ .. !

هذا هو الحل ، عن طريق النظم والقوانين الوضعية .

أما الحل الذي تقدمه الشريعة الإسلامية ، فهو أنها — كما قلنا — تميز مثل هذه المسائل التي يختلف وجه المصلحة فيها بتأثير الطوارئ والظروف الاستثنائية عن سائر الأحكام الشرعية الثابتة وتشرع لها أحكاما خاصة بها تسمى بأحكام الإمامة أو السياسة الشرعية . ثم إن الشريعة تعطى الحاكم المسلم صلاحيات معينة في معالجتها ضمن شروط معروفة محددة ، وعلى أساس من ذوابط المصلحة الشرعية التي تراعى دائما كرامة الإنسان وحرية ومصالحه الدنيوية والأخرية . فهو مكلف في مثل هذه الحالات الطارئة باتباع ما يراه المصلحة بحيث لو تحول عنها إلى سبيل آخر كان آثما معرضا نفسه لعقوبة من الله صارمة .

وعلى هذا فما دام من الممكن أن يأتي الزمن بحالة (ولو على وجه الفدرة) يجد المسلمون فيها خصوما لهم يسترقون أسراهم عند الحروب ، وما دام من الممكن أن يجد المسلمون إذ ذاك أن لا سبيل تردع أولئك الخصوم على أساس من سياسة المعاملة بالمثل ، وما دام الإسلام ديننا صالحا لكل زمان ومكان وحالة طارئة — إذا لا بد من أن يستجيب الإسلام لمقتضيات المصلحة في هذه الحالة ، ويشرع أحكاما احتياطية لضمانها ، كما يستجيب لذلك سائر القوانين الوضعية عن طريق اعلان حالة الطوارئ وتحكيم رأى الفرد ..

ومن أعجب العجب أن تجد عاقلا يزعم أن له دراية بطبيعة الانظمة والقوانين ، ثم ينكر هذا الذي نقول ، أو يجهل أنه من أبسط مقومات الرونة والاستمرار لأي شرعة أو قانون .

وأعجب من ذلك ، أن تجد عاقلا يسوغ كل ما يقدم عليه فرد من الناس من ألوان الجرائم والجنایات المختلفة التي ينزلها ظلما وعدوانا بالآلاف أو ملايين البشر بحجة الطوارئ ثم لا يسوغ أقل من ذلك بكثير ضمن شروط وضاوابط من المصلحة الخاصة والعامة تملئها الرقابة الالهية على الحاكم المسلم لنفس الطوارئ وعين تلك الأسباب .. !

ودعني أفرض لك هذه الحالة التالية ، ثم أسأل دعاء المثالية المصطنعة عن موقفهم تجاهها وعن مصير مثالياتهم أمامها :

افرض أن حربا قامت بيننا وبين دولة باغية شرسة وأتيح لها أن تضرب الأسر على طائفة من رعاياتنا ثم لم يطب لها الا أن تضرب الرق عليهم أو على بعضهم (وهذا فرض لا ينبغى لأي قانون متكامل شامل أن يغفل عنه

فلا يضعه فى الحسابان) وكان لهم بالمقابل جماعات من الاسرى تحت ايدينا
فما الذى سيفعله دعاة المثالية الزائفة اذ ذاك لو صح لهم ان يكونوا فى مركز
السلطة والحكم واذا ما لاح لهم ان التلويح بالمعاملة بالمثل هو انجح وسيلة
لشل حركة العدوان واخماد ضراوته فابن يضعون مثاليتهم من هذه الضرورة
ومقتضياتها .. ؟

اننى على يقين بان هجوم هؤلاء (المثاليين) على الاسلام يكون اقسى
واشد فيما لو لم يحسب تشريعه العظيم لهذه الحالة اى حساب ، ولم يعط
الحاكم اى مفتاح لمعالجة مثل هذه المشكلة . واننى لاستطيع ان اتخيل الصورة
التي كان لا بد لها ان ترتمس اذ ذاك .

لا بد ان يقول (المثاليون) فى تلك الحالة ، وقد ارغت وازيدت الكلمات
بين اشدائهم : او قد فعلها الأوغاد .. ؟ سنسترق نحن ايضا الرقاب ونهتك
الأعراض ونفعل ونترك ..

فاذا قال قائل منهم - صبرا ايها الزملاء ، ليس لكم ان تتجاوزوا حدود
الحرية الانسانية بحال ، ان الاسلام لا يجيز الاسترقاق لاي سبب - انقض
المثاليون عليه فى غضبة صاعقة ما مثلها .. وراحوا ينثرون كلمات السخط
على الاسلام بدون حساب ، واخذوا يتهمونه بعدم الصلاحية .. واخذ
المفكرون والنقاد منهم يتخذون هذه الواقعة والحالة بعينها دليلا علميا على
عدم صلاحية الحكم الاسلامى لكل عصر ، وعدم قدرته على استيعاب حاجات
الناس والاستجابة لمصالحهم اثناء الطوارئ .

ادخل اى صيدلية من صيدليات العالم تجد بين الزجاجات والمقايير
المنثورة على الجدران جاما صغيرا قد صبغ باللون الاحمر ونقشت فوقه
كلمة (سموم) ومهما طفت فى الدنيا فلن تجد عاقلا يمك بتلابيب الصيدلى
يتهمه بالخيانة والاجرام لانه قد هيا للمرضى سموما قاتلة بدلا من الادوية
الشافية .

ذلك لان اى عاقل يعلم بان المريض يودى به الامر فى بعض الاحوال
الى ضرورة استعمال نوع من السموم على اساس من استشارة الطبيب
بمقايير معينة وضمن ظروف محدودة .

ومهما كانت هذه الحالة نادرة ، فان الصيدلية لا تكون شاملة وافية
مستجيبة لمختلف الظروف والاحوال الا اذا كان لهذه السموم ركن خاص
متميز فيها .. ونقش عليه باللون الاحمر (سموم) .

صور حسن



للاستاذ احسان صدقي العماد

عشر فتية من أهل المدينة المنورة
عرفوا باسم التوابين .

الفتية التوابون :

وتبدأ قصة هؤلاء الفتية عندما جهز الروم جيشا كبيرا لغزو المسلمين وأخذ الشام من أيديهم ، وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان الذي قرر التصدي لجيش الروم . وقد بعث من أجل ذلك بأربعة كتب أحدها إلى أبان ابن عثمان بن عفان عامله على الحجاز ليوجه إليه برؤساء أهل الحجاز ، والآخر إلى علقمة بن مرداس الخولاني عامله على اليمن ليوجه إليه بفرسان أهل اليمن ، والكتاب الثالث إلى أخيه عبد العزيز بن مروان عامله على مصر ليشرح إليه بنفسه في أجناد مصر ، والرابع إلى الحجاج بن يوسف الثقفي - عامله على العراق ليوجه إليه بأجناد العراق . كما استدعى أخاه محمد بن مروان وابنه مسلمة بن عبد الملك من أرمينية وأذربيجان بمن معهما من الأجناد . فلما اجتمعت إليه الجيوش أمر عليها ابنه مسلمة وأمره بالتوجه لغزو الروم . فسار جيش

تضم كتب التراث الإسلامي بين ثناياها العديد من المواقف المشرفة التي وقفتها الآلاف المؤلفة من أبناء الأمة الإسلامية ، دفاعا عن حق هذه الأمة في الوجود الكريم . ولم تتردد هذه الفئة لحظة واحدة في تقديم أرواحها رخيصة في سبيل الله ودحر أعداء الإسلام .

المجاهدون المجهولون :

وبالرغم من أن معظم هؤلاء الأبطال ظلوا على طول التاريخ الإسلامي مجاهدين مجهولين ، أسهموا بالنصيب الأوفى في النصر والذود عن حياض المسلمين ، إلا أن بعض المصادر تذكر نفرا منهم على سبيل المثال لا الحصر ، لتقديم أمثلة رائدة في ميدان التضحية والجهاد والاستبسال التي اشتهر بها التاريخ الحقيقي لجماهير الجماعة الإسلامية .

وينفرد ابن اعثم الكوفي في كتابه « الفتوح » بذكر نماذج عديدة من جهاد المتطوعين من المسلمين ، وضروب الشجاعة الخارقة التي ظهرت منهم في ميادين القتال . ومن بين هؤلاء

البطولات الإسلامية

قتال الروم ، وانزال الخسائر الفادحة بهم ، حتى كتبت لهم الشهادة ، واستشهدوا في ميادين الجهاد عن آخرهم .

ومن المؤسف أن تسقط من كتاب « الفتوح » لابن أعمش قصص استشهاد أربعة من هؤلاء الفتية . ومع ذلك ، فإن الصورة المشرفة التي استشهد بها الباقون تجعلنا نرجح أنهم استشهدوا في ظروف مماثلة .

فأما أحمد بن الحصين ، فقد حمل على عالج من الروم ، فضربه على فخذه فقطعها وسقط العالج ميتا . وإذا بعلج آخر يقال له بولص قد بدر إلى أحمد فتوجه نحوه وهو يقول : —
دونك حربا لا تقيه ترسي

صبرا على المكروه في نفسى
كيما أنال منزلا في القدس
فأنما الدنيا كيوم أمس
وتبادل الفارسان الطعنات ،
فأصيب المجاهد أحمد بن الحصين في خاصرته واستشهد .

فخرج سعيد بن اسماعيل الأسدي نحو ذلك العالج وهو يرتجز : —
يا بولص الروم اليك نفسى
قد طال في ظل الخطايا حبسى
اليوم أحمى أخوتى بالخمس
كيما يكون بطن سبع رمسى
فالتقيا بضربتين ، فأصابت ضربة
الأسدي الرومى مقتلا . وجاء بعده

مسلمة حتى وصل إلى مرج دابق شمال مدينة حلب ، فمكث هناك فترة استجمع الجيش فيها قواه وزادت قوته بمن انضم إليه من الذين خرجوا إليه يتلاحقون به من كل موضع راغبين في الجهاد .

ومن بين هؤلاء عشر فتية قدموا من المدينة المنورة ، وهم : سليمان بن عمرو القرشى ، وأخوه يحيى بن عمرو وهارون بن الحصين التميمي وأخوه أحمد بن الحصين ، ومحمد بن زرعة العبدى ، وأحمد بن محمد اليشكري ، وبشر بن مطر الأزدي ، وسعيد بن اسماعيل الطائي الأسدي ، وعبد الله ابن عمرو الطائي ، ويعقوب بن عبد الله الانتصاري .

وكان هؤلاء الفتية مقيمين في المدينة على اللهو والغناء والعبث ، السى أن وقع اليهم الخبر بأن عبد الملك بن مروان قد وجه جيشا إلى بلاد الروم ، بعث يطلب القوة والمدد ، فندموا على ما كان منهم ، ودعوا أنفسهم إلى التوبة والانابة ، وجهزوا أنفسهم للجهاد ولحقوا بجيش مسلمة بن عبد الملك في مرج دابق ، ثم ساروا في مقدمة الجيش إلى بلاد الروم **جهاد واستشهاد :**

ويسجل ابن أعمش في صفحات مشرقة من كتابه صورا رائعة من جهاد الفتية العشرة واستبسالهم في

فرايت عجباً عجيباً ، وذلك انى رايت
رجالا لم أر مثلهم ولا مثل صورتهم
ساعة قط ، ومعهم خيام بيض لم أر
على حسنهما شيئاً ، ونظرت الى نسوة
يطلعن علينا من هذه الغمامة
ويضحكن الى اخواننا هؤلاء الذين
قتلوا ، فهذا ما رايت « !! .

ويمضى ابن أعثم فى سرد وقائع
هذه الملحمة فيقول : فاقشعرت جلود
القوم عند ذلك ، ووقفت شعورهم ،
واشتاقوا الى ما شوقتهم اليه صاحبهم
بشر بن مطر الأزدي . ثم غلبتهم
أعينهم بالبكاء والترحم على اخوانهم
وجعل بعضهم يقول لبعض : انه
يجب علينا الآن ان لا نقصر فى جهاد
هؤلاء القوم الكفار ، فعسى الله ان
يجمعنا مع اخواننا فى مستقر
رحمته .

فكان أول من تقدم منهم الى الحرب
يومئذ بشر بن مطر الأزدي صاحب
الرؤية ، فجعل يرتجز ويقول : —
من كان فى شك وفى تعامى
فقد رايت الحور فى الغمام
صبرا لهذا يا بنى الكرام
حتى تحلو ساحة السلام
ثم تقدم محمد بن زرعة العبدى
قائلاً : —

ان كان لا بد مصيرى للفناء
فما مقامى بعد خمس ها هنا
ان نلت ما ابغى فقد نلت المنى
جنات عدن ليس فيها من عنا

الفتية يقتحمون حصن العدو :

ثم حمل هؤلاء الفتية على مقدمة
جيش الروم الذى كان يدافع عن
حصن طوانه ، وجعل يعقوب بن
عبدالكريم الانصارى يتقدم نحو باب
الحصن ، ولحق به أخوته الثلاثة
حتى صاروا الى الباب ، حيث جعلوا
يقاتلون أشد القتال ، فتكاثرت عليهم
جموع الروم ، فصاح مسلمة
بالمسلمين ، فحملوا وانكشفت الروم

علاج آخر يدعى قسطنطين الاصفر ،
فقصده الأسدى وهو يقول : —
يا أيها الداعى الى الجلال
فى حومة الأبطال والانجاد
اتاك ليث سلس القياد
ذو صولة يكرهها الأعدادى
ثم تطاعنا برمحيهما وتضاربا
بسيفيهما ، والتحما معا فى القتال
حتى سقطا عن فرسيهما الى الأرض ،
فشد العلاج على الأسدى بفنجر كان
معه ، فوجاه فى نحره ، واستشهد
رحمه الله .

فانبرى يعقوب بن عبد الكريم
الانصارى وهو سادس الفتية الى
الرومى يقول : —

لتذهبن اليوم نفسى أسفا
اذ كنت بعد خمسة مخلفا
قد نلت من لذة عيشى ما صفا
حسبى الذى عاينت حسبى وكفا
فحمل الانصارى على قسطنطين
فقتله . ثم وقف فى ميدان القتال ،
ودعا الى المبارزة ، فلم يخرج اليه
أحد من الروم . فأخذ مسلمة بن
عبد الملك ومن معه من المسلمين
يتعجبون من اقدام هؤلاء الفتية على
الموت ، وصبرهم على الحرب وكل
واحد منهم يتلو صاحبه .

تشوق الفتية الباقين للاستشهاد :

والتفت بشر بن مطر الأزدي الى
أخوته الذين بقوامعه وهم : يعقوب
ابن عبد الكريم الانصارى ، واحمد بن
محمد اليشكرى ، ومحمد بن زرعة
العبدى ، فقال : —

« يا أخوتى : انه قد قتل منا خمسة ،
ومضوا لسبيلهم ، ونحن ها هنا اربعة
ونرجو ان نلحق بهم عن قريب ان شاء
الله ، ولكن هل ترون ما أرى ؟
فقالوا : وما ترى يرحمك الله ؟ !
فأجابهم قائلاً : ويحكم ، انى رفعت
رأسى الى السماء أنظر الى هذه
الغمامة التى اظلت هذا العسكر ،

المسلمين من اجتياحه . ويروي الطبري ان المسلمين حاصروا حديقته الموت التي تحصن بها المرتدون ، فصرخ البراء بن مالك وقال : « يا معشر المسلمين ، احملوني على الجدار حتى تطرحوني عليه ، ففعلوا حتى اذا وضعوه على الجدار نظر وارعد . فنادى : انزلوني . ثم قال : احملوني ففعل ذلك مرارا ثم قال : اف لهذا خشعا ! ثم قال : احملوني ، فلما وضعوه على الحائط اقتحم عليهم ، فقاتلهم على الباب حتى فتحه للمسلمين وهم على الباب من الخارج ، فدخلوا ، فاغلق الباب عليهم ثم رمى بالفتاح من وراء الجدار ، فاقتلوا قتالا شديدا لم يروا مثله ، وأبىد من في الحديقة منهم . وقد قتل الله مسيلمة » .

وان المرء لياأخذه العجب كل ماخذ من هذه الروح القتالية العالية التي تمثلت في البراء بن مالك ، ومن اغلقه باب الحصن بعد اقتحام المسلمين له حتى تحسم المعركة داخل الحصن ، ويستأصل المسلمون شأفة المرتدين قبل فرارهم .

وليست هذه سوى نماذج حية من صور البطولة الخارقة التي يذخر بها تراثنا الاسلامي الخالد ، والتي تجسد روح الفداء والاستشهاد التي أبداها المجاهدون المسلمون ، ويبدونها في كل لقاء يتجدد مع اعدائهم في كل مكان وزمان . وقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى عندما رأينا هذه البطولة تنبعث من جديد خلال حرب رمضان المجيدة ، في ملحمة عبور قناة السويس واجتياح الجولان وجبل الشيخ واقتحام حصون العدو ومعاقله داخل الارض المحتلة .

وفي ذلك دليل وأي دليل على استمرار روح الجهاد والاستشهاد في أمة العرب والاسلام ، التي لا ينقطع منها الخير والرجاء الى يوم القيامة .

من بين أيديهم كشفة قبيحة . فأخذ قوم من المسلمين يقاتلون العدو ، وقوم ينتقبون سور الحصن نقبا واسعا ، فبادر يعقوب بن عبدالكريم الانصاري فدخل الحصن من ذلك النقب ، وجعل يقاتل الروم في الداخل وحده حتى قطعت احدى قدميه فوثب قائما يقاتل العدو على قدم واحدة وهو يقول : -

اضرب بالسيف على فرد قدم والحر لا يجزع من وقع الالم والموت بعد الالف اشفى للقدم مع الذي أرجوه من باري النعم أرجو جنانا حققت كسل النعم مع فتية كانوا لعمري كالبهيم في مجمع الحرب اذا الحرب اضطرم خوفا من الله العزيز ذي النعم فلم يزل الانصاري يقاتل الروم وحده ويدفعهم عن ذلك النقب حتى دخل اليه اخوته الثلاثة ، فاعانوه ودفعوا الروم عن النقب ، ثم انهم كبروا وصاحوا باصحاب مسلمة ، فدخل الناس من ذلك النقب ، وفتحوا باب الحصن ، والانصاري ينزف الدم من رجله حتى أسلم الروح واستشهد معه أيضا أخوته الثلاثة الباقون

ملحمة بطولية اخرى :

وتذكرنا هذه الملحمة البطولية بصور مماثلة رائعة من الشجاعة النادرة التي تجلت في كل لقاء تم بين المسلمين واعدائهم ، كما حصل في حروب الردة والفتوح .

وقد أورد الطبري في تاريخه العديد من هذه الصور ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، الملحمة الفدائية التي قام بها رجل واحد من المسلمين في حروب الردة ، هو البراء بن مالك الذي اقتحم على مسيلمة الكذاب حصنه المعروف باسم « حديقة الموت » ، ومكن

الفتاوى

الزكاة

السؤال :

هل يجوز لمن يخرج الزكاة ان يعطيها لمستحقها دون ان يخبره انها زكاة ؟

الجواب :

لا بأس باعطاء الزكاة لمن لا يعلم انها زكاة فلا يلزم عند إخراج الزكاة ان تقول للاخذ المستحق هذه زكاة لان إخبار آخذها جرح لشعوره وقد يسبب له الما نفسيا وليس من حسن الخلق أن تمنّ بما أعطيت وتؤذى من أردت الاحسان إليه بما هو حق مقرر له .

يقول الله تعالى في سورة البقرة (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى) ويقول أيضا (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم) فالأفضل الا يخبر المزكى آخذ الزكاة بانها زكاة الا اذا كان في اظهار ذلك مصلحة كان يقتدى به الناس في التصدق إذا أمن أن ذلك لا يجرح شعور الفقير ولا يؤلمه .

الميراث

السؤال :

مات رجل عن زوجة وأم وأخوين أحدهما مفقود لا يعرف ما اذا كان حيا أو ميتا فكيف توزع التركة ؟

الجواب :

للزوجة الربع ولا يضرها وجود المفقود أو موته . وللام السدس مؤقتا وللأخ نصف الباقي ويوقف النصف الآخر من الباقي فان وجد المفقود حيا فان الباقي الموقوف يكون نصيبه وان ثبت موته يؤخذ من الباقي ما يكمل الثلث للام وما بقى بعد ذلك فهو للأخ .

السؤال :

هل يباح اكل اللحوم المستوردة كالدجاج ولحوم البقر والغنم المحفوظة ؟ .

الجواب :

اللحوم المستوردة ان كانت من بلاد أهل الكتاب فهي حلال يجوز أكلها عما
بالآية الكريمة فى سورة المائدة :

(اليوم اهل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لكم)
الا اذا كان الطعام محرما لعينه كالدم المسفوح ولحم الخنزير والميتة
فلا يجوز اكله بالاجماع . وان كانت اللحوم المستوردة من بلاد شيعوية أو وثنية
فلا يجوز تناولها بالاجماع لانهم يكفرون بالاديان ولا يؤمنون بكتاب ولا يعترفون
بالله وكتبه ورسله .

الوساطة فى الاسلام

السؤال :

مامعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم (اشفعوا تؤجروا ويقضى الله
على لسان رسوله ما يشاء) وما حكم الوساطة فى الاسلام ؟ .

الجواب :

هذا الحديث النبوى رواه الشيخان واللفظ للبخارى فى كتاب الادب فعن أبى
موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أتاه السائل أو
صاحب الحاجة قال (اشفعوا تؤجروا - الحديث) والشفاعة الحسنة التى
قصدتها الرسول الكريم ونوه بشأنها القرآن الكريم حين قال فى سورة النساء
(من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) هى التوسط ابتغاء وجه الله
تعالى فى جلب نفع للناس أو دفع ضرر عنهم فى غير معصية الله تعالى ولا حد من
حدوده ومن غير ابطال لحق الغير . ومن الشفاعة الحسنة الحث على الصدقات
للفقراء وتفريج الكربات عن المكروبين وقضاء الحاجات لأصحابها ولا سيما
العاجزين عن الوصول الى حقوقهم ، ومن الشفاعة الحسنة التوسط
فى تخفيف الدين عن المدين أو ابرائه منه أو تأديته عنه من غير حق ولا أذى ولكن
من الذنوب الكبيرة أن تكون الوساطة فى نظير رشوة أو عرض من أعراض
الدنيا .

ومعلوم أن الرشوة حرمها الاسلام وشدد على كل من اشترك فيها حيث قال
صلى الله عليه وسلم (لعنة الله على الراشى والمرتشى فى الحكم) .
وعن ثوبان قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الراش والمرتشى
والرائش) والرائش هو الوسيط بين الراشى والمرتشى .

إعداد : عبد الحميد رياض

أرتيريا أرض الهجرة الأولى

نسمع هذه الأيام عن وقوع اشتباكات بين أرتيريا والحبشة ويطالب سكان أرتيريا بالاستقلال .

فما هي الظروف التي صاحبت هذه القضية ؟

على جانو - أم درمان السودان

من المعلوم أن أرتيريا تمتد مسافة ٦٠٠ ميل . ويسكنها عدد كبير من الجنس العربي المسلم الذين وفدوا عليها من الجزيرة العربية وهي القسم الغربي من الساحل المطل على البحر الأحمر المقابل لشبه الجزيرة العربية .

ولقد كانت وما زالت المنفذ الذي عبرت منه الأمم النازحة من البر الآسيوي إلى البر الأمريقي ولذلك فقد عاشت حضارة وحركة مستمرة وخلال هذه الفترة التي حدث فيها تجوال الجاليات المختلفة كانت المناطق الداخلية « أكسوم الحبشة الآن » تعيش عيشة بدائية بوثنية دينية وهمجية ضارية في التأخر ثم اعتنقت المسيحية وتحولت هذه المنطقة من هذا التاريخ إلى دولة مسيحية متعصبة وبمؤازرة الرومان ضمت أرتيريا بالقوة . وعند ظهور الإسلام وقيام المسلمين بالهجرة إلى الحبشة كانت أرتيريا هي أرض الهجرة التي استقبلت المسلمين الفارين من البطش المكي بهم ولكنهم قوبلوا من سكان الحبشة بالسخط والعداء ، وكان هذا بداية لعهد طويل من الحقد والكرهية وخصوصاً بعد أن استقر الإسلام في هذه المنطقة ، وظل الصراع يقوى ويشتد . فقتلوا العلماء ومثلوا بهم ومع هذا انتشر الإسلام وسطع نوره في هذه المنطقة والمناطق المجاورة ، ولقد كان وللقوافل التجارية التي كانت تتخذ من أرتيريا مكاناً لها دور بارز في تبيان هديه .

ثم قامت فى ارتيريا دولة اسلامية بعد ان شدوا عددا كبيرا من القبائل الوثنية بوضوح العقيدة ونقاء الإيمان ومن هذا التاريخ تحولت المنطقة الى الصراع بشكل عنيف وسيطرت عليها روح القتال الشريرة ، ولم يكن كل هذا من قبل جيرانهم فى الحبشة ذابال عندما كان المسلمون قوة ، بدينهم يعتصمون وبكتابه يحكمون لكن عندما انصرفوا عن مصدر عزتهم الى شرائع لا تمت الى طبيعتهم بصلة كانوا غناء كغناء السيل لم تغن عنهم كثرة ولا عدة وتخطفتهم الامم ومزقتهم ونال ارتيريا ما نال باقى العالم الاسلامى ووقع كل جزء منه تحت استعمار فى حقيقته استعمار صليبي . وكانت الحرب العالمية الثانية وخرجت ايطاليا من الحبشة وارتيريا ودخلها الاستعمار الانجليزى الذى طبق سياسته المعهودة والتي نقاسى من ويلاتها فى فلسطين فقد ساعد الاحباش على بسط سلطانهم من جديد على ارتيريا وصاحب ذلك القتل والتشريد لمئات الآلاف من المسلمين وترويعهم فى أعز ما يملكون ، وسط هذه الامواج العاتية التى كادت ان تعصف بكل شىء فى ارتيريا عرضت القضية على هيئة الامم التى أقرت بعد حوار طويل استقلال ارتيريا ذاتيا سنة ١٩٥٠ ونص القرار على أن يكون هناك اتحاد فيدرالى بين الحبشة وارتيريا مع وجود حكومة فى ارتيريا . ودستور، وتشكلت هيئة تشريعية اثر هذا القرار ولكن الحبشة وعلى مسمع من الدنيا التى لم تحرك ساكنا قامت بضم ارتيريا ووضعوا أيديهم على المناطق التى تركها الانجليز وتوالت بعد ذلك الاحداث الدامية التى راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين فقط ثم صادرت الممتلكات الحكومية والفردية وأنشأت محاكم لتذيق عن طريقها الشعب صنوف العذاب وحلت جميع الاحزاب الوطنية وكممت الأفواه وحطمت الاقلام المنادية بالحرية وحرمت تعليم اللغة العربية واغلقت المدارس الاسلامية ، ثم وثقت علاقاتها باسرائيل ثم قامت باسكان عدد كبير من المسيحيين فى المناطق الاسلامية ومع كل عمليات التصفية لكل الوان الحياة فى ارتيريا لم يرض الاحباش بذلك . ففى عام ١٩٦٢ احتل الجيش الحبشى ارتيريا وضمها نهائيا رغم قرار هيئة الامم السابق مخالفة بذلك ما تدعو اليه الحبشة من المطالبة بتحرير افريقيا وطرد المستعمرين منها .

والشعب الارتيرى يطالب اليوم بالاستقلال وهذا حقه بلا ريب .
ان أرض الهجرة الاولى تعيش اليوم صراعا مع القوة المعتدية .
ان افريقيا المسلمة تعيشها قلة غير مسلمة متحكمة مستبدة تستمد قوتها
من خارج حدودها .

ان المسلمين هم المسلمون فى كل الدنيا يسامون العذاب ويلقون العسف بكل ألوانه ويتعرضون للابادة سواء فى ارتيريا أو فلسطين أو الفلبين أو الصومال ، والاسلام قوة لوعاه أهله ورجعوا الى كتابه وارتضوا حكمه لو فعلوا ذلك لاعادوا للدنيا هدوءها واستقرارها ولأمن الناس على أنفسهم وما يملكون وليتهم يعودون .



النَّحْدُ حَسِينَا

فِي التَّارِيخِ
وَالْعِلْمِ وَالطَّبِّ
وَالسُّدَيْنِ



لقد اصبحت السجائر والتدخين من العادات الملازمة لحياة الانسان فى عصرنا الحديث .. وقد اصبح الناس فى وقتنا هذا فى حيرة شديدة بين نوعين من الاعلان كل منهما ضد الآخر ويناقضه تمام المناقضة .. فشركات التبغ والصحافة والسينما تقدم له اعلانات مغرية عن السجائر تقول له : (إنها لذيدة ومنعشة ومهدئة للأعصاب) الى غير ذلك من الاعلانات التجارية المنمقة .. وفى نفس الوقت يجد الانسان اعلانات من الهيئات الصحية والاطباء والمجلات العلمية تقول فيه : (إن التدخين عادة قاتلة وضارة بالصحة وتجلب السرطان) . وقد اصبح المواطن العادى فى حيرة من أمره بين هؤلاء وهؤلاء .. فما هى القصة الحقيقية للتدخين فى العالم .. ما هو رأى الأطباء ؟ وعلماء الاجتماع وعلماء النفس فيه ؟ وما هو رأى الدين ؟

لمحة تاريخية :

- ١ - كان اول من اكتشف الدخان (كريستوفر كولومبس) مع اكتشاف أمريكا . فقد وجد الهنود الحمر يزرعون ويدخنونه بكثرة .
- ٢ - وأول مرة عرفت أوروبا التدخين فى سنة ١٥٥٩ عندما استورد البحارة الفرنسى (نيكوت) الدخان الى فرنسا وقد سمي النيكوتين على اسمه .
- ٣ - وهكذا لم يعرف العرب الدخان سواء فى الجاهلية أم فى الاسلام ولكنه انتقل اليهم فى العصور المتأخرة وان كانت عادة التدخين لم تنتشر فى البلاد العربية والاسلامية الا مع دخول الاستعمار فى أوائل القرن العشرين .
- ٤ - وفى كثير من بلاد العالم وخصوصا فى الشرق الاقصى والصين كان التدخين مرتبطا بالمخدرات كالأميون .
- ٥ - وفى بداية ظهور الدخان فى أوروبا لم يستعمله أول الامر إلا الرقعاء والنساء الساقطات اذ كان المعتقد ان له علاقة بالجنس .
- ٦ - ثم انتشرت العادة الى الطبقات الراقية من الرجال أولا ثم تلاهم النساء فى الاقبال على التدخين ، وأخيرا ابتداء الأطفال والاولاد المراهقون فى أوروبا وأمريكا بالتدخين علنا حتى أصبحت العادة وباء منتشرا .

٧ - وفي سنة ١٩٤٨ اكتشفت الجمعية الطبية لمكافحة السرطان في أمريكا علاقة سرطان الرئة بالتدخين . ولكنها لم تستطع نشر تقريرها إلا في سنة ١٩٥٢ بسبب تدخل شركات الدخان وتهديدها .

٨ - ومنذ هذا الوقت ابتداء الصراع العلني بين الهيئات الصحية في العالم كله وعلى رأسها جمعيات مكافحة السرطان وبين شركات التبغ الغنيمة القوية النفوذ .

وتبلغ حاصلات تلك الشركات في أمريكا وحدها (٥) آلاف مليون دولار في السنة الواحدة وهي ميزانية تكفي لتغذية القارة الإفريقية كلها . . كما أن الحكومات تحصل على ضريبة مجزية من إنتاج التبغ واستيراده وقد انضم إلى شركات التبغ ومحضلي الضرائب المستفيد الثالث وهم أصحاب الصحف في أمريكا إذ يبلغ دخلهم من اعلانات السجائر سنويا ٧٠ مليون دولار .

السيجارة ذات الفلتر والمحسنة :

ومنذ نشر هذه التقارير الطبية نشطت شركات الدخان لمواجهة الحملة . . فأدخلت في سنة ١٩٥٣ السيجارة الكبيرة ذات الفلتر ، كما توصلت إلى معالجة بعض أنواع التبغ كيميائيا للاقلال من النيكوتين بحيث أصبح نصف الكمية العادية . وهنا عكفت معامل البحث الطبي على دراسة هذه التغييرات وفوائدها ثم خرجت بالتقرير التالي :

- ١ - أن مادة النيكوتين في السيجارة هي التي تسبب المتعة و (الكيف) لدى المدخن . . وأن السيجارة تفقد طعمها عند الأقلال من النيكوتين بالفلتر أو بالتفاعل الكيميائي وهذا بدوره يضطر المدخن إلى الاكثار من السجائر حتى يأخذ نفس الكمية من النيكوتين .
 - ٢ - أن شركات التدخين لكي تحتفظ بالنكهة والطعم اضطرت إلى التعويض باستعمال التبغ الخشن والاقوى مما زاد كمية النيكوتين .
 - ٣ - أن المصفاة أو الفلتر تستطيع تنقية أو حجز ذرات القطران والدخان الكبيرة فقط ، أما الصغيرة وهي الاكثر ضررا فانها تنفذ إلى الرئة عن طريق الفلتر . .
- وهكذا خرجت التقارير الطبية تكذب جميع ادعاءات شركات الدخان بأن التحسينات التي ادخلوها قد قللت اضرار السجائر .

المواد الضارة في الدخان :

اثبتت معامل التحليل الطبي ان دخان السجائر يشتمل على اثنتي عشرة مادة ضارة بالصحة فمنها :

(١) « أول أكسيد الكربون » : وهو غاز سام عديم الرائحة واللون

(٢) « ثاني أكسيد الكربون » .

وهذان الغازان يحرمان الرئة والدم من كمية الاوكسجين اللازمة . .

وقد اثبت العالم الأمريكي (داوين ماك فام لاند) الاستاذ بجامعة

واشنطن ان التدخين يقلل الاوكسجين الواصل إلى المخ بنسبة ١٥ ٪ وان هذا يجعل المدخن ابطأ تفكيراً من غيره . .

- (٣) غاز (كبريتيد الهيدروجين) .. بكمية قليلة ..
 - (٤) النشادر ..
 - (٥) السيانيد وهو مادة سامة ..
 - (٦) حامض الكربوليك ..
 - (٧) بعض الحوامض الطيارة مثل الخليك والنمليك والنيترليك وهذه كلها يضيفها اصحاب المعامل للاحتفاظ بالدخان رطبا ..
 - (٨) (بتروبيرين) وهى مادة مسببة للسرطان ..
 - (٩) القطران وهو مسبب سرطان الرئة ويعطى دخان السيجارة لونه الاسمر الداكن ..
 - (١٠) الزرنيخ من المبيدات الحشرية التى يرش بها التبغ ..
 - (١١) رماد ورق السيجارة ..
 - (١٢) مادة (النيكوتين) التى تؤثر على الدورة الدموية ..
- وهكذا نجد أن أخطر هذه المواد جميعا هو : النيكوتين لتأثيره على القلب والقطران المسبب للسرطان .

النيكوتين :

ويرجع خطر النيكوتين الى وجوده بكمية كبيرة فى التبغ . وقد وجد الباحثون ان كل عشرين سيجارة يحتوى دخانها الداخلى الى الرئة على ٦٠ مجم من النيكوتين . ومن المعروف طبيا ان هذه الكمية (٦٠ مجم) من النيكوتين اذا حقنت فى العضل مرة واحدة تكفى لقتل الانسان .. والنوع الآخر يدخن السيجارة داخل الرئة فيمتص ٩٠ ٪ من مادة النيكوتين ..

آثار النيكوتين الطبية :

- (١) تؤثر مادة النيكوتين على الاعصاب المحركة للعضلات فتضعف مفعولها مما يضعف الاشارة العصبية وهذا يضعف حركة عضلات الصدر والحجاب الحاجز وعضلات الاطراف ولذلك فان معظم المدخنين يصابون باللهثة من اى مجهود جسمانى .
- (٢) تكبر فتحة العين مما يسبب الزغلة فى النظر وهو المرض المسمى زغلة التوباكو ..
- (٣) تنقص افرازات اللعاب مما يسبب جفاف الحلق والتهابات فيه وتقلل افرازات المعدة مما يسبب نقص الشهية وسوء الهضم كما تقلل حركة المعدة والامعاء مما يصيب اكثر المدخنين بالامساك المزمن .
- (٤) والنيكوتين يسبب سرعة نبضات القلب وزيادة الضغط ويمكن التأكد من ذلك بقياس نبض شخص حديث العهد بالتدخين فسوف يزيد نبضه بعد اول سيجارة ٢٠ نبضة فى الدقيقة .
- (٥) ويسبب التدخين انقباض الاوعية الدموية فى الجسم كله :
 - أ - فانقباض اوعية الجلد ينقص الحرارة فى الوجه والاطراف .
 - ب - وانقباض اوعية المخ يسبب الصداع وبطء التفكير .

- ج - وانقباض اوعية القلب يمرض للذبحة القلبية .
 د - وانقباض اوعية الاطراف يسبب الرعشة وعدم الدقة فى اصابة الهدف واذا اشتدت الحالة ادى الى مرض (برجر) الذى تظهر فيه قرح على القدم ثم (غرغرينا) .

التدخين وامراض القلب :

- ١ - يسبب التدخين : تسرعا فى نبضات القلب - ٢ - ويزيد احتمال الاضطراب فى النبض - ٣ - ويؤدى الى انقباض الشريان التاجى مما يعرض للذبحة القلبية - ٤ - وقد اثبت الدكتور « داوين ماك فارلاند » ان للتدخين علاقة بزيادة نسبة (الكولسترول) فى الدم وهى مادة تترسب فى اوعية القلب وتزيد ضيقها .. وقد وجد الباحثون ان الوفيات بالقلب فى سن ٤٥ هى ١٥ وفاة لكل الف شخص غير مدخن و ٢٥ وفاة لكل الف شخص مدخن . ولذلك فان اول نصيحة يوجهها الطبيب الى المريض بالذبحة القلبية هى الامتناع كليا عن التدخين والكحول ..

التدخين والسرطان :

- اثبتت البحوث العلمية على ١٥٠٠ حالة مصابة بسرطان الرئة ان جميعهم (ماعدا ثمانية) من المدخنين .
 كما ان سرطان الرئة يكثر بين الرجال ويقل بين النساء .
 وقد أجرى احد الاطباء تجربة طريفة : فأخذ بعض الخلايا الحية من رئة سليمة ووضعت تحت الميكروسكوب . ثم راح يراقب اهداب الخلايا وهى تتحرك فى نشاط . ثم أخذ ينفث دخان السجائر على بعض هذه الخلايا فقلت حركة الاهداب وماتت الخلايا بعد عشرين دقيقة . فى حين ان مثيلتها التى لم تتعرض للدخان ظلت اهدابها تتحرك بنشاط لمدة ساعة كاملة ..

- ولا يقتصر سرطان الدخان على الرئة وحدها ولكنه قد يصيب الشفة واللسان والحنجرة والبلعوم .

ضرر التدخين بالمرأة :

- ١ - يسبب التدخين فى البنات اضطرابات العادة الشهرية بحيث تتقدم او تتأخر عن موعدها وسبب ذلك تأثيره على الغدة الدرقية .
 ٢ - واثناء الحمل تصل كل منتجات الدخان من دم الام الى دم الطفل مما يسبب له سرعة النبض واضطرابه .
 ٣ - واثناء الرضاعة تصل هذه المواد مع حليب الام الى الطفل .
 ٥ - وقد اثبت البحث احتمال حدوث عاهات وتشوه فى الاجنة من التدخين
 ٤ - ويحدث التدخين ضعفا فى عضلات الام مما يسبب عسر الولادة .
 والاكثار من الادوية .

هل تريد برهاناً أكثر من ذلك :

إذا أردت التأكد بنفسك من اضرار التدخين فهذه بعض التجارب العلمية التي تستطيع أن تجربها على نفسك .

١ - استنشق دخان سيجارة ودعه يدخل الرئة ثم اخرجه تجده يخرج رائحة غير ملون لأن القطران الذي يعطى الدخان لونه الاسمر يترسب في الرئة ، والآن أعد التجربة مع حفظ الدخان في الفم فقط ثم اخرجه ثانية تجده اسمر داكنا لأن القطران يخرج كما هو . . .) .

٢ - التجربة الثانية - احضر حلقة متصلة بجرس كهربائي وفي الطسرف الآخر سلك بحيث اذا لامس السلك الحلقة دق الجرس . . . وابدأ التجربة بعد أن تدخن سيجارة واحدة وستجد أن عدد اخطائك قد تضاعف مما يؤكد أن التدخين يسبب رعشة في اليد ويقلل القدرة على التحكم في الأطراف .

٣ - اذا زرت متحفا طبيا ودققت النظر في رئة رجل لا يدخن وأخرى لرجل مدمن التدخين لوجدت أن رئة المدخن سوداء من الداخل وكأنها مدخنة للفحم في حين أن الرئة الطبيعية السليمة تكون وردية اللون . . .

هل للتدخين اضرار نفسية واخلاقية :

كثير من الناس يتصور أن التدخين يريح أعصابه وينسيه همومه ويساعده على التركيز الذهني . ويرد علماء النفس على ذلك بأن الانسان عندما يشعل السيجارة ويراقب دخانها في الهواء انما يتسلى بهذه العادة عن بعض مشاكله ومشاغله . فهو تأثير نفسي لا علاقة له بالتركيز الكيميائي للدخان ومن الممكن الاستعاضة عنه بأي عادة أو هواية غير ضارة بالصحة مثل سماع الموسيقى أو لعب الرياضة أو لعب الشطرنج أو حتى استعمال المسبحة .

والتدخين من العادات القوية جدا التي تصل في اغلب الأحيان الى حد الادمان . وما لم يكن المدخن ذا ارادة صلبة وعزيمة قوية فانه يصعب عليه التوقف عن التدخين مهما أصابه من اضرار . . .

وكثير من الناس يؤثر التدخين على اخلاقهم وتصرفاتهم ويغير مجرى حياتهم دون أن يشعروا بذلك ودون أن يعترفوا أو يقرروا به . مثلهم في ذلك كالسكران الذي يتمايل سكرًا في الهواء ثم يؤكد أنه لم يشرب الا قليلا وأنه مسيطر على نفسه . . .

فالفتي المراهق عندما يبدأ في التدخين في سن مبكرة يضطر أن يفعل ذلك خفية عن والديه ويضطر بالتالي الى الكذب اذا سئل في ذلك وفي كثير من الأحيان يضطر الأولاد الى سرقة الدخان أو سرقة المال لشراؤه . . .

فتفسد السجائر اخلاقهم بعد أن تفسد صحتهم . . .

وتؤثر عادة التدخين على الكبار أيضا نفسيا واخلاقيا . . . فكثير من الرجال يصبح قلقا عصبيا سريع الغضب اذا حرم من السجائر لاي سبب أو اذا اضطر الى الامتناع عنها بسبب الصوم أو بسبب أمر الطبيب .

ومن الناس من لا يستطيع التركيز لقراءة كتاب أو أي عمل ذهني إلا والسيجارة في يده ، ومنهم من لا يستطيع القيام من فراشه لعمل الصباح أو الذهاب الى النوم الا بعد تدخين سيجارة .

وقد برزت أخطار عادة التدخين ومدى سيطرتها على حياة الناس في ظروف الحرب العالمية الأولى والثانية ، فعندما كانت السجائر تشح أو توزع بالبطاقات كان المدخنون يصابون بحالات عصبية وكانت معنوياتهم بالتالي أقل من غيرهم وإذا سمح لهم بالتجول بعد الغارات الجوية الطويلة فانهم يتهافتون أو لأمرهم على محلات بيع السجائر ولا يهمهم بعد ذلك أن يحصلوا على طعامهم !! ..

وقد قام أحد علماء الاجتماع ببحث طريف في معتقلات الاسرى في الحرب وفي السجون فوجد ان بعض الضباط الاسرى كانت لا تكفيهم كمية السجائر التي توزع عليهم يوميا وكان بعضهم لا يتورع عن القيام بأى خدمات لزملائه الذين لا يدخنون لكي يحصل على نصيبهم ولو اضطر الى مسح احذيتهم أو غسيل ملابسهم !!

ويروى طبيب أمريكي أن شخصا أصيب بمرض (برجر) وهو حالة تصيب القدم بقرح كبيرة قد تؤدي الى (الفرغرينا) ويرجع سببه الرئيسي الى تأثير مادة النيكوتين في الدم . اخذ الطبيب يشرح لمرريضه ان علاجه الوحيد يتوقف على اقلاعه عن التدخين . وذات يوم دخل الطبيب حجرة المريض فجأة فوجده يدخن فقال له غاضبا : (أما ان تطلع عن التدخين وأما ان نضطر الى قطع رجلك فاختر بينهما) فأخذ المريض يفكر ثم قال : (اتقطعها فوق الركبة أو تحت الركبة) !! ؟؟

ومن الطرائف التي تروى أيضا أن استاذا في كلية الطب وقف يحاضر طلبته عن اضرار التدخين .. وعقب خروجه من المحاضرة اشعل سيجارة . فقال له أحد الطلبة : هل الامتناع عن التدخين صعب الى هذا الحد . فقال الاستاذ : كلا يا بني .. انه امر سهل جدا . والدليل على ذلك اننى قد امتنعت عنه أكثر من ألف مرة .

التدخين في الدين :

لم يكن التدخين معروفا على عهد الرسول . ولم يأت ذكره في أى دين من الأديان . كما انه لم يأت ذكره في القرآن أو أحاديث الرسول .. ولكن هناك قواعد عامة معروفة ومحددة .

القاعدة الأولى :

هى قول الرسول (الحلال ما أحل الله فى كتابه والحرام ما حرم الله فى كتابه وما سكت عنه فهو مما عفاكم) رواه الترمذى وابن ماجة . وقوله (ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها . وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها) — رواه أحمد وغيره — .

من هذه القاعدة نجد أن كلمة الحرام والحلال هى من حق الله وحده وهى كلمة خطيرة لا يمكن اطلاقها على أى شىء لمجرد الاجتهاد ، ومن الخطأ وضع السجائر فى باب الحرام أو الحلال .

القاعدة الثانية :

ان الاشياء التى قد تضر بالصحة ولكنها ليست مغيبة للوعى او مسكرة ولم يأت تحريمها فى الكتاب او فى السنة تعتبر مكروهة فى الدين . . وقد كان فقهاء الاسلام اذا سئلوا فى امر كهذا قالوا : (هذا مكروه او هذا لا بأس به . اما ان نقول هذا حلال وهذا حرام فما اعظم هذا) .

- وعلى ذلك فان التدخين مكروه شرعا لثلاثة اسباب :
- لضرره بالصحة .
- لاتلافه المال دون فائدة .
- لانه يربى الادمان مما قد يعيق عن الصوم والعبادات .

كيف تمتنع عن التدخين :

- ان الوسيلة الاولى لإبطال أى عادة سيئة هى المعرفة . . أى دراسة مدى اضرارها وخطرها على الصحة والاعتناع بعواقب الاستمرار فيها . . ومن الاشياء التى تزيد اقتناعك ان تزور احد المتاحف الطبية لترى اللون الفحمى الاسود لرئة المدخنين وترى بنفسك بعض أنواع سرطان الرئة والعلق واللسان .

- وبعد المعرفة فى التأثير تاتى العزيمة والارادة . . ويرى علماء النفس ان مما يقوى عزيمة الانسان و ارادته ان يعلن الى جميع اصدقائه واهله عن موعد محدد لترك التدخين او ان يقسم قسما امام الله . ويفضل الاطباء طريقة ترك التدخين فجأة بعكس من يرون الامتناع التدريجى . ونحن نرى ان خير فرصة لإبطال عادة التدخين هى شهر رمضان المبارك . ففى اثناء الصيام تقل مادة النيكوتين فى الدم الى حد ادنى ويسهل على الصائم ان يتخلص من عادة الادمان التى تسببها هذه المادة . ومن المعروف ان الاسبوع الاول يكون دائما اصعب فترة على المدخن فاذا اجتاز هذه المرحلة سهل عليه الاستمرار والصمود .

- وهناك عدد من الادوية والعقاقير التى تساعد على الاقلاع عن التدخين تباع فى الصيدليات . منها اقراص سكرية تعوض عن السيجارة ومنها مضمضة او غسول قابض للفم ومنها اقراص (لوبيلين) وبياع تحت اسم (لوبيدان) ويؤخذ منه قرص ثلاث مرات فى اليوم بعد كل وجبة لمدة اسبوع . وهو يجعل الانسان يكره رائحة الدخان « ولا يستعمل إلا تحت اشراف طبي » .

- ولا ريب ان المدخن عندما ينتصر على نفسه ويحس بالراحة وزوال السعال الذى كان يلزمه وانفتاح شهيته للأكل واقباله على الرياضة والحركة بنشاط الى جانب زوال الصداع والبلغم فسوف يكون ذلك خير مشجع على الصمود والاستمرار .

الأسرة في المنهج الربّاني

للشيخ سعد المرصفي

يوصيكم الله في أولادكم

تفاقت وكالات الأنباء خبر اعدام عدد من المسلمين في الصومال بسبب معارضتهم لقانون ميراث جديد صدر في البلاد يساوي المرأة بالرجل .
مع أن حكم الله (للذكر مثل حظ الأنثيين) .

ومع أن الشأن في المؤمن إذا قضى الله ورسوله أمراً يلتزمه ولا يحيد عنه (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) . (الأحزاب : ٣٦) .

ولقد نزلت آية الموارث بياناً لتقسيم المال وتوزيع الأنصبة بين الورثة . يروي الجماعة عن جابر بن عبد الله قال : عাদني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة مائتين . فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيئاً . فدعا بماء فتوضأ منه . ثم رش عليّ فأفقت . فقلت : ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله ؟ فنزلت (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) . (النساء : ١١) .

قال ابن كثير :

وقد استنبط بعض الأذكفاء من قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) أنه تعالى أرحم بخلقه من الوالدة بولدها . حيث أوصى الوالدين بأولادهم . فعلم أنه أرحم بهم منهم كما جاء في الحديث الصحيح وقد رأى امرأة من السبي فرق بينها وبين ولدها . فجعلت تدور على ولدها . فلما وجدته من السبي أخذته فألصقته بصدرها وأرضعته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه « أترون هذه طارحة ولدها في النار وهي تقدر على ذلك » قالوا : لا يا رسول الله قال « فوالله لله أرحم بعباده من هذه بولدها » .

هذا هو حكم الله الرحمن الرحيم . نزل ليحكم بين الناس بالمنهج الربانى .
وليبيّن تقسيم التركة كما أراد الله للمجتمع الإسلامى . وليزيل الظلم والظيف .
ويمنع العدوان والحيف . حيث كانت المرأة محرومة تماما من الميراث فى المجتمع
الجاهلى . فأعطاها الله حقها فى الميراث . وجعله أساسا يقاس عليه نصيب
الرجل (للذكر مثل حظ الأنثيين) .

وإن نظرة سريعة الى أول الآية تعطينا تقدير الحكم . وأن الله قد أوصى به
وأن التعبير يفيد الأمر والمطالبة بالتنفيذ (يوصيكم الله فى أولادكم) فالله هو الذى
قد حكم . والمؤمن يتلقى حكمه ويلتزمه . فى الوقت الذى يدرك فيه العاقل أن حكم
الله قد جاء بالتوازن والعدل بين الذكر والأنثى فى التكوين الأسرى . وفى النظام
الإسلامى الذى يكلف الرجل اعالة المرأة وأبنائها منه . بقدرما يبدو التناسب
والتناسق بين الغنم والغرم (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن فان أرضعن
لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى .
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله
نفسا الا ما آتاهما سيجعل الله بعد عسر يسرا) (٦ ، ٧ : الطلاق) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(دينار أنفقته فى سبيل الله ، ودينار أنفقته فى رقبة ، ودينار تصدقت به على
مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك) . (رواه
أحمد وسلم) .

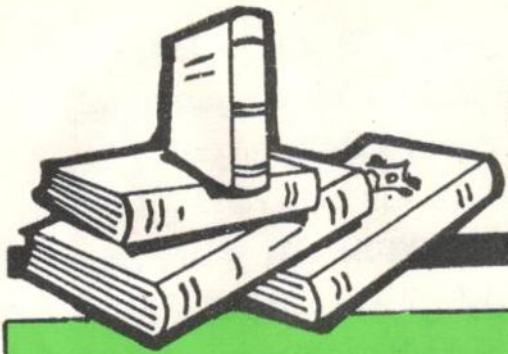
ويجىء ختام الآية (فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما) مقررًا ومؤكدا
أن الله قد أوصى وقد فرض . ليشعر القلوب بحقيقة وضرورة الالتزام . وضرورة
الامتثال فى الوقت الذى يشعر بالمصلحة المبنية على العلم والحكمة .
ويجىء التعقيب فى الآية الثانية (وصية من الله والله عليم حكيم) لزيادة التقرير
.. ويجىء مفتتح الآية الثالثة : (تلك حدود الله ..) التى شرعها لتكون هى
الحكم فى التوزيع والتقسيم .

والتي يترتب على طاعة الله ورسوله فيها السعادة فى الدنيا ، والرضوان
فى الآخرة ، كما يترتب على تعديها الشقاء فى الدنيا والعذاب فى الآخرة (تلك
حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم . ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدًا فيها وله عذاب مهين) (١٣ ، ١٤ : النساء) .

ويجىء ختام السورة (يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شىء
عليم) .

تلك هى حدود الله « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » ١ : الطلاق
(ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) (٢٢٩ : البقرة) .

وماذا نقول والمسلمون يعذبون ؟ ولشدة بشاعة تلك المجزرة قد احتجت
لجنة حقوق الانسان الدولية قائلة (أن انتهاء حياة الانسان عمل لا يبرره أبدا كلام
الحكومة الصومالية) الصومال البلد المسلم الذى يدين بالإسلام !!



كتاب الشهر

الفكاروق الفوائد

عمر بن الخطاب

الكاتب : اللواء محمود ثبيت خطاب
عرض : الأستاذ سعيد زايد

الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون » .

ثم يهديه الى روح والده الذي
كانت محبة عمر تتغلغل في اعماق
نفسه والذي كان لا يفتأ أن يتحدث بها
امام ولده حتى زرع في قلبه تلك
المحبة .

ان عهد عمر بن الخطاب رضى
الله عنه كان بدون منازع العهد
الذهبي للفتح الاسلامي ، ففي ايامه
فتح العرب المسلمون بلادا شاسعة
وثلوا عرش ملك كسرى ، وزعزعوا
عرش قيصر ، وبذا فانه يعد اعظم

صدرت أخيرا في القاهرة
الطبعة الثالثة من كتاب الفاروق
القائد عمر بن الخطاب ، وصدورها
أكبر دليل على اقبال الناس على
التزود من حياته الخصبة ومحاولة
معرفة الكثير عن جوانب عظمته ،
ذلك أن طبعته الاولى كانت سنة
١٩٦٥ في بغداد ، فيكون قد تم طبعه
ثلاث مرات خلال خمس سنوات ،
وهذا أكبر دليل على أن حياة العظماء
تظل متجددة خلال أيام التاريخ .

والكتاب يقع في ٢٨٦ صفحة من
القطع الكبير ، وهو مزيل بفهارس
للاعلام والاماكن والملل والنحل ،
ويبدأ المؤلف بالآية الكريمة ٥٥ النور
« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا

تحت لواء سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام ، فعرف منه أعلى وأسمى ضروب التضحية والفداء ، وأنبأ وأرفع آداب الحرب والسلام ، كل هذا بالإضافة الى بسالتهم فى خوض المعارك .

ومنها أن يكون صحابيا سابقا ، فالصحابى السابق مفضل على غيره ، اللهم الا اذا قصر به عمله فيفضل عليه من برز بأعماله .

ومنها أن لا يكون القائد متهورا ، بل يتحلى بالرزانة والكياسة ويعرف كيف ينتهز الفرص ويختار وقت الهجوم ووقت التراجع ، ويظهر هذا فى قول الفاروق لسليط « لولا عجلة فيك لوليتك ، ولكن الحرب زبون لا يصلح لها الا المكث » .

ومنها أن يكون القائد ذا شخصية قوية مهيمنة نافذة ، فان لم يكن كذلك ووجد ابن الخطاب من هو خيرا منه لم يتردد فى عزله وتعيين القوى بدلا منه .

ومنها أن يكون القائد شجاعا مجيدا للرمية . وقد كان الفاروق يؤمر أميرا من أهل العلم والفقه على جيش المسلمين ، ولا يؤمر أهل البادية على أهل المدن .

تلك هى مزايا القائد فى نظر عمر ، ماض ناصع مجيد فى الإسلام والجهاد فى سبيله ، وتجربة عملية فى الحروب ، وعدم تهور ، وتحين للفرص ، وإدراك للوقت والمكان

الخلفاء والملوك الفاتحين على الإطلاق فى تاريخ الإسلام .

لقد كان الفاروق يتمتع بسجايا قيادية فذة لا تظهر الا نادرا على مر السنين ، ولقد صدق فيه ما قاله عبد الله بن مسعود : « كان اسلام عمر فتحا ، وهجرته نصرا ، وامارته رحمة » .

فحكّم الفاروق لم يزد عن عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، ومع ذلك فقد فتح العراق وفارس وأكثر مناطق أرمينية وأرض الشام ومصر وليبيا والنوبة ، وخاضت جيوش المسلمين فى عهده ثلاث معارك حاسمة من معارك الفتح الإسلامى هى : معركة القادسية ومعركة بابلون ومعركة نهاوند ، كل ذلك بفضل قيادته الفذة التى امتازت بميزتين واضحتين :

أولاهما : مقدرته العظيمة على اختيار القادة العامين والقادة الرؤوسين .

وثانيهما : طبيعته الموهوبة والمكتسبة على القيادة العليا والقيادة التعبوية

فقد كان ابن الخطاب يرى أنه يجب أن تتوفر فى القائد عدة صفات : **منها** (أن يكون القائد صحابيا) ، إذ أن الصحابى هو الذى يؤمر فى الفتح ، زد على ذلك أن للصحابى بصورة عامة تجارب طويلة مفيدة فى القتال ، فقد مارس القتال

عنه ، فنصحوه أن يبقى في المدينة المنورة ويرسل قائدا يعتمد عليه ليقوم بمهمة تفريق شمل القوات الفارسية ولقد بلغ ايمان عمر بالشورى أنه كان يستشير العدو الذي لا يأمنه ، فقد سمع رأى (الهرمزان) في أمر الحرب الفارسية واستشار الاحداث لانه كان يرى في عقولهم حدة ، لقد كان يقول رضى الله عنه . . . الرأى الفرد كالخيط السحيل ، والرأى كالخيطين المبرمين ، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض « وهذه المشورة في كل الامور جعلت قرارات أمير المؤمنين أقرب الى الكمال .

وكل قائد واع كان ابن الخطاب يحرص على جمع المعلومات ويتحرى الدقة من القادة والوافدين والأمراء ، وكان يحرص دائما على الاطلاع بالتفصيل على المعلومات التي تختص بالعدو وبالارض التي عليها ، وان كتبه الى سعد بن أبى وقاص قبيل معركة القادسية خير دليل على هذا ، فقد جاء فيه : « أكتب الى ابن بلغك جمعهم ومن يلى مصادمتكم ، فانه قد منعنى من بعض ما أردت الكتابة به قلة علمى بما هجمتم عليه والذي استقر عليه أمر عدوكم ، فصف لنا منازل المسلمين والبلد الذى بينكم وبين المدائن صفة كائى أنظر اليها ، واجعلنى من أمركم على الجلية » . ويرد عليه ابن أبى وقاص ذاكرا التفاصيل الدقيقة عن طبيعة الارض ، وعن جيوش العدو وقائدها ، فيكتب

المناسبين لنشوب القتال أو الكف عنه ، وقوة شخصية وشجاعة ومهارة في الرماية ، وعلم وتفقه ، وهذه هي الصفات والمزايا التي يجب أن تتوفر في قادة الحروب ، كما لاحظ علماء فن الحرب قديما وحديثا .

وقيادة الفاروق ، كانت أبرز سماتها الشورى ، فقد أقام رضى الله عنه نظام الشورى على أحسن وجه ، فجمع عنده نخبة من الصحابة للمشاورة والاستفتاء ولم يعينهم عمالا في اطراف الدولة ، كى ينتفع برأيهم ، وكان يعتبر موسم الحج موسما للمحاسبة واستطلاع الآراء ، فكان يحاسب الولاة والعمال ويواجههم بأقوال الرقباء ، ويستمع لاصحاب المظالم والشكايات لانصافهم .

واذا كانت الشورى هي مبدأ أمير المؤمنين في السلم ، فقد كانت مبداه في الحرب أيضا ، فكم جمع حوله أصحاب الرسول وذوى الرأى وقادة الجيوش واستشارهم فيما هو قادم عليه من أمر وفيما اعتمزه من تخطيط ، وكثيرا ما رجع عن رأيه اذ رأى غيره أصوب ، يحكى أنه عندما حشد الفرس مائة وخمسين الفا من جندهم في نهاوند بأمره (الفيرزان) أخبر سعد بن أبى وقاص أمير المؤمنين عمر بهذا الحشد الفارسى فرأى - رضى الله عنه - أن يعالج الامر بنفسه ويسير الى هناك ، وكعادته استشار أصحاب الشورى وعلى رأسهم على ابن أبى طالب رضى الله

اليه أمير المؤمنين قائلًا : « جاعني كتابك وفهمته ، فأقم بمكانك حتى ينفض الله لك عدوك ، واعلم أن لها ما بعدها فإن منحك الله أديارهم فلا تنزع حتى تقتحم عليهم المدائن ، فانه خرابها ان شاء الله » .

ويعلق المؤلف اللواء الركن محمود شيت خطاب على هذا بأن كل من يقرأ رسالة عمر ورسالة سعد من العسكريين المختصين لا يسعه الا أن يبدي اعجابه الشديد بالرسالتين ، فان أي قائد أعلى في القرن العشرين - بعد أن أصبحت الدراسات العسكرية دراسات أكاديمية - لن يكون أكثر دقة من عمر في رسالته هذه ، ولن يستطيع قائد عام من ضباط الركن اللامعين أن يكتب تفاصيل أدق وأوفى من رسالة سعد ابن أبي وقاص .

وقد كان حرص أمير المؤمنين على مصائر جيوشه يبلغ الذروة، فقد كان يخشى أن يسأله الله عن كل اهمال يؤدي الى ضياع الارواح ، وكانت نفسه الصافية وأخلاقه النبيلة وطباعه الخيرة نموذجاً رفيعاً في الحرص على مصائر الناس ، فكان يحاسب عماله ويقتص منهم كلما رأى منهم تقصيراً في مصالح الناس أو اعتداء على حقوقهم ، وكان يخلف الغزاة في أهليهم فيرعى شئونهم ويقوم على أمرهم كله ، ويقدر المجاهدين حق قدرهم ، ويكبر المضحين منهم أعظم

الاكبار ، حتى ليحكي انه أمر باعطاء رجل أصابته ضربة في وجهه في احدى الغزوات أربعة آلاف درهم من مال الغنائم ، ولولا أن الرجل استحي من كثرة العطية وخرج لأعطاه كل ما بقي من دراهم نظير ما لحقه من أذى في سبيل الله ، وبسبب الحرص الشديد على أرواح المسلمين لم يوافق الفاروق على الانسياح في بلاد العجم الا في الوقت المناسب وبعد التأكد من الضرورة الملحة للانسياح ، فقد كان رضى الله عنه يعيش في قلق واضطراب نفسي شديدين حين يتوقع اصطدام جيوشه بالعدو وذلك من شدة حرصه على مصائر المسلمين .

وان الاصلاحات التي أدخلها مثل كتابة التاريخ الهجري ، وانشاء بيت المال ، وتحريم المتعة ، والنهي عن بيع أمهات الاولاد ، واتخاذ الديوان ، ومسح السواد ، وتمصير الأمصار ، وإشارته على الخليفة أبي بكر الصديق رضى الله عنهما بجمع القرآن ، كل هذا وغيره خير دليل على ما كان يتمتع به من فراسة وبعد نظر واستيحاء للغيب . ولقد كان اسلام عمر عزة للمسلمين فقد ظهر الاسلام ودعى اليه علانية ، واستطاع المسلمون أن يجلسوا حول البيت ويطوفوا به وينتصفوا ممن غلظ عليهم رادين عليه بعض ما يأتي به ، وكل هذا يرجع الى شجاعة الفاروق وقوة بأسه وصلابته في الحق .

٩٩

وغير ذلك من الغزوات ، وقد تولى من قبل النبي صلى الله عليه وسلم قيادة سرية من المسلمين الى عجز هوزان ، فلما سمع هوزان بهذا هربوا ، وقد كان في مسيره يكمن نهرا ويسير ليلا ، فقد كان يريد ان يباغت العدو ، والمباغته من اهم مبادئ الحرب على الاطلاق ، وهذا يدل على ان عمر كان مؤهلا للقيادة ، ولولا ذلك لما ولاه النبي صلى الله عليه وسلم قيادة سرية من سرايا المسلمين تتجه الى منطقة بالفة الخطورة والى قبيلة من اقوى القبائل العربية واشدها شكيمة وهذه الكفاءة الحربية هي التى جعلت ابو بكر الصديق يجعله عضوا في المجلس الاعلى للقيادة العامة في عهده ويستشير في تسيير الجيوش الى الجهاد وفي اعداد الخطط السوقية « الاستراتيجية » .

ولما آلت الخلافة اليه واصبح القائد الاعلى لجيش المسلمين ، اظهر من العبقرية الحربية ما يدل على رسوخ قدمه في فنون الحرب ، فلقد طبق مبادئ مهمين من مبادئ الحرب هما : مبدأ التحشد ، ومبدأ توخى الهدف طبق الاول حين حشد اكبر عدد من القوات في ربوع العراق ، وطبق الثانى حين اصر على فتح العراق مهما كلفه ذلك من مصاعب ومهما كانت الظروف والاحوال ، والى جانب هذا فقد طبق الفاروق القائد مبدأ الأمن ، ومبدأ المرونة في وصيته لسعد بن ابي وقاص بالقتال على حدود بلاد العرب ، اما ماجاء بتلك الوصية خاصا بتقوى الله

ولقد كان ابن الخطاب جنديا ممتازا من جميع النواحي ، كان بدنه قويا ، مفتول العضل ، قوى الشكيمة ، وكان فارسا ماهرا مدربا تدريبا ممتازا على حمل السلاح ، يكره البطنة حتى لا يصاب بالسمنة فيبعد عن فطرة الجندي السليم ، ويروى عنه انه رأى رجلا غليظ البطن فقال : ما هذا ؟ قيل (بركة من الله) . فقال : « بل عذاب .. ! » .

ولقد كان الفاروق من اكثر الصحابة تحملا للمسئولية الدينية ، فما ان اسلم حتى خرج المسلمون الى البيت ، كما سبق ان اشرنا ، وكان اسبق الناس الى تلبية دعوة ابي بكر الصديق رضى الله عنه الى الجهاد في ساحات الشام ، ولقد أدرك رضى الله عنه مسئولية الحكم وتحملها كاملة ، فحاسب نفسه وعمله محاسبة عسيرة قبل ان يحاسبهم الناس ، وسهر على مصالح المسلمين ناسيا مصلحته الشخصية ومصالح اهله وذويه .

واذا كان ابن الخطاب رضى الله عنه قد تميز على ساحات الوغى قبل اسلامه ، فان معلوماته في هذا المجال قد صقلت وهذبت بعد دخوله الاسلام بالممارسة الفعلية وبالتوجيه النظرى والعلمى من سيد القادة عليه افضل الصلاة والسلام ، فهو يعد من اوائل خريجي مدرسة الرسول القائد في ممارسة فنون الحرب ، وقد شهد بدرًا واحدا ، والخندق ، وبيعة الرضوان ، وخيبر ، والفتح ، وحنينا

بعد أن اجتمعت له جميع صفات القائد الناجح ، فقد آمن بالشورى فقلت عنده فرص الخطأ والاهمال ، وحرص على جميع المعلومات من منابعها بثتى الطرق والأساليب مما جعله يعمل على هدى وبصيرة واتسم بالحرص الشديد على ارواح المسلمين فلم يزوج بجيوثه فى المهالك دون مسوغ ، وكان فطنا عالما بعيد النظر فأحكم خطته العسكرية مع ادخال أسوأ الاحتمالات فى الحساب ، وكان شجاعا لا يتردد ولا يتراجع بعد أن يعد لكل أمر عدته ، وكان قوى البنية متين البناء مما أعانته على تحمل المشاق بصبر وجلد ، وكان مقدرًا للمسئولية مدركا لعظمتها وضخامتها فتحملها غير هيب ولا وجل وفوق هذا وذلك كان ذا تجارب طويلة فى الحرب جنديا وقائدا برؤوسا ومستشارا لسيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام ولخليفته أبى بكر رضى الله عنه من بعده فى الشئون الحربية .

وقائد هذه ميزاته ليس غربيا أن يكون عهده عهدا ذهبيا للفتوحات الاسلامية فى مختلف الاقطار ، وليس غربيا أن تضحى - فى أيامه - شبه الجزيرة العربية قاعدة الفتح الاسلامى ، فتنتقل منها جيوش المسلمين لتفتح العراق وأرض الشام ومصر .

وبعد ، فقد أحسن اللواء محمود شيت خطاب إذ أخرج لقراء العربية كتابا كهذا فى هذه الايام فما أحوجنا أن نتدبر فى سير عظماء تاريخنا من أمثال ابن الخطاب فنقتدى بمثليته ونأخذ من حياته عبرة ومن موته ذكرى .

وطاعته ، والإبتعاد عن المعاصى فيعتبر أسى غاية لتطبيق مبدأ ادامة المعنويات .

ولقد أوصى عمر سعدا بالحذر واليقظة والترفق فى المسير وراحة الجند فى يوم الجمعة من كل أسبوع والمحافظة على أهل الذمة ، واتخاذ التدابير التعبوية للأمن ، والحصول على المعلومات عن العدو وعن أرض المعركة ، والحذر من مباغطة العدو لجيش المسلمين ، والحزم - وهذا أكبر دليل على معرفته لتفاصيل ودقائق الأمور التبعثية الصغرى واهتمامه الشديد بتطبيق مبدأ الأمور الادارية ومبدأ الاقتصاد بالمجهود .

وقد كان رضى الله عنه يعرف رجاله فردا فردا ، فكان يضع الرجل المناسب فى المكان المناسب ، فلا يخطئ فى اختيار الرجال لمعاونته فى تحمل أعباء الحكم فى الحرب وفى السلم .

ولقد برز الفاروق القائد فى اعداد الخطط السوقية للحرب ، وهى الخطط التى يعدها عادة القائد الأعلى لادارة الحرب مثل خطط الناحية العسكرية واصدار الوصايا أو الأوامر وامداد الجيوش بالرجال والعتاد وتزويدها بالأمور الادارية ومراقبة ذلك والاهتمام برفع المعنويات واختيار القادة القلبيين على تنفيذ تلك الوصايا أو الأوامر . ولقد نجح عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى هذا الميدان أيما نجاح

شرف الرجال

للاستاذ احمد العناني

— ١ —

المكان خال على سعته الا من رجلين .
اما احدهما فهو يقرب النظر بحدة واهتمام في اكوام من الاوراق والرقاع
مكدسة امامه في اصابير ضخمة ينزع منها ورقة بعد ورقة ، ثم يرسل بصره في
وسط الورقة ويحدق في نهايتها وما يلبث بعصبية ظاهرة ان يوقع عليها مضيئا
كلمة او كلمات مختصرة ، ثم ينزع ورقة اخرى قد يلقي بها جانبا من اول نظرة
او ينعم النظر في اواخر ما فيها قبل التوقيع والتعليق ان لزم .
واما الرجل الآخر فهو يجيل بصره في الغرفة الواسعة .. احيانا ينظر في
نقش بديع الصنع على احدى الاراتك ، وحينما يتلهى بملاحظة الاعمدة الضخمة
التي ينهض عليها سقف الغرفة الواسعة وما يعطوها هي الاخرى من زخارف
ونقوش . فاذا ضجر من ذلك كله نظر الى الرجل المهيب الذي عكف على الاوراق
قراءة وتقليبا وتذييلا بكلمات وجيزة .
وحين تلتقى عيناه بعيني الوزير العاكف على القراءة على سبيل الصدفة
تنفرج شفقا الوزير عن ابتسامة مشجعة ولكنها فاترة ومعنى يجول في عينين
كأنهما يقول له «أوشك ان اتوقف بعد قليل فانتظر واتصبر فان في حديثك مايؤنس
ويسلى .. » .

— ٢ —

كان الوزير هو ابو غالب محمد بن خلف الذي عمل في بغداد لبهاء الدولة ثم
لابنه سلطان الدولة من بعده وكان رجلا نطنا اريبا جلدا لا يعرف التسوية في
عمل ، ولا يرحم نفسه بتأجيل او تسلسل .. وكان مولعا بصداقة فقيه من الشافعية
يدعى ابا حامد بن محمد الاسفرايني ، شغل عن حلاوة صحبتته بعمل الوزارة
التي استكرهه عليها البويهيون استكراها ، ونزعوه بسببها من بين اصدقائه
وخلائه من طلبة العلم .. وكان ابو غالب دائم الحزن لما اصابه ، لكنه وقد رضى

العمل فقد راح يصرفه بكل امانة العالم ونزاهته وتفانيه .. ومن هنا بعد عن
ما كان يتمناه من اعفائه ذات يوم منه ، فقد كان البويهيون أشد ما يكونون حرصا
واستمساكا بالموظف الجاد النزيه .

— ٣ —

وحيث افلتت من ابي غالب فرص البقاء بين رهط العلماء فقد اصطفى من
بينهم ابا حامد الشافعى ، وكان رجلا يسرا سمحا ، ولم يكن فيه اثاره من فضول
أو تطفل فهو يجالس الوزير وكأنه غائب عنه ، ويتمنى لو استطاع أن يلقي خليله
القديم ابا غالب فى غير مكان عمله ولكن هيهات ، فان ابا غالب رجل حق ولا يكاد
يفارق العمل أبدا ..

ويتلملأ أبو حامد كأنها يهيم بالخروج فينظر اليه الوزير الصديق نظرات
استرحام واستعطاف ، ويحمر وجه الفقيه ، ويندى جبينه لكنه يتصبر على
مضض حتى إذا اعياه الصبر وحسب انه خارج لا محال قرضى الوزير أم غضبت ترى
الوزير ينهض باسما ليطيب خاطره ويؤكد له ان وقت الصبر لن يطول مشيرا الى
أكداس الاضبارات التى تتضاعل حجما واهمية ويرضى الرجل السمع اليسر
ولكنه فى قرارة نفسه يتمنى لو اتيح له أن ينهض ويخرج ويرفع رأسه ويتمتم
بكلمات لعنها دعاء الى الله ان يفك عنه قيد الملالة ، ولا يمضى وقت طويل قبل ان
ينقر الباب ويستأذن احد مساعدى الوزير ثم يمشى حتى يدرك ابا غالب حيث
هو ما يزال جالسا يقرأ ، فيهمس فى أذنه بكلمات ؟ ما يلبث الوزير أن ينهض
بعدها قائما على قدميه وهو يستفسر بلهفة .

« لعلكم لم تؤخروا الرجل أو تقصروا فى الحفاوة به ويجيب الرجل الآخر على
الفور » معاذ الله ان نعمل ويضيف الوزير « لا بأس لا بأس أنا ذا خارج للترحيب
به ثم يومئ هامسا لابي حامد وهو معجل » قد جاء يزورنا الشريف الرضى أبو
الحسن .. ؟

قال الفقيه الشافعى معجلا هو الآخر باهتمام « لعلك تريد ان تنفرد به ؟ » .

قال الوزير (لا .. لا .. امكث مكانك فما يلبث الرجل ان يخرج وارفع صوت الرجل خارج الباب مرحبا بابي الحسن اجمل ترحيب ومظهرا له غاية التوقير والتبجيل .. ثم يدخل أبو الحسن أولا ، وان في وجهه لمهابة وان في سمته لوقارا وكرامة ، ويسلم الفقيه الشافعي على ضيف صديقه الوزير وماهى الا مجاملات لم تطل حتى يهمس الشريف بكلمات للوزير فيرد الاخير رد الموافق المتجاوب ثم يستأذن الشريف الرضى ويخرج والوزير من ورائه يشيعه بأحسن عبارات التوديع والتوقير ..

— ٤ —

وما تمضى غير لحظات ويعود كل شىء فى الحجرة الى سالف وضعه سوى كلمات يهمس بها الوزير قبل ان يستأنف العمل توكل على الله ابا حامد .. فقد أوشكت ان أبت فى كل الاوراق العاجلة ، وسافرغ لك كما تريد .. يكاد ينتهى كل شىء فلا تضجر ..

ويقول أبو حامد فى رجاء واستسلام هذا يكون اذا لم يزرک زائر يضطرك الى وقت اطول مما اضطرك اليه الشريف الرضى .
— كأنى بك استعجلت خروجك ؟ ان شأنه كذلك دائما تمنيت لو اتيح لنا ان نستمع لآخر قصائده ..

● هيهات .. هيهات .. اعشاش النسور أقرب منلا .
من قصائد الشريف الرضى ..

ثم يعود الوزير لاوراقه بحماسة بالغة فيما يقول الفقيه ضاحكا « ان شاء الله لا تنتهى من هذه الاوراق حتى يجيئك زائر يلهيك عن بقيتها .. أما والله لكانما احس ان لى عندها ثارا .. ووددت لو عثرت فى طريقى اليك فما عدت الا محمولا الى أحد المشافى .. ولا أكون شهدت هذا المشهد المضجر .
ويبتسم الوزير الصديق .. لكن قلته لا يكف عن التذليل والتعليق .

— ٥ —

وكانما استجيبت هذه الدعوة ايضا حين دخل المساعد على الوزير وعلى وجهه بعض اهتمام يتردد فى اظهاره ، وفى هذه المرة لم يهمس فى اذن أبى غالب وانما قال بصوت خفيض « الشريف أبو القاسم المرتضى يستأذن للدخول » .
ومن عجب ان ابا غالب لم يتعاضمه الأمر هذه المرة ولم يتزحزح من مكانه ولا قلته توقف عن الحركة وهو يقول بفتور « أدخله » ..

ودخل الشريف المرتضى فنهض الفقيه يصفحه مهتما باثنا ، فيما أوشك الوزير الا يتزحزح وهو يمد يده لشقيق الشريف الرضى أبى الحسن مرحبا بكلمات فاترة .. ويجلس المرتضى ويومئ له أبو غالب ان يتحدث فيما جاء له ويهز رأسه بينما عيناه تعودان الى الطروس والرقاع وقلبه يذيل فى اسفلها ويعلق واستمع الوزير الى حاجة المرتضى فأذن بها ، فشكره المرتضى شكر المتضرع اللهيف ثم استأذن وخرج .

واستبد العجب بالفقيه الشافعي فما كان المرتضى فى اعتباره بأقل من الرضى فى شىء تدركه الحواس ، أو ظاهر أمر لا يخفى على الناس وبغير تردد راح يتساءل .

« اصلح الله الوزير .. هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم وهو الامثل والانفضل منهما وانما الرضى شاعر وقبل ان يحاول الوزير الكلام كان المساعد يستأذن لبعض الناس جاءوا لحاجات لهم وشغل الوزير عن سؤال صاحبه الفقيه او هكذا بدا على الاقل .. ولكنه حين خلا المجلس له ولصاحبه نهض من مكانه فأخذ بيده الى الحجرة التى تحفظ فيها أوراق الدولة ورقاعها .. وحسب الفقيه ان صاحبه يوشك ان يعيقه هناك بقدر ما اعاقه فى حجرته ، وتردد واحجم ولكن ابا غالب ساربه الى حافظ الاوراق وهتف به .
لعلك تذكر الرقعتين اللتين جىء بهما لينا اول أمس من الاخوين الرضى والمرتضى ؟

« انهما فى مكانهما يا مولاي .
« استخرجهما حالا واعطهما ابا حامد ليطلع عليهما ريثما أعود ، ومضى الوزير ابو غالب الى حجرة أخرى بينما راح ابو حامد يطالع الرقعتين والدهش باد على وجهه .

بالله هذه الرقعة الاولى من الشريف الرضى انه يطالب الوزير ان يرعى الله فى الفقراء فان بجانب الكرخ جماعة من فقراء المسلمين اقاموا لهم أكشاكاً ونصبوا خياما على ارض لبعض سراة بغداد فجاء الشرطة يقوضونها ويطردون الناس منها ويعنفون بهم أشد العنف وحيث كانت للرضى قطعة من تلك الارض فهو يعيدها الى بيت المال ليقطعها لبعض أولئك الفقراء ويطالب بان تشتري الدولة بقية الارض وتهبها هؤلاء المساكين لكي يستقر بهم المقام حيث هم فى خيامهم واكشاكهم تلك كانت رقعة الرضى فماذا فى رقعة أخيه المرتضى ؟ إنه يرفق القول مستعظفا متوسلا أن يمنحه الوزير مثلما كان منح فلانا وفلانا وهو يقول ان به لرغبة بان يكون موضع العطف من الوزير اعزه الله ؟ فهو مهما قيل عنه وما يزعم عن غناه ما يزال كثير العيال تسعفه الزيادة ؟ وتؤمله فى خفض العيش فى ظل أمير المؤمنين ؟ !

بدا التأثير شديدا على وجه الفقيه الشافعى وأدرك ان شرف الرجال منسوج من عفة النفوس وعرف كما لم يعرف فى حياته كيف تحمى اليد العفيفة حقيقة العلم وتحول دون مهائته وأحس كأنما الغضاضة التى أصابت شرف المرتضى أصابته هو بالذات ، أليس كلاهما من أهل العلم وممن تجب عليهما المحافظة الدقيقة على كرامة الرسالة التى يبلغانها ؟

— ٦ —

وشعر الرجل برعدة تسرى فى أوصاله ، وتمنى لو أنه ذلك اليوم بارح مجلس الوزير مع الشريف الرضى ولم ينتظر حتى وفد المرتضى .
وأدرك الوزير الفطن ما يجول فى خاطر الفقيه الشافعى .. قال :
يا ابا حامد ما كان ينبغى لى أن اثقل عليك ، واحبسك عندي كل هذه المدة .
ورفع ابو حامد رأسه بعد أن أطرق طويلا فاذا دموع تملأ صفحة وجهه وتبلل لحيته فاستأنف الوزير كلامه « ما الذى يشجيك ابا حامد ؟ ووالله انك قد كنت الصديق الصدوق قبل أن ابتلى بمحنة الوزارة وبعد ذلك فما أذكر انك جئتنى فى حاجة لك ، ولا شفعت عندي الا شفاعة حسنة تقصد بها وجه الله تعالى ..
لكن ابا حامد ظل غارقا فى حديثه مع نفسه وسرعان ما استأذن خارجا .
وقيل إنه لم ير بعدها الا فى حلقة علم بمسجد او بجواره او فى بيته هو حتى توفاه الله .

بأقلام القراء

السنة الخلق أقلام الحق

عرضت هذه المقالة على عقلى فرفضها .. كيف تكون السنة الخلق أقلام الحق وفى هذه الألسنة العدو والصديق والحاقد والحاسد والصادق والكاذب والذاهل والغافل والناسى وناقل المفتريات ، ولذلك جعل الله القضاء فيضلا بين الحقيقة والخيال والجريمة والتهمة ، ولم يسلم أحد من القادح والمادح حتى رب العزة ، تعالى عما يقولون علوا كبيرا ، طالت عليه السنة خلقه فجدده فريق منهم ولم يعترف بالالوهية أصلا واعترف به آخرون ولكنهم زعموها شركة فى التكوين والتدبير والخلق واتهمه اليهود بالبخل كما جاء فى القرآن الكريم : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » (المائدة ٦٤) . ولم يسلم رسول من هذه الألسنة : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون » . واتهم العرب محمدا صلى الله عليه وسلم بالسحر والكهانة والجنون والكذب على الله وقول الشعر حتى بعد أن انتقل الى الرفيق الأعلى وترك دار الفناء قام المبشرون والمستشرقون بهذه المهمة فافتري عليه كثير منهم التهم والباطيل ومنها اتهامه بالشهوانية لأنه أكثر من الزواج ونافع المخلصون المحامون عن الاسلام هذه الاقاويل والتهم فكانت كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، وذكروا لهم الحقائق فقط ومنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قنع فى سن الخامسة والعشرين بزواج امرأة فى الأربعين وظل معها وحدها حتى ماتت فى الخامسة والمستين من عمرها واوفى عمره على الخمسين حين اضطر الى الزواج بعد موتها .. ومما تجدر الاشارة اليه فى هذا الصدد كتاب المرجوم عباس محمود العقاد : حقائق الاسلام وابطال خصومه .

وقذف المنافقون زوجته الاثيرة لديه المحظية عنده بنت صاحب الأول والصديق المفضل ، بشر ماتقذف به امرأة ، وانزل الله براعتها من فوق سبع سموات ، وهى حادثة مشهورة فى جميع التفاسير لسورة النور وكتب الحديث .. وكتب السيرة عند عودة الرسول من غزوة بنى المصطلق الى المدينة ..

والتهم التى تجد رواجاً وتصادف ذيوها وتنتشر بين الناس انتشار النار فى
الهشيم كثيرة والاحتجاج بهذه الجملة جعلنى اعنى نفسى بنسبتها عن اى شخص
انتقلت اليها : هل هى حديث نبوى صادق أم جاءت اليها من متكلم آخر ثم تلتقى على
الناس فى كل مناسبة على انها حديث وكفانى الله ما اهمنى وغمنى من امر هذه
النسبة ، ووقع فى يدي كتاب تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على السنة الناس
من الحديث تأليف عبد الرحمن الشيبانى المشهور بابن الدبيع وهو عالم يمنى ولد
عام ٨٦٦ هـ ١٤٦١ م وتوفى عام ٩٤٤ هـ ١٥٣٧ م وكتبه مذكورة فى دائرة المعارف
الاسلامية ص ٢٨١ المجلد الاول الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م وهو مختصر
للمقاصد الحسنة فى كثير من الاحاديث المشهورة على الالسنه للسخاوى المتوفى
٩٠٢ م راجع ص ٤٩١ ، ٤٩٢ ج ٢ كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون لملا
كاتب جلبي المشهور بحاجى خليفة طبعة ١٣١٠ هـ .

وجدت ان هذه الجملة تكلم بها بعض الصوفية ص ٢٨ طبعة صبيح عام
١٣٥٣ هـ وليست من الحديث النبوى فى قليل ولا كثير ولا صحيح ولا ضعيف
والبحث فى التمييز سهل لان الاحاديث مرتبة على حروف المعجم ثم يذيلها بما يثبتها
او ينفىها او يضعفها ، وكثرة الكلام فى الاحاديث بغير علم ولا بينة لا من الذين
يذكرونها فى معرض الاستدلال ولا من الذين يعارضونها جعلنى أحاول البراءة من
الكلام فى الموضوع بغير علم ولا بينة ، فلا بد من معرفة كل ما قاله الناس الانصار
والخصوم القدماء والمحدثون فى الموضوع وأدلى انا فى النهاية بدلوى مع الدلاء
وأطير مع الطيور والجو ملك لجميع الطيور لا يدعى هدهد أو عصفور أو غراب
احتكار الفضاء وتحريم الطيران على بقية الطيور .

وانا اتعجب لهؤلاء الذين يستدلون بأحاديث كاذبة أو ضعيفة . . كيف يفعلون
ذلك وأمامهم القرآن والاحاديث الصحيحة . . هل نفذ هذا المعين حتى يلجأوا الى
الآبار الاسنة والمياه الراكدة والانهار الملونة . .

ان من يفعل هذا كمن يستضىء فى رابعة النهار وضوء الشمس ساطع
بنور شمعة عرضة للانطفاء بنفخة ريح أو هبة نسيم فلا يقبل ذلك منه أحد ،
والغريب أن الاحاديث الضعيفة ربما يكون فى معناها المعروض على القارىء كثير
من الاحاديث الصحيحة . . أو حتى آيات من القرآن الكريم .

وان الادلة لا تقدر بكثرتها ولكن تقدر بجودتها وقوتها وينطبق على الادلة
فى حرب الجدل ما ينطبق على الجيوش من قول الله عز وجل « قال الذين يظنون
انهم ملائكة الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » .

عبد الرحمن احمد شاوى



قالت صحف العالم

تصحيح المفاهيم وتقويم الموازين

من المسلم به أن واقع المسلمين اليوم مختلف كثيرا عما ينبغي أن يكون عليه ، واقع تسوده أوضاع هي على النقيض مما يدعو إليه الإسلام .. والفروض في المسلم أن يكون ممثلا لأوامر دينه .. وأن يكون واقعه دليلا على منهجه الإسلامي .. ولكن الحال يستدعي الإصلاح والتغيير .. والعلاج الناجع هو ما يتناول أصل الداء .. ويقضى عليه ..

وحول هذا الموضوع نشرت مجلة (البعث) الإسلامي مقالا قيما .. عالج فيه الكاتب المفاهيم السائدة في مجتمع اليوم وبين خطأها وأرشد إلى الصواب فقال ضاربا المثل بمفهوم الفوز والفلاح ..

مفهوم الفوز والفلاح عند عموم الناس لا يتجاوز الظفر بمتع الحياة وأعراض الدنيا وما يؤدي إلى ذلك من وسائل وأسباب .. كالحصول على شهادة أو وظيفة ، أو منصب ، أو جاه ، أو سلطان ، أو ثناء أو مال .. وغير ذلك من أعراض الدنيا ومتاعها القليل .

وكان الفائز المفلح في ميزان الناس من نال هذه الأشياء بقدر وافر كثير . ولهذا المفهوم وما ترتب عليه من ميزان أثر خطير جدا في واقع المسلمين ذلك أن المسلمين انطلقوا إلى تحصيل هذه الأشياء وأن أدى بهم إلى التفريط بحقوق المسلمين وموالات الأعداء وارتكاب الحرام ومخالفة أحكام الإسلام .

ومن الواضح أن المسلمين ، وهذا هو ميزانهم ، لم يقدموا شيئا يذكر للإسلام ، لأن مهمهم صار مقصورا على ما عددنا من أغراض ، وإذا ذكروا بحق الإسلام عليهم تهربوا من التذكير وربما تجرأ بعضهم فقال إن الإسلام لا يحقق لهم ما يريدون .

إن مفهوم الفوز والفلاح في الإسلام غير هذا الذي يراه عموم الناس ويتزاحمون عليه .. أنه المفهوم الحق الذي يجب أن يسلم به كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر .. أنه النجاة من عذاب الله والظفر بالجنة حيث النعيم المقيم .. قال تعالى : (كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار ، وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الفرور) .

ويضئ الكاتب قائلا : وإذا تبين أن الفلاح والفوز الحقيقي هو الفلاح والفوز في الآخرة ، وأن هذا الفوز جدير بحرص المسلم عليه ورفع بصره إليه وبذل جهده في الوصول إليه ، فما سبيل هذا الوصول ، وما وسائل الظفر به ؟ إن الإسلام بين هذا السبيل وكشف عن هذه الوسائل قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

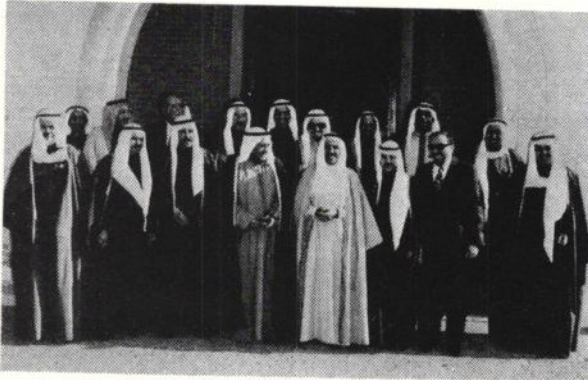
إعداد : ف. م

الكويت :



● افتتح سمو أمير البلاد المعظم دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الرابع لمجلس الأمة الجديد ، وقد ألقى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الخطاب الأميري في جلسة الافتتاح التي عقدت في الحادي عشر من فبراير الماضي .

صدر المرسوم الأميري بتشكيل الوزارة الجديدة على النحو التالي :



سمو الشيخ جابر الأحمد ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء .
الشيخ جابر العلي نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام .
الشيخ سعد العبد الله وزيراً للداخلية والدفاع .

الشيخ صباح الأحمد وزيراً للخارجية
الشيخ سالم صباح السالم وزيراً للشئون الاجتماعية والعمل
السيد عبد العزيز حسين وزيراً للدولة
لشئون مجلس الوزراء .

السيد عبد الرحمن العتيقي وزيراً للمالية .

السيد عبد الله المرزوق وزيراً للعدل والأوقاف والشئون الإسلامية .

السيد عبد المطلب الكاظمي وزيراً للنفط .

السيد جاسم المرزوق وزيراً للتربية . السيد عبد الوهاب النفيسي وزيراً للتجارة والصناعة .

الدكتور عبد الرحمن العوضى وزيراً للصحة .

السيد عبد الله الغانم وزيراً للكهرباء والماء .

السيد حمود النصف وزيراً للاشغال .

السيد سليمان حمود الخالد وزيراً للمواصلات .

السيد حمد العيار وزيراً للاسكان .

● قررت الحكومة تقديم مساعدات مالية عاجلة تبلغ (٤١٥) مليون دولار أمريكي لدعم دول المواجهة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ولمساعدة الصومال وموريتانيا واليمن الشمالي والجنوبي وكذلك اتخذت الحكومة قراراً بتخصيص خمسة ملايين دولار لباكستان للمعاونة في تخفيف آثار الزلازل التي تعرضت لها مؤخراً .

● تحتفل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بذكرى المولد النبوي الشريف مساء الحادي عشر من ربيع الأول في مسجد السوق الكبير .

● مثل الكويت في مؤتمر علماء المسلمين الذي عقد ببغداد في الفترة الواقعة بين ١٣ و ١٨ فبراير الشيخ عبد الله النوري ، والسيد يوسف سيد هاشم الرفاعي ، والاسناذ محمد خليفة التونسي .

● شارك وفد الكويت برئاسة الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية في اجتماعات الدورة الطارئة لمجلس الدفاع العربي .. والذي دعت اليه جامعة الدول العربية بالقاهرة بناء على طلب لبنان لبحث الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على اراضيه .. واتخاذ موقف عربي موحد لمساندة لبنان ورد الاعتداءات الاسرائيلية عليه ..

● صرح مندوب الكويت في الأمم المتحدة بأنه اذا نشبت الحرب في المنطقة فانه لا يستبعد مرض حذر عربي جديد على البترول .

● صرح أمين عام مجلس الوزراء بأنه جرى بحث توسعة مدينة الحجاج لأكثر من ضعفها الحالي ، لتأمين راحة الحجاج الوافدين من الدول العربية والاسلامية ، وتهيئة المكان المناسب لاقامتهم .

● أجرت وزارة التربية مسابقة في تحفيظ القرآن الكريم لطلاب وطالبات المراحل المختلفة بالوزارة ..

وقد بلغ عدد المتقدمين للمسابقة ٢٦٩ طالباً ، و ٢٢٤ طالبة ، وبلغ عدد الفائزين منهم ١٢٠ طالباً وطالبة منحو جوائز مالية قدرها ٣٠٠٠ دينار .

● أقامة مؤتمر عالمي للاقتصاد الاسلامي وتنظم المؤتمر كلية الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبد العزيز ، وهدف المؤتمر دراسة النظم الاقتصادية الاسلامية ، واجراء البحوث اللازمة لتطبيقها وسيعقد المؤتمر في مكة المكرمة يوم ٥ ابريل ويستمر اسبوعاً .

● قررت المملكة العربية السعودية انشاء جامعة جديدة في المنطقة الشرقية من المملكة .

● قررت المملكة انشاء عدد من المشاريع لخدمة الحجاج والتيسير عليهم في تنقلاتهم واقامتهم لاداء مناسك الحج ، وذلك بتوسعة الحرم النبوي الشريف ، وبناء مساكن خاصة لايواء الحجاج ، وانشاء خط حديدي بين المدينة المنورة ومكة المكرمة ، وانشاء بنك اسلامي لاقراض المسلمين وحفظ ودائعهم بدون فوائد .

● وافق وزير الاسكان والتعمير على طلب مشيخة الأزهر اقامة ٩ معاهد دينية ومنشآت قرآنية بمنطقة القناة العام الحالي .

السعودية :

القاهرة :

ليبيا :

قررت ليبيا إنشاء مسجد للمسلمين فى غاليتا عاصمة مالطا وستتولى جمعية الدعوة الإسلامية فى ليبيا الاشراف على المسجد .

فلسطين :

اعترفت جمهورية فولتا العليا بمنظمة التحرير الفلسطينية المثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ووافقت على افتتاح مكتب للمنظمة .

اخبار متفرقة

ماليزيا : حصلت ماليزيا على مبلغ (٢٠٠) مليون دولار ماليزى كقرض من المملكة العربية السعودية .

بريطانيا : احتج المسلمون فى بريطانيا بشدة على عرض التلفزيون البريطانى مسرحية بعنوان (الأب براون) تهاجم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .

الفلبين : ناشدت جمعية المهتمين الى الاسلام فى مانىلا العالم الإسلامى مساعدتها بالمال لشراء مطبعة جديدة لطباعة الكتب الإسلامية باللفة الفلبينية لنشر الاسلام فى الفلبين .

باكستان : قرر مجلس الأمة الباكستانى تخصيص مزيد من الوقت للدراسات الإسلامية فى برامج الاذاعة والتلفزيون .

الهند : عقد فى الهند مؤتمر اسلامى للتربية الإسلامية لعموم الهند ، وذلك فى منتصف شهر فبراير

اندونيسيا : سيكون من حق الرئيس الاندونيسى تغيير زعماء الاحزاب السياسية ، وستظل مبادئ الماركسية والشيوعية محظورة ، ولن يسمح للأحزاب السياسية بتلقى اية معونات خارجية .

● طالب فضيلة شيخ الأزهر بزيادة حصص التعليم الدينى حتى يشمل الاعدادى والثانوى والجامعة ، وقال فى مذكرته للمسئولين : انه لا علم بلا دين .

● قرر الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف تقديم التسهيلات الى الهند لتطوير نظم الأوقاف بها ، وذلك تلبية لطلب استاذ الفلسفة بجامعة حيدر آباد .

● أشهر (لى تشانج مو) القنصل العام لكوريا الجنوبية بالقاهرة اسلامه امام الامام الاكبر الدكتور عبد الحلیم محمود شيخ الأزهر ، وقد سعى نفسه (ياسين) .

العراق :

عقد فى العراق مؤتمر علماء المسلمين الأول .. وقد حضرته وفود يمثلون الدول العربية والإسلامية .

سوريا :

طلبت الحكومة السورية النظام الجديد فى اثيوبيا بضرورة احترام المقومات الأساسية للشعب الارتيرى والاعتراف الكامل بحقه فى الاستقلال .

لبنان :

بعث سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد برقية للرئيس الصومالى يندد فيها بالأحداث الدائمة التى تعرض لها عدد من العلماء المسلمين .. وناشد فيها الرئيس الصومالى التوقف عن مثل هذه الأحداث المؤسفة .

الجزائر :

افتتح وزير التعليم الاصلى والشئون الدينية المعهد الإسلامى للفتيات بالقرب من مدينة بجاية ، وسيضم المعهد ٨٠٠ طالبة مسلمة .



السيدة أم كلثوم رضيت الله عنها

إعداد الأستاذ : فهمي الامام

- اسمها** : أم كلثوم بنت محمد صلى الله عليه وسلم .
- أهلها** : السيدة خديجة - أم المؤمنين - بنت خويلد رضيت الله عنها .
- خطبتها** : جاء وفد أبي طالب يخطبها من والدها الرسول عليه الصلاة والسلام لتكون زوجة لـ (عتبة بن أبي لهب) .. ووافق الرسول الكريم .. وما كان لأم كلثوم الا أن ترضى بما ارتضاه والدها صلى الله عليه وسلم .
- في بيت أبي لهب** : لما صدع الرسول بما أمر به .. وأخذ يدعو عشيرته الأقربين الى الدين الجديد .. أتخذ منه أبو لهب وزوجا (أم جميل) حمالة الحطب موقفا عدائيا وكادا للإسلام ولرسوله وللمسلمين كيذا عظيما .. وكانت السيدة (أم كلثوم) وأختها (رقية) تعيشان في بيت واحد مع (أم جميل) .. وأرادت قريش أن تشغل الرسول عن دعوته لدينه الجديد .. فقررت أن تعيد اليه بناته لينشغل بهن .. وأقسم عدو الله أبو لهب وأقسمت (أم جميل) حمالة الحطب أن تعود (رقية) و (أم كلثوم) الى بيت أبيهما .. وقد كان .. ونجاهما الله من نكد العيش مع من نزل في شأنهما قوله تعالى :
- (تبت يدا أبي لهب وتب . ما أغنى عنه ما له وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب . وامراته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد) .
- مع والدها** : عادت الى بيت أبيها ووقفت الى جوار والدتها وأختها فاطمة تخفف عن والدها عليه الصلاة والسلام ما يجد من اضطهاد مكة وظلمها .. وقاست مع والدها ووالدتها وأختها فاطمة والمسلمين ما قاست في (شعب أبي طالب) عندما وصل حقد قريش مداه فقاطعوا المسلمين .. لا يبيعونهم ولا يشترون منهم .. وفرضوا عليهم حصارا شديدا ، وقاسيا . ثم أذن الله لهذا الليل المظلم أن ينقشع .. فأكلت القرصة صحيفة المقاطعة التي كانت في جوف الكعبة .. فلم يبق منها



الا (باسمك اللهم) وعاد المسلمون الى ديارهم .. وما كاد البيت النبوي يستقر حتى اسلمت خديجة روحها الطاهرة الى بارئها . وبقيت هي وأختها تخفنان عن الرسول وتهونان عليه ما يحسه بعد فقده للسيدة خديجة رضى الله عنها .

هجرتها : هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه ابي بكر ..

وترك ابنتيه (ام كلثوم) و (فاطمة) وحيدتين فى البيت المهجور .. ثم جاعتهما البشرى أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصل سالما الى (يثرب) .. وجاء زيد بن حارثة ليصحبها الى دار الهجرة . وقد خفف عنها ألم الفراق انها ذاهبة الى والدها الرسول فى مقامه الكريم بين الانصار .

فى المدينة : عاشت مع والدها الكريم وفى صحبة اختيها (رقية)

و (فاطمة) .. ثم رحلت (رقية) الى جوار ربها .. وبقيت هي وفاطمة الى جوار والدهما عليه الصلاة والسلام ..

زواجها : دخلت عليها (ام عياش) خادم النبي تدعوها للقاء ابيها

عليه الصلاة والسلام .. فعرض عليها الزواج من عثمان رضى الله عنه فوافقت وتم عقد زواجها على مثل صداق أختها رقية .. وخرجت الى بيت زوجها .. لتحل محل أختها .. وبعث رسول الله معها (ام عياش) كما بعثها مع السيدة (رقية) من قبل ..

فى بيت الزوجية : عاشت ست سنوات مع زوجها عثمان رضى الله عنه ،

ولم يرزقها الله ولدا ، وظل طيف أختها الراحلة يلازمها فى كل مكان .. حتى قالت : لم يبق يارقية الا أن الحق بك حيث ترقدين فيجمعنا الموت كما جمعنا الحياة منذ كنا .

وفاتها : وافاها الأجل المحتوم فى بيت عثمان - رضى الله عنه -

فى شهر شعبان سنة تسع ، وصلى عليها والدها عليه أفضل الصلاة والسلام .. ثم وسدها ثرى (يثرب) الى جوار أختها .. فرحم الله (ام كلثوم) ورضى عنها وأرضاها .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحامي لدولة الكويت

اليوم الاسبوع	١٤٩٥ ربيع	١٩٧٥ مارس	توروز	المواقيت بالزمن الفروبي (مربي)						المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)						
				فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء		
				دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
جمعة ١	١٤	٢١٦	١٠٤٦	١٧	٢٦	٣١	٢٦	١٧	٢٦	٣١	٢٦	١٧	٢٦	٣١	٢٦	١٧
سبت ٢	١٥	٢١٧	٢٤	١٧	٢٦	٣١	٢٦	١٧	٢٦	٣١	٢٦	١٧	٢٦	٣١	٢٦	١٧
احد ٣	١٦	٢١٨	٤٢	١٧	٢٥	٣١	٢٦	١٧	٢٥	٣١	٢٦	١٧	٢٥	٣١	٢٦	١٧
اثنين ٤	١٧	٢١٩	٤٠	١٧	٢٥	٣١	٢٦	١٧	٢٥	٣١	٢٦	١٧	٢٥	٣١	٢٦	١٧
ثلاثاء ٥	١٨	٢٢٠	٤٠	١٧	٢٤	٣١	٢٦	١٧	٢٤	٣١	٢٦	١٧	٢٤	٣١	٢٦	١٧
اربعاء ٦	١٩	٢٢١	٣٦	١٧	٢٤	٣١	٢٦	١٧	٢٤	٣١	٢٦	١٧	٢٤	٣١	٢٦	١٧
خميس ٧	٢٠	٢٢٢	٣٤	١٧	٢٣	٣١	٢٦	١٧	٢٣	٣١	٢٦	١٧	٢٣	٣١	٢٦	١٧
جمعة ٨	٢١	٢٢٣	٣٢	١٨	٢٣	٣١	٢٦	١٨	٢٣	٣١	٢٦	١٨	٢٣	٣١	٢٦	١٨
سبت ٩	٢٢	٢٢٤	٣٠	١٨	٢٢	٣٠	٢٦	١٨	٢٢	٣٠	٢٦	١٨	٢٢	٣٠	٢٦	١٨
احد ١٠	٢٣	٢٢٥	٢٨	١٨	٢٢	٢٨	٢٦	١٨	٢٢	٢٨	٢٦	١٨	٢٢	٢٨	٢٦	١٨
اثنين ١١	٢٤	٢٢٦	٢٦	١٨	٢١	٢٧	٢٦	١٨	٢١	٢٧	٢٦	١٨	٢١	٢٧	٢٦	١٨
ثلاثاء ١٢	٢٥	٢٢٧	٢٤	١٨	٢١	٢٦	٢٦	١٨	٢١	٢٧	٢٦	١٨	٢١	٢٧	٢٦	١٨
اربعاء ١٣	٢٦	٢٢٨	٢٢	١٨	٢٠	٢٥	٢٦	١٨	٢٠	٢٥	٢٦	١٨	٢٠	٢٥	٢٦	١٨
خميس ١٤	٢٧	٢٢٩	٢٠	١٨	١٩	٢٣	٢٦	١٨	١٩	٢٣	٢٦	١٨	١٩	٢٣	٢٦	١٨
جمعة ١٥	٢٨	٢٣٠	١٨	١٨	١٩	٢٢	٢٦	١٨	١٩	٢٢	٢٦	١٨	١٩	٢٢	٢٦	١٨
سبت ١٦	٢٩	٢٣١	١٦	١٨	١٨	٢١	٢٦	١٨	١٨	٢١	٢٦	١٨	١٨	٢١	٢٦	١٨
احد ١٧	٣٠	٢٣٢	١٤	١٨	١٨	٢٠	٢٦	١٨	١٨	٢٠	٢٦	١٨	١٨	٢٠	٢٦	١٨
اثنين ١٨	٣١	٢٣٣	١٢	١٨	١٧	١٨	٢٦	١٨	١٧	١٨	٢٦	١٨	١٧	١٨	٢٦	١٨
ثلاثاء ١٩	٣٢	٢٣٤	١٠	١٨	١٧	١٦	٢٦	١٨	١٧	١٦	٢٦	١٨	١٧	١٦	٢٦	١٨
اربعاء ٢٠	٣٣	٢٣٥	٨	١٨	١٦	١٥	٢٦	١٨	١٦	١٥	٢٦	١٨	١٦	١٥	٢٦	١٨
خميس ٢١	٣٤	٢٣٦	٧	١٩	١٦	١٤	٢٦	١٩	١٦	١٤	٢٦	١٩	١٦	١٤	٢٦	١٩
جمعة ٢٢	٣٥	٢٣٧	٥	١٩	١٥	١٣	٢٦	١٩	١٥	١٣	٢٦	١٩	١٥	١٣	٢٦	١٩
سبت ٢٣	٣٦	٢٣٨	٤	١٩	١٤	١٢	٢٦	١٩	١٤	١٢	٢٦	١٩	١٤	١٢	٢٦	١٩
احد ٢٤	٣٧	٢٣٩	٣	١٩	١٣	١١	٢٦	١٩	١٣	١١	٢٦	١٩	١٣	١١	٢٦	١٩
اثنين ٢٥	٣٨	٢٤٠	٢	١٩	١٢	١٠	٢٦	١٩	١٢	١٠	٢٦	١٩	١٢	١٠	٢٦	١٩
ثلاثاء ٢٦	٣٩	٢٤١	١	١٩	١٢	١٠	٢٦	١٩	١٢	١٠	٢٦	١٩	١٢	١٠	٢٦	١٩
اربعاء ٢٧	٤٠	٢٤٢	٠	١٩	١١	٩	٢٦	١٩	١١	٩	٢٦	١٩	١١	٩	٢٦	١٩
خميس ٢٨	٤١	٢٤٣	٠	١٩	١٠	٨	٢٦	١٩	١٠	٨	٢٦	١٩	١٠	٨	٢٦	١٩
جمعة ٢٩	٤٢	٢٤٤	٠	٢٠	١٠	٧	٢٦	٢٠	١٠	٧	٢٦	٢٠	١٠	٧	٢٦	٢٠



« إلى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك فى المجلة ، ورجبة منا فى تسهيل الامر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة فى البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين فى الاشتراك أن يتعاملوا رأسا مع متعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتهمدين :

- | | |
|-------------------|---|
| القاهرة : | شركة توزيع الأخبار ٧ شارع الصحافة . |
| السودان : | الخرطوم : دار التوزيع - ص.ب : (٣٥٨) . |
| ليبيا : | طرابلس الغرب : دار الفرجانى - ص.ب : (١٣٢) . |
| | بنغازى : مكتبة الخراز - ص.ب : (٢٨٠) . |
| المغرب : | الدار البيضاء - السيد احمد عيسى ١٧ شارع الملكى . |
| تونس : | مؤسسات ع بن عبد العزيز - ١٧ شارع فرنسا . |
| لبنان : | بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨) . |
| الأردن : | عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) . |
| السعودية : | جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) . |
| | الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) . |
| | الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) . |
| | الطائف : مكتبة الثقافة - ص.ب : (٢٢) . |
| | مكة المكرمة : مكتبة الثقافة . |
| المدينة المنورة : | مكتبة ومطبعة ضياء . |
| العراق : | بغداد : وزارة الاعلام - مكتب التوزيع والنشر . |
| البحرين : | المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين . |
| قطر : | الدوحة : مؤسسة العروبة - ص.ب : (٥٢) . |
| ابو ظبى : | شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : (٨٥٧) . |
| دبى : | مكتبة دار الحكمة ص.ب : (٢٠٠٧) . |
| الكويت : | مكتبة الكويت المتحدة . |

ونوجه النظر إلى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

التمن

- الكويت . ٥ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن . ٥ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربى ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا . ٥ قرشا ● مصر والسودان ٤ مليما



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العلماء هم أئمة الأمة

محمد زكي ١٣٩٥

(حديث صحيح)